الاثنين 26 تشرين الأول 2015
العدد 2724 السنة العاشرة
lundi 26 octobre 2015 nº 2724 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السعودية

## جنون الرياض
تصديق الحكم على النمر... وطهران تحذّر

17

# سلام لم يحدّد موعداً للاستقالة [4]

# طوفان الزبالة والآتي أعظم!

[2 ـ 3]

طافت الطرقات كما في كل عام، ولكن هذه المرة طافت معها أطنان من النفايات المكدّسة في المكبّات العشوائية (أ ف ب)

فلسطين

## تسوية لتكريس «الوضع الراهن»

14

تقرير

## إطلالة السيد
كل مرة كأنها المرة الأولى!

06

سوريا

## «ديبلوماسية الهواتف»
لا حل في انتظار الميدان

10

اليمن

## أنصار الله
السعودية لن ترفع يدها إلا بالبتر

12

على الغلاف

لم يكن الناس في حاجة إلى دليل إضافي على عجز السلطة التام وفشلها في التصدي لأي مشكلة بنيوية أو طارئة. أمس، بدأ موسم الأمطار، وبدأت معه مخاوف لا تحصى. طافت الطرقات كما في كل عام، ولكن هذه المرّة طافت معها أطنان من النفايات المكدّسة في المكبات العشوائية، "جالت" في الشوارع واقتحمت المساكن والمحال التجارية. سدّت قنوات صرف المياه والمجارير المسدودة أصلاً بسبب انعدام الصيانة. كل ذلك كان متوقعاً، والتحذيرات تشي بأن الآتي أعظم، إن لم تتغيّر طريقة التعامل مع الشأن العام والمصالح العليا. تفشّي الأوبئة يشكّل تهديداً جدّياً، وكذلك تلوّث المياه، فضلاً عن انتشار القوارض والحشرات الضارة. مصادر معنية حذّرت من أن جبل النفايات على ضفاف مجرى نهر بيروت يشكّل كارثة حقيقية، إذ إن الأمطار ستؤدي إلى انهياره مع الوقت، وبالتالي سدّ المجرى والتسبب بفيضان مياه المجارير في كل مكان في المدينة... ما العمل؟ حتى الآن لا يبدو أن هناك أي أمل. خطة وزير الزراعة أكرم شهيب لمعالجة النفايات لم تكن قابلة للتنفيذ أصلاً، في ظل استمرار تعطيل المؤسسات وعدم مراعاة الحد الأدنى من الشروط الموضوعية لقبولها من المجتمعات

# طوفان النفايات المنتظر...

## «المجارير» ستغرق العاصمة

مثل كل عام، «تفاجأ» الدولة بالشتوة الأولى والثانية وبقية الشتوات. تتحول الطرقات إلى أنهار بسبب عجز الدولة عن تقديم أبسط الخدمات لمواطنيها من لمّ النفايات وتنظيف المجاري! يضاف إلى مأساتنا هذا العام خطر جديد متمثل باحتمال طوفان مياه الصرف الصحي في أحياء المدينة وشوارعها نتيجة خطر انهيار جبل النفايات في نهر بيروت

إيفا الشوفي

غضب اللبنانيون أمس من المشهد الذي رأوه. هذه المرة، لم يكن الطوفان كما اعتادوه سنوياً، بل أتى ممزوجاً بأكياس نفايات تناثرت في معظم الطرقات. لكن ما شهدوه أمس ليس سوى «بروفة» صغيرة لما ينتظرهم. الأسوأ قادم، وهو لن يقتصر على نفايات في الشوارع، بل ستنفجر مياه الصرف الصحي في الشوارع وبين البيوت، ما يمهّد لكارثة صحية. فقد حذّرت مصادر مطّلعة على ملف البنى التحتية والنفايات في منطقة نهر بيروت من أنّ الخطر الأكبر يكمن في جبل النفايات الذي راكمته الدولة على ضفاف نهر بيروت، حيث ستقع كارثة حقيقية على مستوى البلد. وتوضح أن تساقط الأمطار على النفايات يزيد من ثقلها، ما يعني أن جبل النفايات «المكوَّم» على ضفاف مجرى النهر لن يصمد كثيراً وسينهار، ما سيؤدي إلى إغلاق المجرى نحو البحر، وبالتالي لن تُصرّف مياه الصرف الصحي وستنفجر قنوات

> جبل النفايات على ضفاف نهر بيروت سينهار ومجاري بيروت والضاحية لم تُنظَّف

المدينة ومجاريها التي تصب في معظمها هناك. ستنفجر على الطرقات وفي البيوت.

طرقات عديدة اجتاحتها المياه بسبب تساقط الأمطار. ليس الحديث هنا عن عاصفة، بل تساقط أمطار لساعات قليلة ضمن موسمها الطبيعي. هذه الساعات كانت كافية لتحوّل مناطق الشويفات، خلدة، سد البوشرية، جديدة المتن، جسر الحايك، الرحاب... إلى مستنقعات وأنهار جارية، تسحب معها أكواماً من النفايات.

أما في المناطق، فقد تكررت المشاكل نفسها. ففي طرابلس، حوّلت الأمطار الغزيرة شوارع المدينة إلى برك وبحيرات، غرقت فيها السيارات والمارة، ما سبّب خسائر وأضراراً. وتحوّل أوتوستراد الملولة وأوتوستراد البداوي عند مدخل

## الزبالة تحتجز سكان بيروت والضواحي

هديل فرفور

تشير الساعة إلى التاسعة والنصف قبل ظهر أمس. نفايات «سيّارة»، تعبر شارع مار تقلا في منطقة سدّ البوشرية: علب بلاستيك، فضلات مأكولات، قناني زجاج، ورق حمامات، حفّاضات وغيرها... تمضي «وفوداً» مع السيول، تواكبها أنواع مختلفة من الحشرات الطائرة والذباب. يستقر بعضها أمام المقهى الصغير، عند مدخل الحي، موصداً الباب أمام الرواد، مُنبئًا زائري الشارع: «الطريق مقطوعة!»، فيما تستكمل «وفود» النفايات الأخرى مسيرها نحو مداخل البيوت ومواقف السيارات. بقي الأهالي محتجزين في منازلهم حتى ساعات الظهر الأولى. تسمّروا على شرفات منازلهم وشبابيكهم، التقطوا صور الشتوة الأولى. هكذا سيكون الشتاء إذاً!

هذا المشهد كان من جملة مشاهد مماثلة تكررت في مناطق عدة. في الكرنتينا، «معقل» النفايات المكدّسة، المنطقة الموبوءة أصلاً، لم يكن ينقصها سوى القليل من الأمطار لتتضاعف الروائح السامة المنبعثة منها، وتنفجر نفاياتها «المكبوتة» في الأرجاء، ولا سيما على ضفاف نهر بيروت. في الضاحية الجنوبية، غصّ مدخل مخيم صبرا (محطة الرحاب) بأكوام النفايات، التي تسلل بعضها مع الأمطار نحو الشوارع الجانبية للمخيم. وفي النبطية، كان المشهد شبيهاً بمشهد سدّ البوشرية، إذ جرفت السيول النفايات المتراكمة في الشوارع ووزعتها على مداخل الأبنية والمحال التجارية. ولم يكن الحال أفضل في عكار، فعلى الرغم من أن النفايات لم تتراكم في الشوارع، إلا أن رمي النفايات العشوائي داخل قنوات الصرف الصحي، وقنوات الري، أدى إلى عدم قدرة القنوات على تصريف المياه التي فاضت في الشوارع حاملة معها أكياس النفايات. في بقية المناطق، في بيروت والضواحي فاضت الطرقات بالمياه كالمعتاد. غرقت الأوزاعي والزلقا والشويفات وعلق المارّون في الفخ المعتاد.

«لو فيي جمّع هل الزبالة وحطها

احتجز اهالي شارع مار تقلا في منازلهم لساعات (مروان بوحيدر)

المحلية. في الناعمة ـ عين درافيل وسرار (عكار) ومجدل عنجر (السلسلة الشرقية) وبرج حمود، يرفض الأهالي المطامر ويعبّرون بوضوح عن عدم ثقتهم بمن يتحمل المسؤولية في الدولة والبلديات. في المقابل، يهدد رئيس مجلس الوزراء تمام سلام بالاستقالة في حال عدم تأمين تغطية كاملة من القوى السياسية لتطبيق الخطة الفاشلة، وكذلك يهدد وزير الزراعة بالانسحاب من مهمّته وتسمية الأشياء بأسمائها. في هذا الوقت، كان وزير البيئة محمد المشنوق ينشر صوراً التقطها في فلورنسا، ووزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق يفتتح مجمّع "آيشتي" في أنطلياس، وقوى الأمن الداخلي تتفرغ لتسهيل وصول المدعوين إلى المجمع وتفرض حصاراً إضافياً على الناس العالقين في الطرقات. أمّا مجموعات الحراك الشعبي، فتتخبط في خلافاتها واختلافاتها، ولم تنجح في تحويل غضب الناس إلى حركة ضاغطة مستمرة في الشارع. أمس، اعتصم عدد من الناشطين والناشطات من حملات "جايي التغيير" و"طلعت ريحتكم" و"حلوا عنا" في ساحة رياض الصلح وتوجهوا في مسيرة إلى منزل سلام، فيما قام آخرون من "طلعت ريحتكم" بتوضيب النفايات على ضفاف نهر بيروت لتأجيل وقوع الكارثة هناك.

# الآتي أعظم

طرابلس الشمالي إلى مستنقعين كبيرين، ما عرقل حركة المرور. كذلك تسبّب عدم «تعزيل» بلدية طرابلس لقنوات تصريف مياه الأمطار في تحويل الشارع الرئيسي في سوق القمح إلى نهر غمرته المياه المتدفقة من جوانبه، وتحوّل جسر بخعون ـ القطين، الذي يربط بين جرد الضنية ووسطها إلى بركة مياه نتيجة عدم وجود فتحات تصريف المياه. كذلك غرقت المناطق على امتداد الأوتوستراد الساحلي الشمالي بمياه الأمطار بسبب انسداد العبارات.

لكن، رغم المعاناة التي واجهها المواطنون، خصوصاً سالكي طرقات مدخل بيروت الشمالي، أبت الدولة عبر قوى الأمن الداخلي سوى أن تؤكد للناس أنهم مواطنون درجة ثانية، إذ أصرّت، بالرغم من الطوفان وانتشار النفايات في الشارع وما سببه من زحمة سير، على إقفال الخط البحري من جونية باتجاه بيروت مساءً لمناسبة افتتاح مركز AISHTI الجديد في ضبية، مضاعفةً بذلك معاناة الناس.

أمام هذه المشاكل والأخطار الداهمة في موضوع نهر بيروت، أعرب المسؤول المباشر عن البنى التحتية والطرقات، وزير الأشغال العامة غازي زعيتر عن «أسفه لمشهد تراكم النفايات في الشوارع مع بداية فصل الشتاء وتساقط الأمطار». يحزن الوزير تحديداً على «المواطنين الذين علقوا لساعات في سياراتهم على الطرقات، بسبب ما أنتجته هذه المشكلة من برك مياه». هو حزن أيضاً، منذ عام، على مشهد المواطنين الذين كادوا يموتون في نفق المطار على الرغم من عدم وجود أزمة نفايات آنذاك. لم يطرح زعيتر حلاً، اكتفى بإلقاء اللوم على من راكم النفايات في الشارع، ما أدّى الى إغلاق المجاري، مؤكداً أن «شركات تنظيف القنوات قامت بواجبها». وقال زعيتر: «أتحمل المسؤولية من موقعي كوزير للأشغال، لكنني منذ أشهر أحذر من كارثة بيئية ستحل عند تساقط الأمطار، لكن للأسف لا آذان صاغية»، لافتاً إلى أن «البلديات عمدت إلى رمي النفايات وسط الطرق العامة، وبالتالي، تتحمل جزءاً من المسؤولية».

بدوره، يؤكد المتعهد المسؤول عن الأشغال من نهر الموت في اتجاه طرابلس مارسيل كيروز، أنه «جرى تنظيف جميع المجاري لكن النفايات ليست مسؤوليتنا، وقد كان واضحاً أنه عندما توقفت الأمطار اختفت المستنقعات، ما يعني ان لا مشكلة في المجاري». يعلن كيروز أن «المشكلة التي كان يواجهها المواطنون على أوتوستراد ضبيه مقابل الـ ABC حُلّت عبر مد قناة تصريف من المجمع التجاري في اتجاه البحر وبذلك لا تتجمع المياه على الأوتوستراد».

منطقة الضاحية عامت، مثل كل عام، على الرغم من تنظيف مجرى نهر الغدير الذي كان المشكلة الرئيسية في السنوات السابقة. حاولت «الأخبار» أن تتصل بمتعهد أشغال البنى التحتية لمنطقة بيروت والضاحية جهاد العرب، لكن ما من إجابة. إلا أن مصادر متابعة أكدت أنّ الكثير من مجاري بيروت والضاحية لم تُنظَّف، ما أدى الى الطوفان الذي شهدناه أمس بالإضافة إلى أن أزمة النفايات فاقمت المشكلة.

«جبل» نهر بيروت يتجه إلى الانهيار (مروان بوحيدر)

قدام بيوت الزعما، ليتسمموا ما بقصّر»، بلهجة غاضبة تصرخ مدام عرموني (كما تعرّف عن نفسها)، معبرة عن امتعاضها من المشهد «اللي صار مخليني أكفر 3 مرات من عبكرا». لم تستطع السيدة أن تترجم غيظها إلا عبر شتائم تكيلها للسياسيين: «عم بيحضروا للماراتون الأحد الجاي، وتاركينا نغرق بماراتون الزبالة، لو شي قنبلة أقدر فجّرها فيهن، الله لا يوفقن». تمسك السيدة مكنستها محاولة إزاحة النفايات المتراكمة عند مدخل البناية بمساعدة ابنها إيلي، الذي قرر أن يأخذ المبادرة ويُساعد موظفي البلدية. يعتبر داوود عيسى (72 عاماً)، أحد سكّان الحي، أن «الشعب مذنب أكثر من السياسيين الذين نشتمهم يومياً، لو كنا إيد واحدة ما كان هيدا حالنا».

يقول رئيس بلدية سد البوشرية طانيوس جبارة إن ما حصل هو نتيجة الأمطار الغزيرة التي جرفت مكب النفايات على الطريق، «البلدية ليست معنية بالأمر، إنها مسؤولية سوكلين، كنا كبلدية نزيل النفايات ونضعها منذ ثلاثة أشهر في المدينة الصناعية وقد تشكل جبل من النفايات هناك ولم تعد هناك قدرة على وضع المزيد»، مضيفاً: «لا يمكن أن تكون سوكلين ملتزمة مسألة النفايات ثم فجأة تصبح مسؤولية البلدية». يشير رئيس دائرة الصحة والنظافة في البلدية غسان خوري إلى أن «البلدية لديها المال الكافي، فليضعوا خطة ونحن مستعدون لدفع الأموال والتجاوب».

المكب الذي يشير إليه جبارة هو عبارة عن عقار تبلغ مساحته 5 آلاف متر مربع، وهو المكان الذي نقل إليه موظفو البلدية، أمس، النفايات التي غصت في شارع مار تقلا. من يدخل إلى العقار، يشاهد نموذجاً جديداً من جبل النفايات «المعمم» في الكثير من المناطق: نفايات مكدّسة تحتضن قوارض وحشرات وتخبئ أمراضاً تنتظر القاطنين هناك.

> شهيب: الوضع سيزداد سوءاً إن لم يجرِ تجاوز العوائق السياسية

الخبراء يحذرون من خطر الأمراض الذي ستنتجه «عُصارة» هذه النفايات، لذلك تبقى الأنظار شاخصة إلى ترتيبات وزارة الصحة وتدابيرها الاحترازية. يُقرّ وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور في اتصال مع «الأخبار»، بـ «أن المحظور وقع»، إلا أنه يتساءل :»ما الذي يمكنني أن أفعله؟ هل من اقتراحات؟». ماذا عن خطة طوارئ صحية لتدارك تداعيات الأزمة الصحية؟ يجيب أبو فاعور بأنه يجري التحضير لمثل هذا النوع من الخطط: «بعدنا عم ندرسها». ويلفت الوزير إلى أنه تواصل مع الجهات المعنية سعياً إلى التنسيق معها، مشيراً إلى أن «لا نتائج فعلية لنبني على أساسها حالياً»، لافتاً إلى «أنه على الرغم من التهويل الحاصل، لا يوجد تسجيل لإصابات الكوليرا أو غيرها من الأمراض». الوزير نفسه صرّح في ما بعد بأنه «سيكون على وزارة الصحة القيام بالكثير من الإجراءات لتفادي الأسوأ وأن هناك أضراراً صحية وبيئية لم يعد يمكن تداركها بل التخفيف من ضررها نتيجة الترسبات والتأثير على المياه والمزروعات»، كاشفاً أنه «سيكون للوزير أكرم شهيب جولة تداول أخيرة سيكشف بعدها المستور إذا لم تُنفذ الخطة».

من جهته، يقول شهيب لـ «الأخبار» إن ما يحصل اليوم «سبق أن نبهنا منه ولتتحمّل الأطراف السياسية المعنية مسؤولياتها»، لافتاً إلى أن «العوائق التي تحول دون تنفيذ خطة النفايات ليست بيئية ولا علمية، بل سياسية»، مضيفاً: «لقد بذلت جهدي في هذا المجال وعلى الأطراف السياسية أن تبذل جهدها في هذا الإطار». ما الحل إذاً؟ يجيب شهيب بلهجة من لا حول له ولا قوة: «الوضع سيزداد سوءاً إن لم يجرِ تجاوز العوائق السياسية».

قضية اليوم

# المصيطبة: سلام لم يحدّد مواعيد للاستق

**أكّدت مصادر المصيطبة لـ«الأخبار» أن «الرئيس تمام سلام لم يحدّد أي موعد للاستقالة». وفي وقت دخلت فيه خطة الوزير أكرم شهيب مرحلة الاحتضار، عاد الحديث عن «تصدير النفايات» إلى الواجهة!**

مصادر المصيطبة: لا صحة للكلام عن نية رئيس الحكومة الاستقالة الخميس (مروان طحطح)

بعدما أهدرت السلطة السياسية فرصة إيجاد حلّ لأزمة النفايات بكثير من اللامبالاة منذ 2010، وقع المحظور، ودخلت الأمطار عاملاً جديداً على خطّ التأزيم، فطافت الزبالة فوق أنهار الماء في شوارع ساحل المتن الشمالي، وبدأت عُصارات النفايات في أكثر من 760 مكبّاً عشوائياً في مختلف المناطق تتسرب إلى باطن الأرض والمياه الجوفية، في ظلّ تهديد جدي بانتشار الأمراض والأوبئة.

السؤال عن الحل لا يفضي إلى جواب. فالسلطة عاجزة وتتخبّط، وتبدو خطة الوزير أكرم شهيب في طور الاحتضار، مع استمرار العرقلة السياسية، و«فلتان» الشارع وغياب هيبة الدولة مع الاعتراضات في المناطق على أماكن المطامر المقترحة.

في الأرقام، يُطمر يومياً حوالى 1000 طن من النفايات مصدرها الضاحية الجنوبية لبيروت قرب المطار الدولي، فيما تتوزّع أكثر من 600 طن من نفايات مدينة بيروت بين مكب برج حمود ونهر بيروت. ويرمى في مكبّ سرار في عكار وحده بين 450 و500 طن يومياً، عدا عن أطنان أخرى ترمى في 39 مكبّاً عشوائياً في عكار وحدها. أما الـ 100 ألف طن من النفايات المجمعة في بيروت وجبل

> **خطة شهيب تترنح وعودة الحديث عن خيار «تصدير» النفايات**

لبنان، والتي كان سيجري نقلها فور البدء بتنفيذ خطة شهيب إلى مطمر الناعمة خلال أسبوع، فقد وصلت الآن إلى 300 ألف طن!

وعلى رغم ما قيل عن جهود الوزير نهاد المشنوق «الحثيثة» لإقناع فاعليات عكار وبعض رؤساء اتحادات البلديات بالقبول بتحويل مكب سرار إلى مطمر، إلّا أنه بات مؤكّداً أن تيار المستقبل نفسه يعرقل فتح المطمر، ما لم يتمّ فتح مطمر آخر في البقاع الشمالي. بصريح العبارة، يرفض المستقبل فتح «مطمر سني» ما لم يفتح حزب الله «مطمراً شيعياً»! وسبق أن تم اقتراح مكانين لمطمرين في البقاع، الأول على سفح السلسلة الشرقية شمال كفرزبد، والآخر على السفح الشرقي للسلسلة الغربية في منطقة التويتي، إلّا أن الدراسات أشارت إلى عدم صلاحية المكانين بسبب الإمكانية الكبيرة لتسرب عصارة النفايات إلى المياه الجوفية، ووقوع الموقع الثاني فوق «فالق اليمونة».

ويؤكّد شهّيب لـ«الأخبار» أن «مكب سرار هو المكان الأفضل في لبنان. أصلاً، هناك أزمة كبرى في المكبات العشوائية في عكار، وهناك فرصة لتحويل المكب العشوائي إلى مطمر صحي، لكن هناك عرقلة كبيرة». ولفت الى أن «ما وصلنا إليه حذرنا منه منذ شهرين، لكننا وصلنا إلى هذه المرحلة نتيجة فقدان الجدية عند كثير من السياسيين، ونتيجة نظريات بعض المراهقين في علم البيئة، ونتيجة التحريض ضد كل شيء اسمه دولة والخطة من بعض الذين دخلوا على الحراك مستفيدين من ملفات النفايات». وشدد على أنه «يجب السير بالخطة بسرعة وإلّا ستكبر الأزمة». واعتبر أن «من غير المنطقي القول إن المناطق لا تريد تحمل نفايات بيروت. فالنفايات عندما ستفرز في العمروسية والكرنتينا، ستكون نفايات الطوائف جميعها، لا نفايات طائفة أو فئة معينة. هذا الكلام معيب».

ما الحل إذاً؟ في حال سقوط خطة شهيب كما تسير إليه الأمور، فإن العودة إلى خيار ترحيل النفايات يبدو مخرجاً مكلفاً ومعقداً أمام مجلس الوزراء. وبحسب أكثر من مصدر، فإن ثلاث شركات عادت للتواصل مع رئاسة الحكومة ومع لجنة شهيب، ووصل التفاهم مع إحداها إلى مراحل متقدمة. لكن الأزمة في مسألة التصدير سياسية، بسبب عدم انعقاد مجلس الوزراء، علماً بأن من غير المعلوم ما إذا كان الرئيس تمام سلام قد قرر إعادة طرح الأمر في مجلس الوزراء، عدا عن المشاكل التقنية، إذ يحتاج التحضير إلى ما بين 15 و20 يوماً للتوضيب في حال اتخاذ قرار الترحيل، مع ضرورة الحصول على موافقة البلد، وجهة الترحيل، فضلاً عن إجراءات التوضيب الخاصة التي يفترض أن تخضع للشروط العالمية لناحية التوضيب ومواصفات النفايات ونوعيتها. بالإضافة إلى أن هذا الحل مؤقت، لا يمكن أن تتعدى مدته السنة بسبب الكلفة العالية، وبعدها تعود البلاد إلى الأزمة نفسها.

وفيما يتردّد أن رئيس الحكومة يهدّد جدّياً بالاستقالة في حال عدم السير بخطة شهيب قبل يوم الخميس، نفت أوساط «وثيقة الصلة» بسلام أن «يكون قد صدر عن السرايا أو المصيطبة أي موعد محدد لتقديم الاستقالة». وذكرت الأوساط أن «الاجتهاد في تحديد موعد قد يكون على علاقة بما قاله وزير الزراعة

تقرير

# الحراك الشعبي: مبادرات وخلافات

ناشطون ينظفون مجرى نهر بيروت (مروان بوحيدر)

**حسين مهدي**

طوفان الشوارع في الزبالة شجّع حملات الحراك الشعبي على القيام باحتجاجات ومبادرات عدّة أمس. ففي حين نفّذت حملات "جايي التغيير" و"بدنا نحاسب" و"حلّوا عنا" اعتصاماً في ساحة رياض الصلح وسار ناشطوها في تظاهرة نحو منزل رئيس الحكومة تمام سلام في المصيطبة، احتجاجاً على تقاعس الحكومة، بادرت حملة "طلعت ريحتكم" الى تنظيف مجرى نهر بيروت لتأجيل الكارثة المحدقة هناك. وعملت حملة "حراك الجبل" على توضيب النفايات المتراكمة على طريق عام بعلشميه ـ بحمدون. وكذلك بدأت الحملة الأهلية للدفاع عن الدالية ـ الروشة بالتعاون مع حملتي "جايي التغيير" و"الشعب يريد" إزالة مخلفات الردميات من منطقة الدالية. هذه الحملات لم تحتج إلا إلى عشرات المتطوعين، وقليل من المعدات اللوجستية، لإنجاز مهمات هي في الأساس من واجبات الحكومة والبلديات.

يقول الناشط في "طلعت ريحتكم" علي سليم إن ما قامت به الحملة من خلال 20 ناشطاً وناشطة يهدف إلى وضع الحكومة أمام مسؤولياتها والقول لها "تفضلي اشتغلي شغلك". ويعتبر الناشط طارق البعيني أن ما قام به 35 ناشطاً وناشطة من "حراك الجبل" هدفه مجابهة فساد السلطة والتأكيد للرأي العام "أننا مش جايين نخرّب، بل جايين نصلح، وهمنا الوحيد هو حل أزمة النفايات ومحاربة الفساد".

يشير سليم الى أن ما نفّذته الحملتان، رغم الأمطار الغزيرة، كان يمكن للدولة أن تبدأ به منذ أكثر من شهر لتفادي ما حصل أمس، "ولكن المسؤولين يحرصون فقط على المحاصصة، ولا يبالون بمطالب الناس، بل إن وزير البيئة كان لديه الوقت ليستجم في إيطاليا في ظل هذه الأزمة، وكان وزير الداخلية مشغولاً بافتتاح فرع aishti... والسلطة لم تفعل شيئاً حتى اليوم سوى إصدار أكثر من 250 مذكرة بين توقيف وبحث وتحرّ واستدعاء بحق الناشطين والناشطات، في حين لم تصدر ولو مذكرة واحدة بحق أي من المسؤولين مباشرة عن الفساد في ملف النفايات".

من جهتها، سارعت حملات "جايي التغيير" و"بدنا نحاسب" و"حلوا عنا" الى الشارع لتحميل الحكومة مسؤولية الفشل في معالجة أزمة النفايات. نفّذت هذه الحملات اعتصاماً في ساحة رياض الصلح، وانتقل المعتصمون الى منزل سلام لمطالبته بعقد جلسة طارئة

# ـالة

من أنه سيكشف الحقائق الخميس حيال ملف النفايات وخطته التي يصطدم تطبيقها بعراقيل». وقالت إن «موعداً كهذا لا صحة له»، لكنها لم تخف «امتعاض سلام وتفكيره في ضرورة إحداث صدمة في البلاد قد تكون الاستقالة، بغية تحميل الأفرقاء جميعاً مسؤولية التدهور الذي يقودون البلاد إليه».
وأوضحت المصادر أن «سلام ملمّ بالأسباب الدستورية وأهمية غياب رئيس الجمهورية حيث يقتضي رفع الاستقالة إليه واعتماد آلية دستورية بغية ملء الشغور لئلا يفاقم الفراغ بفراغ»، بيد أن «الوضع الداخلي بات يتخبط في مشكلة سياسية متفاقمة وليست دستورية فحسب، ما يحتم ضرورة إحداث الصدمة، وخصوصاً أن استقالة الحكومة وتعطيل اجتماعاتها سيان، إذ إنها تصرف الأعمال من غير أن تستقيل».
وتوقفت الأوساط عند ما سمته «المشهد المخزي» لـ«سيول النفايات» أمس، وقالت إنها ناجمة عن الإهمال وتبادل النكايات بين الأفرقاء. على أنها أكدت أن «سلام لن يتخذ أي موقف من الاستقالة قبل استمزاج رأي رئيس مجلس النواب نبيه بري والتشاور معه نظراً الى حساسية قرار كهذا، أضف إن رئيس الحكومة يأخذ في الاعتبار أيضاً اجتماع طاولة الحوار الوطني اليوم واجتماع هيئة مكتب مجلس النواب غداً، عدا عن الجهود التي يبذلها بري لعقد جلسة قريبة للهيئة العامة للبرلمان، ما يقتضي أن تكون الحكومة حاضرة حيال هذه الاستحقاقات».

### الحوار ماشي

من جهة أخرى، على رغم التصعيد الذي ساد الأسبوع الماضي بين تيار المستقبل وحزب الله، إلّا أن مصادر الطرفين أكدتا لـ«الأخبار» أن «الحوار في عين التينة ماشي غداً الثلاثاء»، مع تأكيد حضور وفد حزب الله ومدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري، من دون أن يتم حسم حضور المشنوق من عدمه. كذلك أكّد التيار الوطني الحر أنه سيشارك ممثل عن النائب ميشال عون في حوار مجلس النواب، فيما أشارت مصادر لـ«الأخبار» إلى أن «الأرجح أن لا يغيب الرئيس فؤاد السنيورة».
(الأخبار)

تقرير

## هيئة التنسيق تضرب من دون التعليم الثانوي:

# أعطونا أيّ سلسلة!

**هيئة التنسيق التي تنفذ إضراباً اليوم للضغط لإقرار السلسلة، تلقّت تعهداً من حركة أمل والتيار الوطني الحر بتسهيل وضع المشروع على جدول أعمال الجلسة التشريعية. إلا أن الإضراب لن يكون كاملاً في ظل عدم مشاركة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي فيه**

**فاتن الحاج**

تنفذ هيئة التنسيق النقابية اليوم إضراباً في الإدارات العامة والمدارس الابتدائية والمتوسطة الرسمية والمدارس الخاصة والمعاهد المهنية، للضغط من أجل إدراج سلسلة الرتب والرواتب على جدول أعمال أول جلسة تشريعية. وتستثنى من الإضراب الثانويات الرسمية، بناءً على قرار رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي التي أعلنت أن الاثنين يوم عمل عادي، في موقف متمايز، اعتراضاً على تراجع هيئة التنسيق غير المبرر عن توصيتها السابقة بالإضراب في 20 و26 تشرين الأول و4 تشرين الثاني.
الإضراب يتزامن مع بدء المشاورات بين الكتل السياسية حول شروط انعقاد الجلسة التشريعية على قاعدة تشريع الضرورة. في هذا الوقت، تبلغت الهيئة استعداد حركة أمل والتيار الوطني الحر للسعي باتجاه أن تكون السلسلة إحدى الأولويات. ولم يتضح ما إذا كانت السلسلة التي يتحدث عنها الطرفان هي مشروع اللجنة النيابية الفرعية الثانية برئاسة النائب جورج عدوان، أم ستكون هناك نية للأخذ بالتعديلات المطروحة من الهيئة لإنصاف الفئات المغبونة.
مع ذلك، يبدو أنّ التسوية التي يُعدّ لها الطرفان لا تلقى حتى الآن أصداءً إيجابية في صفوف أطراف أخرى، أو على الأقل هذا ما يفهم من كلام عضو كتلة المستقبل النائب غازي يوسف لـ«الأخبار»، الذي قال إن «موضوع السلسلة أخذ وقتاً طويلاً من النقاش، وليس وارداً أن نعود إلى المكان نفسه من التجاذبات، ولا أعتقد أن الوقت مناسب لطرح المشروع».
أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان قال: «ما صار حكي رسمي مع رئيس مجلس النواب نبيه بري بالموضوع، والأمر اقتصر فقط على بعض الاتصالات المتواضعة، حيث أكدنا لبعض الأطراف موقفنا الداعم للسلسلة». ويشير إلى «أننا سنناقش على هامش طاولة الحوار غداً (اليوم) مع الرئيس بري ما هي المشاريع التي يمكن اعتبارها أولوية للتشريع عشية اجتماع هيئة المكتب الثلاثاء».
يتقاطع هذا الموقف مع تصريح لوزير التربية الياس بو صعب أكد فيه الوقوف إلى جانب هيئة التنسيق في أي تحرك ستدعو إليه «إذا حصلت الجلسة التشريعية من دون إدراج السلسلة على جدول أعمالها»، مشيراً إلى أنّه اتصل بالرئيس بري ووعده بالسعي لتحقيق ذلك. وعلمت «الأخبار» أن الاتصال حصل بتكليف من رئيس التكتل النائب ميشال عون. وقد حمّل بو صعب الأطراف التي ستعرقل المشروع مسؤولية الخطر على العام الدراسي، «لأن الجميع متفق على أهميته».
وفي السياق نفسه، استدعى المكتب التربوي لحركة أمل هيئة التنسيق إلى مقرّه لإبلاغ قياداتها أنّ الوقت ليس مناسباً لفرط الهيئة، والمطلوب من المكونات مجتمعة أن تضغط لإقرار مشروع السلسلة، وأن الحركة ستسهّل الأمر بتأمين موعد مع بري. وقال مسؤول المكتب التربوي المركزي حسن اللقيس لـ«الأخبار» إن «ما يشجعنا هو أن كتلة التغيير والإصلاح ستسير معنا بالموضوع، وهو ما عكسه تصريح وزير التربية».
لكن أي مشروع سلسلة رواتب؟ بقي هذا التساؤل عالقاً لدى مكونات هيئة التنسيق؛ فرئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض يقول إن الأولوية هي لفرض مشروع السلسلة ضمن تشريع الضرورة، وهذا ما نسعى اليه في اللقاء الذي طلبناه من الرئيس بري، وما يهمنا أن يشرّعوا لنا غلاء المعيشة ومن ثم نتحدث عن تفاصيل أخرى مثل الموقع الوظيفي للتعليم الثانوي الذي نقر به». ويجزم بأن هيئة التنسيق لن تتردد في تسمية الجهات المعرقلة للسلسلة.
بالنسبة إلى رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر، لم يعد هناك خيار أمام هيئة التنسيق سوى أن تواصل التصعيد وصولاً إلى الإضراب المفتوح للمطالبة بتأمين العدالة بين القطاعات الوظيفية وإنصاف المغبونين منها، لا سيما الموظفين الإداريين، مشيراً إلى أن

> **مساعي حركة أمل والتيار الوطني الحر لم تلقَ صدى لدى تيار المستقبل**

«الانفتاح على القوى السياسية يجب أن يصبّ في اتجاه مساندة الحقوق، لا أن تحل هذه القوى مكان هيئة التنسيق وتفكّر عنها».
أما رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي فتنتظر، بحسب أمين الإعلام أحمد الخير، أن يصدر عن اجتماع هيئة التنسيق، الخميس المقبل، بيان واضح يعترف بحقوق الأساتذة الثانويين وبموقعهم الوظيفي، «وإلاّ فسيكون لنا حديث آخر».
من جهته، شدد التيار النقابي المستقل برئاسة حنا غريب، في بيان أصدره أمس، على أولوية الوحدة النقابية التي تضمن حقوق الجميع من دون مقايضة أحدها بالآخر، وتلك هي مهمة القيادة النقابية. لكن في حال عجز هذه القيادة عن تحقيق ذلك، يصبح من حقّ كل قطاع التحرك دفاعاً عن حقوقه. ورأى التيار أنّ أيّ تلبية من هيئة التنسيق لدعوة أيٍّ من المكاتب التربوية للبحث تحديداً في التحرك النقابي المقرر هو تسييس له، ويضعه تحت الوصاية السياسية. وأشار إلى أنّ التردّي في العمل النقابي هو من إنتاج هذه السلطة السياسية التي تخرّبه. ودعا وزير التربية إلى عدم التدخل في العمل النقابي، وقال له «لستم من يحدد متى تتحرك الرابطة، أو أين وكيف، في حين لا تقومون بما نطالبكم به، وهو العمل على توقيع المرسوم أو جمع تواقيع 10 نواب من مختلف الكتل على اقتراح قانون يعطي أساتذة التعليم الثانوي 121%، ويحفظ موقعهم الوظيفي وفق الفئة والرتبة والراتب».
على صعيد آخر، أعلنت الهيئة الإدارية لرابطة التعليم الأساسي أن الإضراب العام غداً (اليوم) يشمل الدوامين الصباحي والمسائي، داعية إلى «العمل ليكون الإضراب شاملاً ولتكون الاعتصامات حاشدة لجهة التمسك بحقوقنا، وفي مقدمتها السلسلة».

التيار النقابي المستقل يحذر من وصاية السياسيين على العمل النقابي (مروان بوحيدر)

## علم وخبر

### «الجزيرة» حريصة على «النصرة»

طلبت قناة الجزيرة القطرية، الناطقة باللغة الانكليزية، من العاملين فيها عدم ذكر أن «جبهة النصرة» في سوريا مرتبطة بتنظيم القاعدة أو تابعة له أو على صلة به. وعلّلت إدارة القناة قرارها بدقة الأوضاع في سوريا وتداخل القضايا وإمكان استخدام هذا التوصيف بما لا يفيد «الثورة السورية».

### أسود «يلعب» في الكازينو ضد التيار

محاربة مرشح التيار الوطني الحرّ الى انتخابات نقابة موظفي كازينو لبنان ادي معلوف لا تقتصر على قوى 14 آذار وحركة أمل، اذ يُشارك في «معركة» إسقاط معلوف النائب زياد أسود، وفق ما أكّد في اتصال مع «الأخبار».
يُذكر أن زوجة أسود كانت من بين الموظفين المصروفين من الكازينو، وهو يُحمّل معلوف المسؤولية لأنه «لم يتعامل مع الملف بموضوعية».

### انتخابات الرابطة المارونية انطلقت

يؤكّد مواكبون لانتخابات الرابطة المارونية أن عملية البحث عمّن سيخلف رئيس الرابطة النقيب سمير أبي اللمع قد بدأت. ولم يستبعد المطلعون لجوء بكركي الى ترجيح لائحة توافقية يكون على رأسها أحد الوزراء السابقين أو الاستعانة مجدداً بجهود المصرفي جوزف طربيه.

### قباني بنى ودريان افتتح

أخيراً، فتحت رسمياً أبواب زاوية الأوزاعي في وسط بيروت أمام المصلين والزوار، بعد إشارة من شركة سوليدير ومن مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان. وعلقت عند مدخلها لوحة تشير إلى أنه «قد تم ترميم المسجد في عهد المفتي السابق الشيخ محمد رشيد قباني وأعيد افتتاحه في عهد مفتي الجمهورية دريان»، علماً بأن قباني لم يشرف على ترميم الزاوية في عهده، بل على إعادة بنائها بعد الأضرار التي كانت لاحقة بها وأنجزها في عهده أيضاً. إلا أن خلافه مع تيار المستقبل منعه من افتتاحها بشكل رسمي وتثبيت لوحة تذكارية تحمل اسمه.

## رسائل إلى المحرر

### هبّة بدون قيادة

طالت هبة شعبنا الفلسطيني التي أطلق عليها البعض إسم «هبة أكتوبر»، فيما سُميت على وسائل التواصل الاجتماعي «إنتفاضة السكاكين». فهل تستمر الهبة لتتحوّل الى انتفاضة أم لا؟ طرح هذا السؤال نفسه، على الساحة الداخلية والعالمية، وهو ما دفع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للهرولة إلى المنطقة في محاولة منه لوقف ما يجري.

من الصعب الآن الاجابة عن هذا السؤال، لأنه حتى الان لا قيادة لهذه الهبة لتحدد مسار الأمور، ولكن لعل ميزة الهبة أنها بلا قيادة، لا في القدس ولا في الضفة الغربية ولا حتى في الداخل. يكفي أن يصدر أحد الشبان دعوة على الفايسبوك للتوجه إلى إحدى نقاط التماس حتى يجري ذلك. ما يحدث يجري عفوياً، لا تنظيمات توفر باصات نقل للمتظاهرين، ولا خلايا عسكرية تدفع ثمن البنزين للشبان الذين يصنعون الزجاجات الحارقة. كل ما يحدث عفوي بعيداً عن التنظيم والقرارات الحزبية وعن قرار السلطة، وهذا ما يقلق إسرائيل التي تعرف انها لا تستطيع وقف ما يحدث لأن لا تنظيم على الأرض، ولا قيادة تتفاوض معها. لهذا يبدو جلياً تخبّط الحكومة الإسرائيلية، فيما شهدت العمليات تصاعداً نوعياً، إذ كانت في البداية عمليات طعن قبل أن تتحوّل الى عمليات دهس وطعن ثم إطلاق نار وغيره بالاضافة الى ازدياد عدد منفذي العملية لأكثر من واحد أحيانا.

هل تتحول هذه الهبة إلى انتفاضة؟ لن يجيب أحد عن هذا السؤال غير الشبان الموجودين على نقاط التماس. وهذا يعني أن على الحكومة الإسرائيلية التوجه إلى حاجز بيت أيل للتفاوض مع الشبان هناك، أو التفاوض الشعب الفلسطيني فرداً فرداً وإعطاء كل منهم الضمانات والالتزامات التي يريدها، لأن كل مواطن فلسطيني على الأرض الآن هو صاحب القرار. فماذا لو قرر مواطن فلسطيني واحد تنفيذ عملية مؤلمة تجبر الاسرائيلي على رد فعل مسعور وبالتالي توسيع رقعة الفعل المقاوم في الأراضي الفلسطينية وتحول الهبة إلى انتفاضة.

إسرائيل تعيش حالة من التخبط حالياً، تزيد عدد جنودها في الأراضي المحتلة وتقرر هدم البيوت وتضع مكعبات إسمنتية في القدس وتهاجم المخيمات ليلاً وتزيد عدد المعتقلين فقط لتثبت لجمهورها أنها تفعل شيئاً لحمايتهم، لكنها في حقيقة الأمر تعرف جيداً ان لا نفع لكل هذا، وأن مكعبات الإسمنت في القدس لن تمنع وقوع عملية في العفولة أو في قلب تل أبيب، وان إغلاق الضفة لن يمنع فتى مقدسياً من طعن مستوطن في القدس وتدرك جيداً ان لا نفع لاستخباراتها ولا لعملائها وجواسيسها ولا حتى لجيشها الذي شاهدناه يهرب من سكاكين منفذي العمليات.

**المحامي انس الحمدالله**
**الضفة الغربية ـ فلسطين**

### توضيح

جاءنا من السيد بسام زين الدين أنه هو، لا محمد دكروب، ممثل حركة أمل في مجلس نقابة موظفي كازينو لبنان. فاقتضى التوضيح.

تقرير

# إطلالة «السيّد»: كلّ مرّة كأنّها المرّة الأولى

منذ انتهاء حرب تموز 2006، ندرت إطلالات السيّد حسن نصر الله الشخصية. وصارت كلّ إطلالة له تصنع خبراً وتستدعي تعليقات وتحليلات، تماماً كما خطاباته. مع عاشوراء هذا العام، بات يمكن إحصاء 13 إطلالة شخصية لقائد المقاومة، مسجّلاً لدى محبيه حضوراً في مساحات غير معلنة بين الذاكرة والذاكرة

**هادي أحمد**

«السيّد» في ملعب الراية أمامهم، لا من خلف شاشة. بحثت الجموع القريبة من المسرح عن الزاوية التي سيخرج منها الأمين العام لـ«حزب الله» ماشياً حتى الوصول إلى المنبر. قلّة كانت قد انتبهت إلى هذ الغرفة التي بنيت فوق المنصة، فثبّتوا عيونهم على نافذة معلّقة بين الأرض والسماء، موصدة بستار حديدي أسود رُفع شيئاً فشيئاً، وظهر القائد.

«النافذة نافذة قلبي»، عبَّر أحد الناظرين إليه. بدا كمن التقط كلماته في حلم، إذ إنه لم يكن يتخيّل أن يكون قريباً من قائده إلى هذه الدرجة.

انفلشت، ثم ضاقت، المساحة بالناس نظراً إلى التدافع. فالجميع يريدون الاقتراب أكثر فأكثر، كمن يجهد للعبور ولو فوق أجساد الآخرين، رغم أن المنبر فوق المنصة الأساسية، ما وفّر على المعنيين بالتنظيم والأمن جهداً كبيراً في دفع الناس دون التقدّم.

وقفت الجماهير تنظر إلى «سيّدها» نظرة عشق. بخلت رموش العين في التصفيق، بعدما كانت مغلقة كستائر من حدّة الشمس. ألقى عليهم التحية، فالكلمة، ثم ودّعهم مردّدين سوياً، كمايسترو يقود فرقة موسيقية: تلبية النداء والسلام على الحسين.

هذا المشهد احتضنته الضاحية الجنوبية لبيروت أول من أمس، في مسيرة العاشر من محرم، التي ينظّمها «حزب الله» سنوياً. وسنوياً، منذ انتهاء حرب تموز 2006، ينتظر المشاركون في هذه المسيرة حضور السيّد شخصياً معهم. قد يأتي، وقد يطلّ عبر شاشة. في إطلالاته أول من أمس، أمكن إحصاء الحضور الشخصي الثالث عشر لقائد المقاومة منذ حرب تموز.

الإطلالة الأولى كانت في مهرجان الانتصار في أيلول/سبتمبر عام 2006. عندما أطلّ، انهمرت دموع الكثيرين غير مصدّقة، فيما أطلق هو تحيته الشهيرة: «السلام عليكم يا أشرف الناس، وأطهر الناس، وأكرم الناس».

بعد نحو عامين، أطلّ السيّد شخصياً في كانون الثاني/يناير عام 2008، في ذكرى عاشوراء. يومها، خرج ومشى في الشارع بين مرافقيه الذين شكلوا دروعاً بشرية تحيط به. لوّح السيّد لمحبيه الذين أحاطوا بمرافقيه بيديه أن يتقدموا كي يصل إلى المنبر. يتقدّم وتحتضنه الناس، هو بين ذراعهم، وهم بداخله. كانت هذه إحدى المرات الأكثر رهبةً. بعد سنتين غاب عن الحضور المباشر، خرج إلى العلن. مرّ قطار الوقت داهساً ذاكرة الوقت، والزمن غفلة. «لا يهم، المهم أنه الآن بيننا». أيادٍ مرفوعة تحجب بعضاً من صور الكاميرات التي تواكب تنقله بين الحشود نحو المنصة.

ستة أشهر مرّت، اشتاقت خلالها الناس للسيّد، لكنها لم تكن تتوقع إطلالته في تموز/يوليو 2008 إثر عملية تبادل الأسرى. ضحك جمهور المقاومة لعبارة السيّد مخاطباً الأسير المحرّر سمير القنطار «لوين رايح؟ عملنا الحرب كرمالك».

ومنذ عام 2011، بات يطلّ سنوياً في مسيرة عاشوراء، فرأيناه في أعوام 2012 و2013 و2014، وأول

> «لا يتعب السيد من إدهاشنا ولا نتعب من أن ننبهر به»

تقرير

# حركة المناضلين الأحرار: «لا نعرف من

حركة سياسية جديدة يستعد ضباط وعسكريون متقاعدون في الجيش اللبناني لإطلاقها، أطلقوا عليها تسمية «المناضلين الأحرار». المؤسّسون يؤكدون أن حركتهم غير موجّهة ضدّ أيّ من الأطراف السياسية، بل هي «صرخة ولدت من رحم «معاناة الناس

**ليا القزي**

هي الصدفة ربّما التي جعلت العميد المتقاعد جورج نادر يُطلق تسمية «المناضلين الأحرار» على الحركة التي أسّسها مع مجموعة من العسكريين المتقاعدين. صدفة تعيدنا الى عام 1958، حين توحّدت مجموعة من العسكريين المصريين حول تنظيم «حركة الضباط الأحرار» بقيادة جمال عبد الناصر قبل أن يرأسها اللواء محمد نجيب.

أهداف الحركة اللبنانية لا تتلاقى مع نظيرتها المصرية، وإن تشابهت التسميات وخلفيات المؤسّسين العسكرية. نتج من الحركة المصريّة «ثورة 23 تموز». أما في لبنان، فهدف الحركة الأقصى هو «تأسيس تيار تقدمي علماني غير مرتبط بشخص. نحن مجموعة تجمعنا فكرة الوطن النهائي». في الطابق السابع من إحدى بنايات منطقة الدورة ـ بيروت، يقع مقرّ «المناضلين الأحرار». المكتب الفسيح لا يزال متواضعاً، فالتجهيزات الأساسيّة لم تتوافر بعد. يتوالى وصول «العناصر» تباعاً. ورغم أنهم يُصرّون على أنهم يستقطبون أفراداً ينتمون الى معظم الأحزاب اللبنانية، حتى تلك اليسارية، الا أنّ معظم الوجوه هي من المغضوب عليها في التيار الوطني الحرّ. كوادر مزقوا بطاقاتهم أو طردوا بسبب توجيههم انتقادات طالت انتخابات «التيار» الداخلية، ومسؤولون سابقون في المؤسسات الاعلامية البرتقالية، يسيطرون على المشهد العام في المكتب، إضافة الى حضور عدد من ناشطي الحراك للاجتماع مع العميد نادر.

الباب مُشرّع لجميع الزائرين. لا وجود لأي إجراءات أمنية هنا. لحظات ويدخل نادر، فيقوم الموجودون عن كراسيهم لاستقبال «الجنرال». الرجل الذي لا يردّ وسيلة إعلامية خائبة منذ تاريخ تقاعده، يُفضّل عدم الإسهاب في الحديث عن حركته. «نحن حركة وُلدت من رحم معاناة الناس ومن تعبهم»، يختصر نادر. يوضح أنه لا يعمل وحده، «بل مع مجموعة من الضباط المتقاعدين والعسكر، الأسماء محترمة ومعروفة». علمت «الأخبار» أن من بين الأسماء العمداء المتقاعدين: أنطوان أبي سمرا، شارل شيخاني، حنا المقدسي، حنا مسعود، خليل ابراهيم، حسن كريم، غسان عز الدين، حليم فغالي وزياد ابراهيم. «الحركة» لا تزال في مرحلتها التأسيسية، لذلك «ما رح كفّي أكتر من هيك»، يقول نادر مُختتماً الحديث معه ومُنسحباً للاجتماع مع أحد رجال الأعمال أتى حتى «أعرض عليكم أفكاري التي بإمكانكم الاستفادة منها»، فيما يتولّى أعضاء «الحركة» الشرح أكثر عن أهدافها وعملها.

النقاش بين الموجودين يدور في معظمه حول «وضع المسيحيين في الدولة»، فيبرز الحديث حول أهمية أن ينخرط هؤلاء في صفوف الجيش، ويُطرح سؤال «ماذا فعلت المؤسسات والأحزاب والكنيسة من أجل أن يبقى هؤلاء في أرضهم؟ يُعدّ هذا أحد أهدافنا لأننا بلد يقوم على التوازنات». وهذا لا

كان الجمهور ينتظر إطلالته من أحد المداخل، فاطل من النافذة (هيثم الموسوي)

من أمس. وكان قد أطلّ ليلة العاشر، في تشرين الثاني عام 2014. تاريخ يتذكّره المصوّرون جيداً، إذ توجّه إليهم السيدّ بالقول نتيجة الضجة التي أثاروها، «إنتو اللي هون، إذا ما بتهدوا، بدي فلّ».
بعيداً عن عاشوراء، أطلّ السيّد في مسيرة الوفاء للنبي محمد في تموز 2012، وخلال إحياء مراسم يوم القدس العالمي عامي 2013 و2014.
كلّ هذه الإطلالات كانت تحظى باهتمام من المحبّ والعدوّ، وتثير تعليقات لدى الطرفين. وكان الإعلام الإسرائيلي يخرج دوماً بنظريات تحاول أن تفسّر هذه الإطلالات وأبعادها. فركّز مراراً على فكرة خروجه وتحديه هدير الطائرات، وحاول أن يكتشف إجراءات الحماية الخاصة به. ولفتت بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى تفاعل الجمهور التلقائي والعفوي من خلال ترديد الهتافات سوياً وبحماسة مرتفعة. وربما كانت أطرف التحليلات، ما قيل عن الوقت الذي تستغرقه إطلالات السيّد، والذي يراوح بين 12 إلى 17 دقيقة. إذ نقلت بعض وسائل الإعلام اللبنانية أن التزام هذه الدقائق الـ 17 سببه الحسابات التي تقول إن الطيران الإسرائيلي يحتاج إلى 21 دقيقة كي يصل إلى بيروت، وهذا ما نفاه السيّد نصر الله في مقابلته مع «الأخبار» في 14 آب 2014.
في ظهوره قبل الأخير، مساء الجمعة الفائت، دخل السيّد إلى المجمع وألقى خطاباً طويلاً، فأورد الإسرائيلي الذي نقل مباشرة الظهور العلني للسيّد: «هذه المرة كان خطاباً كاملاً وليس كظهور سابق، لبضع دقائق فقط».
في هذ الليلة من عاشوراء، حضر السيّد كما توقع كثيرون في مجمع سيّد الشهداء. وأعدوّا انفسهم للمفاجأة. وفي اختبار للصبر يرسب معظم الحاضرين فيه، تبدأ صيحات التلبية شوقاً، قبل أن ينهي الشاعر علي عباس ختم تقديمه السيّد. لا يسمع صوته في نهاية كلماته، بل صيحات تلبية متوازية مع موجات اندفاع للأمام، هي الأعلى. يصعب الجلوس بلا حراك، فالسيّد بات قريباً. من إحدى زوايا منصة المجمّع يخرج مع مرافقيه نحو المنبر. وكما في ملعب الراية، تدافع محبو السيد للاقتراب. يصطدمون برجال الحماية والصفوف الأولى، لكنّهم يعيدون الاقتراب. تشعر الصفوف الأولى بأنها معنية بأمن السيد، وتساند رجال الحماية على الوقوف سدّاً بينهم وبين المنصة.
يحتويهم السيد بعينيه، ثم يطالبهم بعد شكرهم، بالسكينة، كي يبدأ الخطاب. يهدأون، فترتفع أصوات مواكب اللطم ـ نحو 500 شخص ــ الواقفة تحت المنبر مباشرة. أحبوا تقديم تحية خاصة للسيّد، فردّدوا بلحن عاشورائي قصيدة تعنيه مباشرةً، جدّدوا فيها البيعة والولاء. فهو حسينهم.
لم يتوقع أحد من مسؤولي «أحيوا أمرنا»، الهيئة التي نظمت المواكب والنداء، أن يكون هؤلاء في الصف الأمامي الملاصق للمنصة، لكن شكلهم المنظم واللباس الموحد الذي يتشكل من أكفان عسكرية، هو ما لفت نظر المعنيين، وسمح بأن يكونوا أقرب للقائد.
لم يبدِ السيّد أي ردّ فعل، وهذه عادته حينما يلقى تمجيداً، في أحسن الأحوال متواضعاً يقول «ممنون» مع ابتسامة خجولة. طوال دقيقتين ركز سمعه ونظره عليهم وعلى الصور الصغيرة التي يحملونها. هذا يكفيهم، على حد قول أحد المشاركين، إن السيّد، رغم وقته الضيق وخطر حضوره المباشر، استمع إلى نداء عشقهم.
لم يدرك كل الناس كل كلمات القصيدة، نظراً إلى تلاوتها دون ميكروفون وارتفاع علو المجمع، ما يشتت الصوت أكثر، لكنها شاركتهم الحركة التي لازمت القصيدة، رفع الأيادي والقبضات. يحتويهم بعينيه، والسماء تراقب القبضات المرفوعة. يفكر أحدهم في الهروب والصعود الى المسرح. يفكر مرتين، ويمكن الجزم بذلك، يغيّر رأيه رغم شغفه به، إذ إنه يخاف عليه مثل رجال أمنه.
«لا يتعب من إدهاشنا ولا نتعب من أن ننبهر»، قال أحد الحاضرين. ننتظر، دائماً نحن الموهوبين في الحب، إطلالته بيننا.
أول من أمس رحل الجميع. غفا الملعب كما غفا المجمّع قبله بليلة. والجماهير كما القائد، اختفت مع انتهاء مراسم المسيرة، ليخلّف فراغاً مؤقتاً في عيونهم، لا في قلوبهم. سيعود ويملأها، دائماً، كما لو أنها أول مرة.

## نصرالله: لا بديل من الحوار

بعد إطلالته مساء الجمعة الماضي، أطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله للمرة الثانية صباح السبت بين جماهير المقاومة، في مراسم إحياء اليوم العاشر من شهر محرم في ملعب الراية في ضاحية بيروت الجنوبية. وكرّر نصرالله وقوف المقاومة إلى جانب الشعب الفلسطيني في الانتفاضة ضد الاحتلال الإسرائيلي والاستمرار في قتال إسرائيل عبر العمل الدؤوب على رفع جاهزية المقاومة. وأكد الأمين العام لحزب الله استكمال «مواجهة الحرب الأميركية التكفيرية الإرهابية ضد الإسلام»، مستنكراً «العدوان السعودي على شعب اليمن المظلوم، والقمع السعودي والخليفي لشعب البحرين». وطالب مجدداً بـ«إجراء تحقيق في حادثة منى» التي وقعت في موسم الحج هذا العام.
ولبنانياً، رأى نصرالله أن «لا بديل من طاولة الحوار الوطني القائمة الآن»، داعياً «القيادات والقوى السياسية والشعب اللبناني إلى عدم انتظار التطورات في المنطقة مجدداً، وأن يبادروا إلى التفاهم والتعاون لإيجاد الحلول للأزمات الخطيرة التي تعصف بالبلد، والتعاطي بجدية مع الحوار القائم في مجلس النواب».

# نكون»!

يعني أن «خطابنا طائفي، فنحن لا نطالب بحقوق المسيحيين أو غيرهم. الحقوق تتأمن في الدولة وعبر تطبيق القانون»، إضافةً الى أنّه لا أحد «يحمي المسيحي سوى الخطاب العلماني». وفي عزّ الأزمات السياسية، يؤكدون أن مكانهم محفوظ: «لم نفتح باب الانتساب بعد، وأصبحنا قرابة 800 عضو. لا شيء يمنعنا من المحاولة». يؤكدون أنّ الخلافات مع التيار الوطني الحرّ ليست هي السبب وراء تجمعهم، «وإلا لكنا انتسبنا الى حزب اللواء عصام أبو جمرة. نحن حافظنا على علاقاتنا الجيدة مع العونيين. يؤكدون: «مش هاجمين على صحون غيرنا. نريد استقطاب حزب الكنبة، أي الناس غير المسيّسة».
أمّا بالنسبة إلى تصدّر نادر كادر المشهد، وكأنه كان يستعد لخوض غمار العمل السياسي ما إن يخلع بزته العسكرية، فيبدون جازمين: «نحن الذين أقنعناه بأن يكون معنا بعد أن لاحظنا الاهتراء في الشارع المسيحي خاصة واللبناني عامة». الانتقادات توجه الى «الأحزاب التي تهترئ أمام مؤسّسيها». والسهم الأول يصيب التيار العوني «لأنه يهمنا أكثر من غيره. عون كان حلمنا». الاحترام لشخص «الجنرال» لا يزال يهيمن على حديث هؤلاء «ولا نرضى بأن يتهجّم عليه أحد، ولكن للأسف الحلم ضاع لأنه لم يُطبّق أيّ من مبادئه: محاربة الاقطاع السياسي، وضرب الفساد».

> أبرز المموّلين رجل الأعمال المرشح الى النيابة في كسروان نعمة افرام

بعيداً عن مركز «الدورة»، الحديث عن «المناضلين الأحرار» يتردّد في مكاتب ضباط حاليين وسابقين في الجيش اللبناني، خاصة الناقمين على عمل عون، تواصل معهم مؤسّسوها من أجل توسيع بيكار عملهم: «الخميرة نظيفة وجيدة. أبلغناهم أننا مستعدون للتعاون معهم ما دام توجه النشاطات وطنياً وليس سياسياً». يرتاح هؤلاء الى فكرة أن «الحركة» لا تحظى بغطاء «سياسي وهي غير مرتبطة بحزب أو تيار». وهم يحسمون عدم تحول هؤلاء الى مجموعة أخرى من أنصار الجيش أو «استخبارات بلباس مدنيّ».
«رفاق السلاح» يقولون إنه «حرام» ربط توقيت إطلاق «الحركة» بتلميح العميد المتقاعد شامل روكز أنه سيعمل في السياسة، «بدأوا عملهم قبل حوالى 4 أو 5 أشهر». إلا أنّ ذلك لا يعني غياب الملاحظات، وهي حتى الساعة اثنتان: «سجلنا تحفظنا حول التسمية، والثانية المموّلون الذين يُعدّ أبرزهم رجل الأعمال والمرشح الى النيابة في كسروان نعمة افرام».
هي الشعارات الرنانة نفسها تتكرر في كلّ مرّة تسعى مجموعة من الأشخاص الى حجز موقع سياسي. الثقة بالنفس تُسيطر على حديث «المناضلين الأحرار» بأن «ملعبهم واسع». هم يستعدون لعقد خلوة في 13 و14 تشرين الثاني، على أن يُعلن إطلاق الحركة رسمياً. أبعد من ذلك، الصورة لم تتوضح بعد، «لا نعرف من نكون، فنحن لم نضع بعد بنود نظامنا الداخلي ولم نخطّ وثيقتنا السياسيّة».

نادر: نحن حركة وُلدت من رحم معاناة الناس

# التدخّل الروسي: ربط الميدان بالتفاهمات السياسية

**ورد كاسوحة ***

عبر محاولتها «استعادة السياق السياسي» وربطه بالعمليات العسكرية الحاصلة من الجو، تجرّب روسيا القول بأنها لم تتدخّل لدعم النظام كما يتهمها خصومها، بل لإيجاد مخرج يُفضي إلى إعادة رسم الخريطة السياسية التي انتهت مع نشوب الحرب. هذا ما حاول بوتين توضيحه حينما استقبل الأسد في موسكو، حيث بدت الزيارة الخاطفة كردّ على المتشكّكين في الاستراتيجية الروسية التي لم يظهر منها إلى الآن سوى البعد العسكري الخاصّ باستهداف المسلحين وبيئاتهم الحاضنة. المتشكّكون يرون أن الدعم الروسي غير المسبوق للنظام هو مقدّمة لإنهاء الحلّ السياسي وليس العكس، فبعد «الانتهاء من المعارضة المسلحة» لن يكون هنالك ما يمكن التفاوض عليه مع السلطة، وستصبح «المعارضة» هي الطرف الأضعف بعدما تم ضربها بقوّة وإنهاء سيطرتها على معظم الأجزاء التي استولت عليها من النظام.

أصحاب هذه الرؤية ينتمون إلى المعسكر الذي تقوده الولايات المتحدة ويضمّ إلى جانبها كلّ مستعمرات الخليج بالإضافة إلى تركيا، وهؤلاء ليسوا في وارد ترك روسيا «تفعل ما تشاء في سوريا»، فاستثمارهم داخل الأزمة كان كبيراً، والتراجع الذي أصاب مجموعاتهم هنا وهناك (تحديداً العاملة في الشمال والوسط) في ضوء العمليات الروسية لا يعني أنهم مستعدون للتراجع عن السقف الذي وضعوه لعملياتهم العسكرية. مشكلة هذه المجموعات الآن بالإضافة إلى التراجع الميداني الكبير الذي أصابها بعد تقدّم الجيش وقواه الرديفة هي الخضوع الكامل للإملاء الذي فرضته روسيا عبر تدخّلها العسكري الجوي، حيث أنهت بهذا التدخّل حلم المنطقة العازلة وأجبرت تركيا والقوى التي تدور في فلكها على التعامل بواقعية أكبر مع موازين القوى الجديدة. وقد انعكس ذلك بشكل أو بآخر على استراتيجية هذا المعسكر السياسية فارضاً على الدول التي تنتمي إليه القبول بسقف أقلّ من إسقاط الأسد أو عدم شموله في المرحلة الانتقالية. وهو ما أوضحته ردود الفعل على التدخّل الروسي، حيث بدت هذه الدول حريصة على إبقاء التفاهم مع موسكو قائماً رغم الخلاف حول طبيعة التدخّل ووظيفته وما إذا كان ضدّ داعش حصراً أم ضدّ كلّ القوى التي تعتبرها روسيا إرهابية، بما فيها تلك التي تعمل بغطاء كامل من الغرب ودول الخليج وتركيا. هكذا، بقي الخلاف مع الروس قائماً ولكنه في ظلّ التدخّل الجديد أصبح محصوراً بكيفية منع الأسد من الاستفادة من الدعم الكبير الذي توفّره له موسكو. وهذا يعني أن المرحلة المقبلة ستشهد تصعيداً عسكرياً ولكن في إطار عدم التعرّض المباشر لروسيا والاكتفاء بزيادة دعم القوى التي يمكنها مشاغلة الجيش السوري ومنعه من تحقيق مزيد من الاختراقات العسكرية في الشمال والوسط.

وفي ظلّ التقارب الأوروبي الأميركي مع الروس فإنّ من سيقوم بهذه المهمة هم الأطراف التي تبدو أقلّ تفاهماً مع روسيا وأقلّ قبولاً بدورها داخل سوريا. هؤلاء وبالاتفاق مع الغرب سيكونون العنصر الفاعل في مشاغلة روسيا ودفعها إلى خفض سقف توقّعاتها من التدخّل لمصلحة السلطة، وهذه المشاغلة مرتبطة بالأفق السياسي الذي تضعه روسيا لتدخّلها والذي يلعب فيه الأسد دوراً أساسياً بينما تراه المعارضة المسلّحة التي تقوم بالمشاغلة لمصلحة الغرب خارج أيّ إطار للحلّ.

المتشكّكون يرون ان الدعم الروسي هو مقدّمة لإنهاء الحلّ السياسي (أ ف ب)

الخلاف هنا سينعكس على الميدان وسيقود إلى تصعيد متزامن يلعب فيه الروس الدور الأساسي ولكن من دون القدرة على الحسم، فطائراتهم ستسمح للجيش بالتقدّم واستعادة مناطق أساسية في الشمال والوسط - وهو ما بدأ يحدث فعلاً - غير أنها ستقود في حال قوّضت العمل المسلح هناك إلى ردّ فعل عكسي. هذا الردّ سيتولّاه المسلّحون بدعم من الغرب ودول الخليج لإرباك تقدّم الجيش والحدّ من استفادته من الغطاء الروسي، وهو ما أقرّت به الخارجية الروسية على لسان المتحدثة باسمها ماريا زاخاروفا حين قالت قبل أيام إنّ التنظيمات الإرهابية في سوريا تحصل على المساعدة باستمرار. المتحدثة كانت تتكلّم عن العملية الروسية في سوريا، وهذا يعني أنها ربطت بين المعلومات التي في حوزتها ونطاق عمل القوات الروسية التي تواجه في رأيها (أو ستواجه) صعوبات معيّنة في استهدافها للمسلحين، حيث تقول في خلاصة تصريحها: «دون وقف هذا التدفق من المساعدات (من الخارج) ودون غلق قنوات تجنيد المقاتلين وتجارة المواد الهيدروكربونية السورية وكذلك الآثار الثقافية فإن عملية تصفية الإرهابيين ستواجه صعوبات». عندما تقول ذلك دوائر روسية معينة تكون عملياً قد «خفّضت من سقف التوقعات» على الأقلّ بالنسبة إلى القطاع الذي يعتبر أن العمل الميداني هو الأساس وليس السياسي الذي يستكمل المهمّة العسكرية ويفتح الطريق أمام إتمامها على أكمل وجه. الدبلوماسية الروسية تساعد عبر هذه الإيضاحات في فهم أفضل لطبيعة المواجهة التي لا تتعلّق فحسب بالقوى الموجودة على الأرض والتي

# ضربة مشرط... في خراج الهجرة والغربة والرحيل

**عبدالمعين زريف***

لا أحب مناظر الدماء ولا أشاهد المناظر القاسية المفجعة ومشاهد القتل والتقطيع وسفك الدم. لا أشاهد صور الاغتصاب وفشّ الغل والثأر وإشعال الأحقاد أو تطبيقها على الرقاب الآمنة أو الأسيرة أو الضعيفة، لا أشاهد ما يجرح الوجدان ويترك فيه الندوب، أتحاشاها ما استطعت لذلك سبيلاً، لا أتتبع الجرائم والمجرمين وأكره صور وجوههم... لا أريد أن ألوث ذاكرتي... أريد أن أحافظ على إنسانيتي. لكن لتعذروا لي قسوة ألفاظي وكلماتي العارية، فنحن نعيش عبثاً لا يصدق، عبثاً ملتبساً بألف لبوس ولبوس، ولتسمحوا لي بضربة مشرط في هذا الخراج النازف، أفجر منه كثيراً من القيح المتراكم والصديد الراكد. دعوني أفجره وأترك يدي وعقلي على سجيتهما يجتثان عروقه المتفرعة ويقتلعان جذوره العميقة، ويجففان أرضيته الرطبة الملتهبة. اسمحوا لي أن أقوم بذلك وإن هال كثيراً من الناس أو القراء الألمُ الموجع الذي سيسببه إفراغ القيح أو أن تهوله مناظره المقرفة أو رائحته الكريهة النتنة.سيقف البعض رافضاً لأي مقاربة عنيفة للمريض فألا يكفيه مرضه ومعاناته! لنقوم فنشقّ له جسداً متعباً مرهقاً، فنزيد آهاته وحشرجاته اليومية، فيطرحون بأسى أن نطبطب عليه وأن نمرر أيدينا على شعره، وأن نربت على ظهره، وأن نمسح بالكمادات وقطع الشاش المبللة نضح عرق جبهته، وأن نستمر بإعطائه المسكنات الموضعية والأدوية التي تخدر عقله، وتدخل جسده في سبات كسول، وأن ندعو له الله أن يعافيه ويخرجه من محنته، فيما سيستمر الخراج بالتورم والتضخم والتقيح والغزو في جسده المنهك المدنف بما يهدد حياته والى الأبد.سيتهموني بالقسوة والفظاظة وتبلد الشعور وتجلط المشاعر، وأني لا أفرق بين الضحية والظروف التي قادتها إلى هذا الخيار الإجباري البائس، خيار المجبرين والمكرهين، خيار المضطهدين المعذبين، خيار الضحايا وبقايا البشر. سيظهر «الإنسانيون» فرادى وجماعات يستخدمون أقسى الكلمات والاتهامات: بلا قلب وبلا رحمة، ومزاود في ركب المزاودين. أصحاب الشعارات المنفوخة التي تملأ صرخاتهم الآفاق بلا جدوى، تقود الجميع من خراب إلى خراب ومن جحيم إلى آخر. سينبري العقلانيون «البراغماتيون» وينسبون لي البعد عن الواقعية والخوض في أحاديث المثل والقيم العتيقة، وأنك تبني عمائرك على ركام العواطف والوجدانيات، فكيف ليديك أن تزيل الغبار عن هذه القيم أو تنظفها من صدئها القديم! وكيف لعقلك أن يبني هذه الصروح العالية من المسلمات واليقينيات! وما هي إلا كلام في كلام وهواء في هواء، لا تستند إليها الأبنية ولا تشفى منها الآلام المبرحة أو تعالج العذابات السقيمة. لا بأس... فحين يضع المهاجر حقيبته في الأرض الغريبة والبلاد الباردة البعيدة، وبعد أن يخلع عن جسده عناء هجرته الطويلة مع ثيابه المتسخة، ويتوقف مع هدير الطائرات واحتكاك أشرطة قضبان قطارات السفر صوت أزيز الرصاص وأصوات الانفجارات من أذنيه ويخلد إلى خمول اللاجئين وانتظار النازحين الطويل ستتقاذف إلى ضميره أسئلة وجودية كثيرة لا تتوقف. فبعد أن قرر الخروج من ملهاة وطنه ومأساتها، واستراح إلى ذرائعه وحججه الموضوعية منها والمختلقة، وراح يبني على فرضيته التي أكدها وتداولها مع من حوله مراراً، وراح يراكم في داخله الأدلة القاطعة التي تثبت بالبراهين قراره، ويركن إلى قناعة راسخة أن «هذه البلد لم تعد لنا وأن الحياة صارت فيها مستحيلة وأنه لا بد من الرحيل»، بينما تنبني قناعة أخرى أكثر قطعية لدى مغترب قديم أن «العودة إلى الوطن عبث وأنه محتل بالأرواح الشريرة وأشباه البشر وأنه محكوم بالخراب والشياطين»، وتبرّد الضمائرُ وتستكين إلى أحكامها وبراهينها التي تجمع كل يوم لتبلغ اليقين الذي لا يخالطه الشك مطلقاً.

منهم أشخاص قد تمترسوا وراء خيار «إسقاط النظام» لأسباب قد بدت - وقد تكون- منطقية لهم، وهم حتى الآن لم يجروا المراجعة وجردة الحساب، وهم يضخمون باستمرار حجم الكره والحقد في داخلهم للآخر المختلف مهما كان حجمه، وهم

> **ندافع عن معادلة بسيطة في أوطاننا، لا يدركها إلا المحبون الذين عاشوا فيها**

ما زالوا لتأكيد صوابية خيارهم يتبنون خطاباً متطرفاً مبنياً على تفاصيل استجداء التعاطف والمتاجرة بالدم السوري - ومن المعروف أن الدم السوري يسفك على كل الجهات وفي كل الجهات -، ومن هؤلاء من بنى روايته على أمانيه وأوهامه البعيدة عن الواقع، كونه تابع ما يجري من مآسٍ وكوارث عبر محطات يوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعية وشاشات العولمة النفطية، ولم يكلف نفسه التحقق في أرض الواقع أو أن تقنعه ملكاته العقلية أن في بلاده لا يزال هناك متسع آمن للحياة، يشمل ملايين البشر وعشرات آلاف الكيلومترات من الأرض. هناك كثر اعتمدوا في نظريتهم على «شيطنة الدولة» وكل من يواليها أو يدعمها، وهؤلاء يضيفون كل يوم تفصيلاً صغيراً من عذابات السوريين ليقنعوا أنفسهم أنهم لم يخطئوا باتخاذ قرارهم بالرحيل أو التشبث بالغربة، وكلما طال الغياب وبعدت الأيام وغابت العيون والجباه عن ثرى الوطن كلما كبر الملف، وكثرت أوراقه، وكلما تضخمت أحقادهم وتعملق الغول في دواخلهم فتزداد أحقادهم تجاه الناس وللبلد حتى يصلوا إلى نتيجة مؤكدة راسخة كالجبال الراسيات أن هذه البلد ليست لهم، وأن الناس فيها كلهم عبيد وهم من قلة اختاروا الحياة والحرية ولن يعيشوا في سجن الوطن الكبير... لذا سيبقون متمترسين بقرارهم وسيبررون كل خطوات التنازل الأخرى.

ستكون العلل والحجج أنهم تحولوا إلى إنسانيين عالميين «انترناشونال»، فما الفرق أن تخدم سويدياً أو نرويجياً أو ألمانياً أو انكليزياً أو فرنسياً أو كندياً وبين أن تخدم سورياً أو عراقياً أو لبنانياً أو يمنياً، ألسنا كلنا أبناء الإنسانية ونشء العولمة الجديدة وأحفادها؟!ستذوب وطنيتهم وتذروها رياح التحولات الجديدة، وستسقط نقطة في بحار إنسانيتهم ومحيطاتها الدافقة، سيتحللون من جذور أوطانهم، وسيحلقون في فضاءات عوالمهم اللامحدودة واللامنتهية، ستئنّ أوطانهم المريضة التي تعاني وهي تراهم يبذلون شبابهم العفية ونشاطهم الفتي ليتحولوا بعيداً عنها إلى مفاصل متيبسة والى أجساد تتسرب لها الكهولة والشيخوخة رويداً رويداً. أفهم أن هذا جزء من الإقناع الذاتي للفرد والمجموعة دفاعاً عن الخيارات، ولو كانت هذا الخيارات مشوبة ومخلوطة بالخطأ والتخلي والهروب ونكران الجميل وقلة الوفاء.

نقول لكم إننا كنا وما زلنا نعيش في «عالم واقعي» ليس هو مدينة أفلاطون الفاضلة كما تريدونها، وليست بالطبع سجوناً متعددة في جحيم دانتي كما تصورونها، هي واقع نغيره ونصنعه بأنفسنا ونشهد على نجاحه أو فشله، ويبدأ تغييره من أنفسنا ومن محيطنا الصغير عبر التخلي عن الأحقاد والضغائن والتوقف عن رمي الأخطاء والكوارث الشخصية على الشماعات والمشاجب البعيدة، وأن ثورة مطلوبة على وجه السرعة على غول الأحقاد والملفات مسبقة التصور والقناعات الداخلية في قلوب السوريين، تدفعهم إلى حوار جديد لانطلاقة متجددة للعنقاء السورية.

ندافع عن معادلة بسيطة سحرية في أوطاننا، لا يدركها إلا المحبون الذين عاشوا فيها، وعشقوها على بساطتها وعشوائيتها وبركة سيرها، الحياة فيها - كما في كل الأوطان المعذبة - تتصف أنها لا تقدم الغنى والرواتب العالية التي تقبض في الخارج وتجمع في البنوك ومصارف الشركات الكبرى... الحياة والعمل فيها لا يجريان على معايير قياسية وساعات دقيقة، فلا يفرق أحياناً أن تقدم قبل ساعة أو بعد ساعة، حياتنا تكره الانتظام الدقيق أو التوقع المضمون. العمل داخل أوطاننا الموجوعة لا يحولك إلى عتلة قزمة أو مسنن صغير في

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

«يمكن تدميرها بسهولة» بل أيضاً بمصادر إمدادها. هذه المصادر يستحيل التعامل معها بطرق عسكرية، فهي خاضعة لنفوذ دول مثل تركيا وغيرها، ولدى هذه الدول مصالح مع روسيا، وإذا تعارضت المصالح بين الطرفين في سوريا فهذا لا يعني أن يقود التعارض إلى اشتباك عسكري، إذ لا مصلحة لأحد به، وخصوصاً في الوضعية الحالية التي تحكمها المصالح الاقتصادية. البديل عن الاشتباك هنا هو التفاهم على نقاط معينة يتم بموجبها وضع إطار سياسي للحلّ كما تقترح روسيا، وهي حالياً تعمل على هذا الأمر عبر دعوتها المتكرّرة لعقد لقاءات بين الأطراف الإقليمية والدولية المعنية بالأزمة السورية. في هذه اللقاءات يتحدّد أفق للعمل العسكري ويُوضع له سياق يربطه «بالعملية السياسية» التي يجب أن تُستأنف في مرحلة معينة بعد أن تكون الأهداف المتوخاة من التدخّل الجوّي قد تحققت، على الأقل جزئياً. الغاية من وضع إطار سياسي هنا وربط العمل العسكري به هو عدم السماح بحدوث تدخّل معاكس لتغيير الوضع الذي اختلّ ميدانياً لمصلحة الروس. وهذا يُعتبر من الناحية السياسية تثبيتاً للوضع القائم، بحيث يجري ربطه «بتفاهمات» تصعّب من دعم المعسكر الآخر للمعارضة، وتضعه في حال حصوله مجدداً في خانة دعم الإرهاب الذي لم تعد مواجهته بعد التدخّل الروسي مقتصرةً على داعش فحسب. الغرب ومعه دول الخليج وتركيا لن يرضوا بهذه المعادلة وسيظلّون يسعون إلى تغييرها، ولكن قدرتهم على فعل ذلك ستكون مقيّدة بالتفاهمات التي حاصرتهم بها روسيا، ومنها مثلاً ما جرى مؤخراً في لقاء فيينا الرباعي، حيث انتهى اللقاء إلى الاتفاق على دعم العملية السياسية في سوريا. هذا على الأقلّ ما صرح به وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لدى انتهاء الاجتماعات، إذ أكد أن وزراء الخارجية المشاركين (جون كيري وعادل الجبير وفريدون سينيرلي أوغلو) قد اتفقوا على الحفاظ على سوريا كدولة موحّدة علمانية ذات سيادة.

طبعا هذا التأكيد يتعارض مع الدعم الذي تلقاه أطراف معارضة وهابية وتكفيرية من الغرب، ولكنه من حيث الشكل يبقى إطاراً مناسباً لجرّ الغرب إلى تفاهمات جزئية تبقيه عند حدود معينة ولا تسمح له بتوسيع إطار الاشتباك أكثر من اللازم. هذا من وجهة نظر الروس يعدّ استكمالاً للتقدم الميداني الذي أحرزوه بمعيّة الجيش السوري والقوات الرديفة والحليفة له، فالتفاهمات مهما كانت شكليتها تبقى هي المعادل السياسي للعمل العسكري، وفي ضوئها فقط يمكن تحديد فعالية هذا العمل وقدرته على تحييد الخصم والحدّ من استراتيجيته السياسية والميدانية. حتى الآن يتقدّم الروس استراتيجياً خطوةً على خصومهم في الغرب ولكن هذا التقدم ليس حتمياً بالضرورة، وخصوصاً في الحالة السورية التي تقترن فيها الفعالية بالقدرة على إبقاء الاشتباك الميداني ضمن سقف معيّن. هذا السقف هو الذي يحافظ حالياً على التراكم في العمل العسكري ويسمح للروس وحلفائهم بالاستفادة منه سياسياً على مائدة التفاوض، ولذلك فإنّ الإبقاء عليه هو الضمانة لعدم حصول استنزاف في الوضع الميداني، وبالتالي خسارة كلّ «الرصيد السياسي» الذي راكمه الروس منذ بداية تدخّلهم هنا.

* كاتب سوري

محركات كبرى داخل مصانع عملاقة، تعمل وفق «كاتالوغات» مسبقة التقدير، فإذا ما قرر صاحب المصنع في البلاد الغريبة استُبدلت العتلةُ ورُمي المسنّ، واستمر العمل وتعالى ضجيج المصنع من جديد ولا أحد يسأل ولا من يحزنون. حياتنا هنا فيها تعب وشقاء لتأمين الأشياء الصغيرة والمستلزمات الأساسية. هنا لا تتحول إلى رقم بلا اسم أو شاغلِ لمقعدٍ أو منصب أو وظيفةٍ بصفة مؤقتة. في وطنك لا تبني نجاحك على كثبان الرمل في بلاد النفط أو على الجليد البارد في البلدان المتجمدة البعيدة، بل تحفر بأظفارك أرضك وتزرع شجرتك عميقاً في قلوب أهلك وعقولهم، هنا ينزرع اسمك وعملك وجهدك شجرةً باسقةً يستظل بها المحتاجون والتعِبون، ويرسمون على جذعها أحرف أسمائهم الأولى، ويبثونها قصص حبهم الأول ومعاناتهم بحنين الناجحين المتميزين... هنا قد تحولك أقدارك نسغاً كاملاً للوطن إذا ضمك قبر فيه. كل شخص يدافع عن خياراته ويجد لها المبررات والذرائع والحجج الحقيقية أو الواهية، لكن الأكيد أن أجدادنا وآباءنا كانوا أكثر تمسكاً منّا بالوطن، وأننا نحن «المتثقفين» أكثر قدرة على تبرير فلسفة التخلي والهروب تحت شعار «بدنا نعيش متل العالم». والحقيقة أننا فضّلنا العيش تحت قهر كل ظروف الغربة (لغة جديدة ومجتمع بسلوك مختلف، والتخلي عن المهنة، وتجرع تربية جديدة لأطفالنا وغيرها)، ولم ندافع حقاً عن وطن جديد نبنيه لأولادنا ويكون خيارنا الوحيد. نقدّر الظروف الموضوعية الصعبة التي تضطر البعض إلى حزم حقائب الرحيل، لكن يجب عدم الانسياق وراء كل الذرائع والحجج ليصبح الرحيل والهجرة عدوى وظاهرة متفشية تشغل ليالي العالم وتزحم بقوافلها الكثيرة معابره الحدودية.

يجب الوقوف بشدة أمام هذا الاستنزاف العبثي لموارد الوطن وكوادره البشرية، وتوجيه اللوم بأقسى العبارات إلى الأسلوب العبثي لما دعي بالثورة السورية وثوارها الذين يستمرون في غيهم وتبعيتهم دون أن يجروا مراجعة للخراب الذي كانوا من صنّاعه وشركائه الأساسيين.

ويجب التوجه بعبارات مماثلة لأسلوب ممنهج في التقصير والتهاون والتخاذل استمرت عليها كوادر في الدولة السورية، فساءت الخدمات واستفحلت صعوبات العيش. نقدر ظروف بعض المهاجرين لكننا لسنا مع الخيارات البائسة المتخاذلة لمعظم المهاجرين، لسنا من هواة جلد الضحايا لكننا لن نودع المتخاذلين ولن نحدو لأرتالهم الطويلة في رحيل التخلي والهروب.

يجب عدم التعويل مطلقاً على نخوة مفقودة لأشقاء تآمروا على سفك دمنا ورمينا في الجب، أو على إنسانية عالم متوحش يراقب موتنا كما لو كنا ثيراناً في حلبات الماتادور.

اليوم، مازال المركب السوري منطلقاً بمئات الألوف من الكفاءات والخبرات المختلفة، وأن كل من قفز منه أو غادره ظاناً أن المركب سيتوه أو تتقاذفه الأمواج أو يغرق من دونه، وجلس يشكك بمسيرته ويتباكى على كل من بقي فيه، ويقيم المناحات ومآتم التأبين والوداع، نطمئنه أن المركب سائر إلى مقصده الأخير المعروف. لن تؤثر فيه العواصف القاسية والأنواء السيئة، سيعوض الذين يقفزون منه مئات وآلاف الكوادر المؤهلة، سوريا لم ولن تنقصها الكوادر والخبرات يوماً، فلطالما كانت زاخرة بهم يفيضون عن حاجتها، يجب على كل من قفز من المركب أو ذهب قريباً أو بعيداً يتباكى على المركب وعلينا، أن يكفكف دموعه أو يحتفظ بها ليوم قادم يأتي مسرعاً سيندم فيه كثيراً، لأنه غادر هذا المركب السوري المقدس واستمع لجوقة الأغراب ونحيب المرجفين.

لكن... سيأتي إلى هنا بعض المهاجرين والمغادرين متأخرين جداً بعد أن تحولوا إلى عتلات صدئة ومسننات غير صالحة للعمل في محركات الوطن، يرجعون وقد تحولوا إلى أرصدة بنكية مرتفعة... يأتون وقد تصلبت مفاصلهم وترققت عظامهم، وتيبست هياكلهم، وظنت عقولهم بعد أن أصابها البرودة والجفاف في الاغتراب الطويل، أن شمس الوطن ما زالت تنتظر شبابهم وأن الوطن عندما يبدأ امتحانه سينتظر الغائبين، ألم يعلموا أنه: «ليس لغائب ظل».

* كاتب سوري

# الحزب الشيوعي اللبناني: 91 عاماً من العمل

**أدهم السيد ***

«أخطر داء يصيب الحركة الثورية هو داء المغامرة بالثورة أو التلقائية في ممارستها. إنه داء المغامرة بالثورة، في زمن التخطيط الإمبريالي على الصعيد العالمي»

**مهدي عامل**

يعتبر مهدي عامل من المفكرين الكبار الذين جذبهم الحزب الشيوعي اللبناني منذ تأسيسه عام 1924، فبالإضافة الى مهدي انضم الى الحزب المئات من المفكرين والمثقفين الثوريين الذين أعطوا الحزب إلى أن جعلوا منه منارة للفكر الثوري في لبنان وعلى امتداد جغرافيا العالم العربي، وأحياناً على امتداد بقعة الاستغلال في كل العالم. فمن مواجهة الانتداب الفرنسي انطلق الحزب، حتى قبل تأسيس الكيان اللبناني، وكان له الدور الأساسي في تحرير لبنان من الاستعمار، بحيث أن كان أمين عامه فرج الله الحلو احد اهم رجالات الاستقلال، فيما يحاول النظام اللبناني حتى اليوم محو دوره ودور رفاقه ومن خلفهم الحزب الشيوعي في هذه المعركة.

وخلال هذه الفترة كان الحزب يخوض نضالاً إيديولوجياً سياسياً مميزاً في مواجهة الفاشية والنازية، وخاصة من خلال التجربة الرائدة في هذا المجال أي «عصبة مكافحة الفاشستية» التي ضمت المئات من المثقفين والمفكرين اللبنانيين والسوريين (كان الحزب يومها واحداً في لبنان وسوريا). وقد ساهمت هذه العصبة في فضح النازية وكشف مخططاتها في بلادنا كما عبّأت الجماهير ضد المد النازي.

> كيف يمكن الحزب التصدي للتطورات، وهو لم يعقد مؤتمره منذ ست سنوات؟

وقف الحزب ضد كل الأحلاف المعادية للشعوب وكان في طليعة القوى التي قادت ثورة 1958 المناهضة لحكم شمعون وتبعيته لحلف بغداد والاميركيين. وخاض معركة تأسيس الدولة وكان طبعاً ينادي بدولة منحازة للفئات الفقيرة والمستغلة، فخاض النضالات لتأسيس الجامعة اللبنانية وقانون العمل والضمان الاجتماعي وغيرها الكثير من المكتسبات التي ما زلنا نحارب بشراسة من اجل الحفاظ عليها في وجه هذا النظام.

كان الوضوح السياسي هو الرئتين اللتين يتنفس منهما الحزب. فكلما ابتعد عن هذا الوضوح في الرؤية انعزل، وكلما عاد ليستبق الأحداث بالتحليل العلمي والبرنامج الثوري عاد شبابه وعاد ليكون جاذباً شاباً رغم تقدمه بالعمر. هذه السمة هي التي صبغت حياة الحزب منذ أواسط الستينيات حتى بداية الحرب اللبنانية. فوضوح الرؤية السياسية والتطور الفكري سمحا للحزب بقراءة صحيحة للمتغيرات في الواقع المحلي والعربي، فكان قد حسم ثلاث قضايا أعادت الحزب الى موقع الفعل.

أولاً كان أن حسم الحزب النقاش حول طبيعة النظام اللبناني بما هو نظام رأسمالي وعلى هذا الاساس صاغ برنامجه للتغيير الديمقراطي الذي اقره المؤتمر الثاني للحزب، القضية الثانية هي الموقف من القضية الفلسطينية والصراع المحتدم مع العدو الإسرائيلي في اكثر من بلد عربي. فقد حمل الحزب شعار تحرير فلسطين معتبراً إياها القضية المركزية وصاغ على اساس هذه الرؤية شبكة واسعة من التحالفات، كان اهمها التحالف مع قوى الثورة الفلسطينية، أما القضية الثالثة فكانت انتفاضة داخل الحزب نفسه. فقد كان هذا الحزب ثورياً على مستوى الحياة الداخلية أيضاً، إذ كرس المؤتمر الثاني للحزب (1968) فكرة المركزية الديمقراطية وأعاد للحزب حياته التنظيمية الداخلية. وكانت هذه الانتفاضة انعكاساً لعمل الشيوعيين ونضالهم حيث انهم كانوا على ابواب تسلم السلطة عشية الحرب.

لم يهرم هذا الحزب، بسنينه الـ91 ولم تصبح نضالاته ولا مفاهيمه «قديمة» بل أصبح «عريقاً». وما كنا لنتحدث عن عراقته لولا موقفه التاريخي في تأسيس جبهة المقاومة الوطنية البنانية، بعد تدنيس الصهاينة لبيروت، واستمراره بالعمل المقاوم حتى تحرير معظم الاراضي اللبنانية. وقد قدّم في مسيرته المقاومة هذه المئات من الشهداء والجرحى والاسرى.

هذه النظرة السريعة إلى العديد من محطات الحزب الاساسية لا تعفينا من القول بأن في تاريخ الحزب وحاضره العديد من النكسات منها السياسي والفكري والتنظيمي، إلا أن التصدي لهذه النكسات بروح ثورية هو اساس استمراره على مدى 91 عاماً.

اليوم في العيد الـ91 ما زال الحزب مستمراً فاعلاً في كل الساحات، وفي الكثير من الاماكن قائداً لها، إذ حافظ على احدى الصفات التي لطالما حاربها عندما لصقت بالنظام اللبناني من قبل البورجوازية اللبنانية، وعنينا «الفرادة».

هذا الحزب يعتبر فريداً الى حد ما بين الاحزاب السياسية اللبنانية، إن من حيث عمره او مواقفه السياسية او فكره او حياته الداخلية التنظيمية. الا انه ومن موقع النقد للحفاظ على عراقة الحزب ونضارته، لا بد من طرح مجموعة من الاسئلة.

هل للحزب اليوم وضوح في الرؤية السياسية؟ هل لديه موقف واضح مما يجري في سوريا والعراق وكل العالم العربي؟ إن كان كذلك، ما هي المهام التي حملها في هذا المجال؟ هل بادر الى تأسيس ما يشبه «عصبة مكافحة الفاشية»؟ وخاصة ان الفاشية الجديدة تحتل جزءاً من الاراضي اللبنانية وخطرها يصل الى كل بيت؟ (عنينا بذلك داعش واخواته، واميركا واتباعها من خلفهم). هل لدى الحزب اليوم الجرأة السياسية التي تعودنا عليها في تاريخه في ان يبحث خطر هذه الهجمة على المنطقة ويصيغ على اساس هذا التحليل التحالفات التي تساهم في التصدي لهذه الهجمة؟ هل سيعود الحزب بشكل جدي الى العمل المقاوم المسلح؟ خاصة ان بدل التهديد الصهيوني الواحد أصبح هناك عدد من التهديدات ذات التوجه الصهيوني الفاشي نفسه.

يعتبر المتحكّمون بالقرار الاقتصادي في لبنان من أفشل الاقتصاديين في العالم. فهذا البلد لم يتقدم خطوة الى الامام على هذا المستوى منذ نهاية الحرب الأهلية، وما يجري اليوم من حراك شعبي يثبت ذلك. في المقابل يخرج احد «عباقرة» هذا الزمان ليتهجم على الشيوعية وكارل ماركس وفكره. فما كان رد الحزب العلمي على امثال هؤلاء؟ هل يملك الحزب طرحاً لسياسة اقتصادية اجتماعية بديلة عن القائم اليوم من التعليم والصحة والنقل والكهرباء... وصولاً الى السياسة النقدية والدين العام؟

يبقى الجانب الاهم من الاسئلة. لطالما كانت واحدة من ميزات هذا الحزب عن باقي الاحزاب انه يعقد مؤتمره الوطني بشكل دوري كل اربع سنوات، حيث أنه نادراً ما نرى حزباً لبنانياً ينظّم مؤتمراً ينتخب خلاله أميناً عاماً أو رئيساً له في مواعيد محددة. إلا ان الحزب الشيوعي اللبناني حافظ على هذه الميزة لاسباب عديدة، اهمها أنه لا يأخذ قراره السياسي من نشرة تصله من سفارة او ما شابه، بل يعتمد على النقاشات والتحليلات التي ينتجها المؤتمر.

فكيف يمكن للحزب التصدي للتطورات السياسية، وكيف له الاجابة على الاسئلة السياسية التي طرحناها، وهو لم يعقد مؤتمره منذ ست سنوات؟ كما ان الحزب حرص على كسر شعار «عاش الامين العام لمئة عام»، وكانت هذه واحدة من السمات التي حافظت على الديمقراطية في الحياة الداخلية للحزب، فهل تخلى الحزب عن هذه السمة؟ هل سيعقد الحزب مؤتمره الحادي عشر أم سيتحول كباقي الاحزاب الى حزب بلا مؤتمرات؟ هل سيقوم الشيوعيون بإعادة صياغة برنامجهم النضالي ليستعيد حزبهم دوره وشبابه كما حصل في المؤتمر الثاني عبر عقد مؤتمره وفتح باب النقاش واسعاً في كل القضايا المطروحة اليوم، خاصة تلك التي طرحها الحراك الشعبي؟

«إن الطابع الثوري لحزب الطبقة العاملة لا يأتيه من اسم يحمله أو يرثه، فالحزب هذا يكتسب بالنضال طابعه الثوري...» هكذا قال مهدي عامل يوماً، وهذا الحزب اكتسب بالنضال طابعه الثوري، ما يضع الشيوعيين امام مهمة تاريخية هي الاستمرار في هذا النضال على كل المستويات للحفاظ على هذا الطابع الثوري لحزبهم.

* باحث عربي

**مشهد سياسي** إلى جانب الأجواء السورية المزدحمة، كانت الطائرات المدنية تقلّ وزراء اللاعبين الدوليين والاقليميين إلى عواصم عدّة لبحث حلّ مفترض للأزمة السورية. كثرة الاتصالات واللقاءات لم تظهر تقدّماً ملموساً بعد، «اعلان نوايا» ومسلّمات هنا وهناك لا تنفي أنّ الميدان لا يزال المحرّك الأول لأي حراك سياسي

## «دبلوماسية الهواتف» تستعر بحثاً عن حل سوري

# الأسد: المدخل بالقضاء على الإرهاب

اتصالات في غضون يوم بين كيري ولافروف لبحث «آفاق التسوية في سوريا» (أ ف ب)

حركة اتصالات غير اعتيادية حول الأزمة السورية تدور منذ أيام. إلى الجانب الدبلوماسي وبثّ جو من «المتغيرات»، كانت التسريبات في وسائل الاعلام وغير مكان توحي كأنّ أفكاراً متفقاً عليها تحولّت بنوداً ووضعت على سكة الحلّ، لكن برغم موجة التواصل بين العواصم المختلفة، لا يزال هؤلاء في طور بلورة جدول أعمال الحدّ الأدنى، فمسألة مستقبل الرئيس السوري بشار الاسد ما زالت العقدة الأولى بينما تعمل موسكو على أنّ «الشعب السوري يقرر مصيره»، أي امكانية اجراء انتخابات مبكّرة يُشارك فيها من يشاء، إلى جانب دفع فصائل مسلحة، محسوبة على «الجيش الحر» إلى الدخول في اللعبة السياسية.

الرياض وواشنطن تقرّان ببعض التقدّم، وأنّ «الخلاف هو على توقيت رحيل الأسد»، فيما كان الرئيس السوري يؤكّد أنّ «الموقف الروسي هو كتابة تاريخ جديد لأن هذه الحرب ستحدد مستقبل المنطقة والعالم، والانتصار ضد الإرهاب سيحمي ليس سوريا فقط بل جميع الدول».

وأكد الأسد، خلال استقباله وفدا روسياً يضم شخصيات برلمانية واجتماعية برئاسة رئيس لجنة شؤون الملكية في مجلس الدوما سيرغي غافريلوف، أن «القضاء على التنظيمات الإرهابية من شأنه أن يؤدي إلى الحل السياسي الذي نسعى إليه في سوريا وروسيا، ويرضي الشعب السوري ويحفظ سيادة سوريا واستقلالها ووحدة أراضيها».

وفي حديث لوكالة «تاس» الروسية للأنباء، قال ألكسندر يوشينكو، عضو البرلمان وأحد أعضاء الوفد، نقلاً عن الأسد إنه «مستعد لبحث إمكانية إضافة تعديل على الدستور، وإعلان إجراء انتخابات برلمانية، وأنه مستعد كذلك، إذا ما أراد الشعب السوري لخوض الانتخابات الرئاسية».

في المقابل، أعلن وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، عن مشاورات دولية لحل الازمة في سوريا لا يتضمن الرئيس بشار الاسد. واضاف، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره المصري سامح شكري في القاهرة، أنّ بلاده تريد سوريا «موحدة متنوعة مستقرة وهناك مشاورات دولية لتطبيق اتفاق جنيف 1»، مشدداً على أن «مكان للأسد في مستقبل سوريا».

من جهته، أكد شكري أنّه «لا خلاف بين القاهرة والرياض بشأن الأزمة السورية»، مشدداً على «استمرار التواصل بين البلدين». وقال: «لا نقبل المساس بالأمن القومي العربي من خارج الاطار العربي»، موضحاً ان الجانبين بحثا تطورات الاوضاع في كل من سوريا واليمن وليبيا وكيفية تعزيز الامن القومي العربي.

ويأتي ذلك بعد لقاء رباعي أميركي . روسي . تركي . سعودي، يوم الجمعة، في فيينا، لبحث سبل حل الأزمة السورية، إذ وصف وزير الخارجية الأميركي، جون كيري اللقاء بـ«البناء»، متوقعاً حصول اجتماعات أخرى مماثلة في الأيام المقبلة، في وقت شدد فيه لافروف على ضرورة مشاركة إيران ومصر في هذه الاجتماعات.

وقالت وزارة الخارجية الروسية، أمس، إنّ الوزير سيرغي لافروف ونظيره جون كيري بحثا هاتفياً «آفاق التسوية في سوريا بمشاركة الحكومة والقوى الوطنية المعارضة»، وذلك في اتصال هو الثاني من نوعه في غضون يوم. وعقب تلك المحادثة، اتصل لافروف بالوزيرين الإيراني محمد جواد ظريف والمصري سامح شكري ووضعهما في أجواء مجرياته.

إلى ذلك، أبدى ممثلون عن «الجيش الحر»، امس، استعدادهم لاجراء مفاوضات مع روسيا في القاهرة، مطالبين في الوقت ذاته موسكو بوقف قصفها لمواقع الفصائل التابعة لهم في عدة مناطق بسوريا. وأبدى منسق «مجموعة الإنقاذ الوطني»، فهد المصري، في تعليق لوكالة «نوفوستي»، استعداد «الجيش الحر لإرسال وفد رفيع المستوى عنه إلى هذه المفاوضات»، موضحاً انّه «جرى اقتراح عقد المفاوضات في القاهرة دون تحديد موعد زمني، وذلك بعد اللقاء مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، دون تلقي أي رد»، مشيراً إلى ان «عقد هذا اللقاء في أقرب وقت ممكن يصب في مصلحة روسيا والجيش الحر والشعب السوري».

بدوره، قال المتحدث باسم «الفرقة 13» في «الجيش الحر»، أحمد السعود، إنّ «روسيا ضربت فصائل الجيش الحر، والآن تريد التعاون معنا، وهي متمسكة بالأسد، لم نفهم شيئا من روسيا».

كما رأى القيادي في «الائتلاف» المعارض، سمير نشار، أنّه «بدلاً من أن تتحدث روسيا عن استعدادها لدعم الجيش الحر فلتتوقف عن قصفه»، مشيراً الى أن «80 في المئة من الغارات تستهدف الجيش الحر في حلب والساحل وحمص والغوطة الشرقية لدمشق».

### إسرائيل تغازل روسيا: «النصرة» تنظيم إرهابي

**يحيى دبوق**

تطور إسرائيلي لافت جداً تجاه الساحة السورية، صدر أمس عن حكومة تل أبيب، بإعلانها عن «جبهة النصرة» و«داعش»، تنظيمين إرهابيين. قرار يحمل كمّاً هائلاً من الأسئلة. صدر القرار في أعقاب قرار آخر لا يقل أهمية، قضى بمنع وفد قيادي من المعارضة السورية من الدخول الى فلسطين المحتلة، والسبب بحسب مصادر أمنية في تل أبيب: «الوقت ليس مناسباً كي نثير غضب (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين».

المقاربة الموضوعية للقرار الإسرائيلي الجديد لا تستقيم إلا من خلال استحضار المستجدات والظروف الجديدة في الساحة السورية التي دفعت إسرائيل الى اتخاذ قرارها: التدخل الروسي في سوريا. الواضح أن العامل الروسي هو الدافع، وهو المستجد الوحيد القادر على تغيير المقاربة الإسرائيلية للساحة السورية. وهذا القرار إلى جانب قرارات إسرائيلية أخرى ينتظر أن تصدر تباعاً، تنطلق من تركيز إسرائيلي على الحرص على عدم التصادم أساساً مع روسيا، ومحاولة البحث ثانياً عن «قواعد مشتركة» يؤسس عليها للآتي، مع أو من دون طلب روسي.

**تقرير**

# وصفة تركيّة لقلب المشهد: «داعش»

**صهيب عنجريني**

بعد انكماش طويل استمرّ منذ فتح الجيش السوري وحلفائه «معركة حلب الكبرى»، بدا أمس أنّ الخطط التركيّة المضادّة قد استكملَت معطياتها. الظروف المناخيّة التي حدّت من فاعلية الغطاء الجويّ الرّوسي كانت آخر اللّاعبين الذين انضموا إلى المخطط، سبقَها في ذلك كلّ المجموعات المسلّحة الحاضرة في المشهد في حلب، بدءاً من تنظيم «الدولة الإسلاميّة»، مروراً بـ«جبهة النصرة» ووصولاً إلى المجموعات الصغيرة التي أُعيد إحياؤها تحت راية «الجيش الحر». وخلافاً لما بدت عليه الصورة يوم الجمعة الماضي، اتّضح أمس أنّ الهجمات المنسّقة بين كلّ من «داعش» و«النصرة»، والتي أدّت إلى قطع طريق أثريا ـ خناصر، لم تكن مجرّد محاولاتٍ لفتح معارك جانبيّة تهدّد طريق الإمدادات القادمة من سَلَمية، وتشغلُ الجيش وحلفاءه عن استكمال زحفه نحو مطار كويرس العسكري شرقاً، ومواصلة عملياته ضدّ باقي المجموعات جنوب وجنوب غرب حلب. الصورة اكتملت مع بدء المعارك التي شنّها تحالف المجموعات المسلّحة على غير محور داخل مدينة حلب وفي محيطها. غرفتا «أنصار الشريعة» و«فتح حلب» فتحتا جبهات إشغالٍ في محيط مسجد الرسول الأعظم في حي جمعية الزهراء، وعلى محور شيحان، الأمر الذي تكرّر في معظم خطوط التماس داخل المدينة، لا سيّما المدينة القديمة. التحرّك الأخطر شهدته الأطراف الجنوبيّة للمدينة التي شهدت أمس سقوط معمل الإسمنت في أيدي المجموعات، وسط أنباء عن اعتزام المسلّحين الانطلاق منها نحو حريبل في الريف الجنوبي. وحتى ليل أمس نجحت المجموعات في تحقيق جزء من أهداف التحرّك عبر تحويل الجيش من مهاجم على محاور عدّة إلى مُدافع عن طريق إمداده وساع إلى الحَيلولة بين المجموعات وبيْن إطباق حصار على المدينة. حصار تسعى المجموعات عبره إلى فرض «طوق» يغلق المحيط الحيوي الجنوبي بأكمله، ولا يكتفي بنقطة الراموسة. ويكمل

تحليل إخباري

# لا حل سياسياً ولا تسوية: في انتظار النتائج الميدانية

**يحيى دبوق**

هناك فرق بين نتيجة يراد لها تحليل، وتحليل يوصل الى نتيجة. في لبنان والمنطقة، عدد كبير من المحللين و«الخبراء» من اصحاب النتائج الموضوعة مسبقاً، والنتيجة لديهم ثابتة لا تتزحزح، مهما تغيرت المعطيات وانقلبت. والساحة السورية والتدخل الروسي فيها، مصداق حيّ لهذه الظاهرة التي تصل الى الحد الذي يضطرون معه الى الحفر في عظامهم، ليخرجوا تحليلاً يتوافق مع النتائج المسبقة، حتى وإن جاء هذا التحليل شبيه بالهيكل العظمي.

وعلى طريقة «عنزة ولو طارت»، يتحول الوجود العسكري الروسي في سوريا من تهديد للمصالح الاميركية وللاعتدال العربي، بما يشمل اسرائيل وتركيا (كما اقروا هم انفسهم)، الى تهديد لمصالح إيران وحزب الله وللنظام في سوريا. صحيح أن إيران والرئيس السوري بشار الأسد، حرّكا ودفعا وسهّلا وساهما في بلورة قرار التدخل الروسي في سوريا، بل ويتشاركان معه في خندق قتالي واحد، الا ان ذلك لا يغيّر من طبيعة وهدف هذه التحليلات: روسيا جاءت لتضرب إيران وحزب الله في سوريا، ومن ثم تدفع الاسد إلى التنحي والرحيل.

التدخل الروسي في سوريا، مناسبة للتهاني لدى البعض، ومناسبة للتعازي لدى البعض الاخر، مهما كان التعالي. قلب التدخل الموازين وثبت حقائق لم تعد قابلة للنقض، كما دفع الحلف الاميركي الى دائرة اشتباك مغايرة مع سلبه خيارات كانت أداة التهديد الرئيسية في الحرب على سوريا.

مع ذلك، تشهد الساحة السورية «حراكاً سياسياً» حول سوريا، كان مناسبة لعدد كبير من المحللين، ومن بينهم محللو النتائج المسبقة، لمحاولة استشراف مآلاته. وفي ذلك، من المفيد الاشارة الى الآتي:

اولاً: التدخل الروسي في سوريا جاء لتحقيق المصالح الروسية، في تقاطع واضح مع «حلفائها». ومع التدخل، لم تعد موسكو بقادرة على التراجع دون تحقيق اهدافها، وهي مسألة مصيرية لا خيار، وباتت تتجاوز القيادة الروسية لترتبط بالامن القومي الروسي.

ثانياً: صحيح ان ما تحقق ميدانياً لا يسمح لموسكو بفرض شروطها على طاولة المفاوضات مع الاميركيين وحلفائهم، الا ان الحراك السياسي المدفوع روسياً، ليس جزءاً من لعبة وقت ضائع بإنتظار المكاسب الميدانية، بل هو ضمن الاستراتيجية الروسية في الامتناع عن قطع التواصل مع الطرف الاخر، الذي يقارع موسكو في الساحة السورية عسكرياً، وإن بصورة غير مباشرة، كما ان هذا الحراك السياسي اتاح لموسكو ان تؤدي دور الوسيط بل والحكم، اضافة الى كونها طرفا اساسيا ومباشرا في العمليات القتالية في سوريا.

ثالثاً: لا نتائج ملموسة جراء الحراك السياسي الدولي. لا اتفاقات ولا مسودة اتفاقات ولا بدء بنية لاتفاقات. اللقاءات الجارية تتضمن فقط عرض اهداف المتحاربين على الطاولة، لا عرض مطالب قابلة للتسوية في هذه المرحلة، حيث ان الميدان لم يقل كلمته الاخيرة بعد، بل لم يبدأ بقول كلمته. واشنطن وحلفاؤها يناقشون ويحاورون روسيا ومن خلفها حلفاؤها، باوراق ما قبل التدخل العسكري الروسي في سوريا، فيما تحاور موسكو الاميركيين وحلفاءهم، بأوراق ما بعد تحقيق التدخل انتصاره الميداني المأمول.

رابعاً: اختلف المشهد الميداني في الساحة السورية، وانقلب تموضع المتحاربين. ما قبل التدخل الروسي، كانت موسكو وحلفاؤها، ينشطون ميدانياً ليمنعوا عن الحلف الاميركي تحقيق اهدافهم في سوريا. في مرحلة ما بعد التدخل، باتت واشنطن وحلفاؤها في موضع منع روسيا وحلفائها من تحقيق اهدافهم والانتصار. الامر الذي يشير الى وجهة المراحل المقبلة، ميدانياً وعلى اساسه سياسياً.

خامساً: طالما ان الميدان لم يقل كلمته النهائية بعد، فلا تسوية ولا حل سياسيا. طالما ان كل طرف يرى انه قادر على فرض ارادته الميدانية اكثر على الطرف الاخر، فسينتظر الميدان قبل ان يتوجه الى الحل السياسي. الامر الذي يعني، مزيداً من التدخل العسكري الروسي في سوريا، وارتقاء درجة في الهجوم الميداني، في مقابل جهد عسكري أميركي بمعية الحلفاء، وإن بصورة غير مباشرة، يسعى إلى منع الروس وحلفائهم من تحقيق انجازات ميدانية. مع الإشارة هنا، الى اختلاف الامكانات العملية والعملياتية بين الجانبين، بعدما تموضعت روسيا عسكرياً بصورة مباشرة في الساحة السورية، ولم يعد بامكان الاخرين مزاحمتها على التموضع العسكري الموازي المباشر في هذه الساحة.

على ما تقدم، يمكن القول وبلا مجازفة، إنّ الحراك السياسي مهما علا مستواه، ومهما واكبه من مواقف وتحليلات، فلن يؤدي الى نتائج ملموسة، بمعنى تسوية أو حل سياسي، اللذين سيبقيان منتظرين مآلات الوضع الميداني. والى ان يتحقق ذلك، على القارئ أن يتحمل المواقف والتحليلات ذات النتائج المسبقة التي لا تخرج عن كونها «تفكيراً بالتمني».

# طريق حلب على انقطاعه... ومعارك عنيفة في ريف حماة

**سائر اسليم**

خيّمت عملية فتح طريق الامداد نحو مدينة حلب على المشهد الميداني في سوريا بعد يومين من قطع طريق اثريا ـ خناصر على يد تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة»، حيث يخوض الجيش السوري اشتباكات عنيفة مع الفصيلين لاعادة فتحه، مع استمرار العمليتين العسكريتين في ريفي حلب الجنوبي والشرقي دون أي تقدم يذكر.

وبدأ الجيش عملية واسعة من محوري السعن ـ اثريا وخناصر ـ اثريا لاستعادة النقاط التي خسرها، مسيطراً أمس على نقطتين من جهة خناصر ومواصلاً تقدمه باتجاه «النقطة 11» الحاكمة لطريق خناصر على مسافة 5 كم. وعلى محور اثريا، قال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ الجيش «نفذ 5 عمليات انزال جوي في اثريا لتأمين محيط البلدة مسافة 30 كم في العمق، مستعيداً 5 كم منها حيث مازالت المعارك مستمرة بين الجيش وتنظيم داعش الذي يبدي مسلحوه مقاومة عنيفة من خلال الاستخدام المكثف للانتحاريين»، مشيراً إلى ان المعركة في بداياتها وتشهد تغييرات مستمرة.

وتحدّث المصدر عن استقدام «داعش» تعزيزات ضخمة من الرقة في اليومين الماضيين، وزجّها في المعارك على طول خط الاشتباك، مؤكداً عزم الجيش على فتح الطريق خلال أيام.

وفي ريفي حلب الجنوبي والشرقي، تستمر عمليات الجيش والفصائل المؤازره، وقال مصدر ميداني إنّ العمليات في الريفين تشهد بطئاً بعد انقطاع طريق الامداد اثريا ـ خناصر، إلا انها لم تتوقف، حيث لم تسجل اي سيطرة للجيش على المحورين خلال الـ24 ساعة الماضية بعد السيطرة على بلدتي الحويز والقراصي، إضافة إلى السيطرة على بلدتي الجديدة والجبول، شرق حلب، في إطار عملية فك الحصار عن مطار كويرس (الكلية الجوية).

وفي ريف حماة، يخوض الجيش اشتباكات عنيفة مع المسلحين خلال تقدمه من محوري خربة الناقوس وصوامع المنصورة باتجاه بلدتي المنصورة وتل واسط في سهل الغاب، حيث مازالت المعارك مستمرة وتشهد كرا وفرا دون أي نقاط تثبيت جديدة للجيش. يأتي ذلك بالتزامن مع استهداف سلاح الجو الروسي السوري المشترك مواقع المسلحين في البلدتين، حيث أعلن مقتل أبرز رماة صواريخ «التاو» المعروف بـ«أبو عمر تاو»، بالإضافة إلى مقتل النقيب المنشق عن الجيش خالد العيسى.

وعلى محور ريف حماة الشمالي، انسحب الجيش من بلدتي معركبة ولحايا بعد هجوم عنيف نفذه تنظيم «جند الأقصى» و«جيش النصر» على نقاط الجيش في محيط البلدتين بالتزامن مع هجوم فاشل على نقاطه في محيط بلدتي المصاصنة وزلين. وقال مصدر ميداني لـ«الاخبار» إنّ «انسحاب الجيش السوري سجل بدون وقوع شهداء في صفوفه، وكان قرار الانسحاب تجنباً لوقوع خسائر وتأمين الدعم لمحيط مدينة مورك، التي تعرض محيطها لهجوم فشل فيه المسلحون في تحقيق أي تقدم».

# يُحالف «النصرة» و«الحر» لتطويق حلب

هذا المسعى سعي المسلّحين إلى قطع طريق «حلب ـ تل شغيب ـ السفيرة». نجاح المجموعات في تحقيق هذا الهدف سيكون كفيلاً بقلب المشهد في «عاصمة الشمال». وفي موازاة ذلك، يُتوقّع أنّ «داعش» سيحاول الاحتفاظ بتمركزاته الجديدة على طريق أثريا ـ خناصر، كما سيسعى إلى توسيع نطاق سيطرته محاولاً الوصول إلى طريق خناصر ـ السفيرة. وفي حال نجاح التنظيم في تحقيق هذا الهدف، إضافة إلى نجاح المجموعات في قطع طريق حلب ـ السفيرة، ستكون النتيجة أن منطقة السفيرة ستقع بين فكّي كماشة. ولا يعني هذا أنّ الإطباق الذي يسعى إليه «داعش» و«النصرة» وباقي المجموعات هو هدف سهل المنال، فالمساحة التي يسيطر عليها الجيش

> **التحرّك الأخطر شهدته الأطراف الجنوبيّة لمدينة حلب**

كبيرة بحساب الجغرافيا، والعديدُ المتوافرُ في السفيرة ومحيطها لا يُستهان به. وهي معطياتٌ لا شكّ في أنّ مخطّطي ومنسّقي الهجمات ضدّ مواقع الجيش يعونها جيّداً. وإذا كان تحقيق هذا الهدف صعباً وفق المعطيات العسكريّة، فإن الأمر مختلفٌ في شأن نجاح المتحالفين في إجبار الجيش على إيقاف عملياته، سواء في اتجاه مطار كويرس أو في اتجاه أوتوستراد حلب ـ دمشق، والكف عن محاولات الالتفاف غرباً نحو خان العسل وما بعدَها. مصدر عسكري سوري قال لـ«الأخبار» إنّ «تحقيق هذه الأهداف ضربٌ من الخيال». ويضيف: «في كل المعارك قد تضطرّ إلى تحويل مسار عملياتك مرحليّاً بغية تأمين الخطوط الخلفيّة، لكنّ هذا الأمر لا يعني العودة إلى النقطة الصفر». المصدر أوضح أنّ «التطوّرات قد تمنح العصابات المسلّحة فرصة التقاط أنفاسها وتعزيز دفاعاتها، والاستعداد للمعارك القادمة في الريف الجنوبي. ووفقاً للمصدر نفسه، فإنّ «العمليات ستركّز خلال الساعات القادمة على امتصاص الفورة، والرد بهجمات سريعة تعيد الأمور إلى نصابها». في الوقت نفسه، قال مصدر في «غرفة عمليات فتح حلب» إنّ «الدوائر بدأت بالدوران على الباغين»، مؤكداً لـ«الأخبار» أنّ «الانتصارات المتتالية التي حقّقها الإخوة على كل المحاور لم تأت من فراغ، بل نتيجة تضافر الجهود وتوافق جميع الفصائل على صدّ صيال النصيريين وحلفائهم». وكشف المصدر عن «تشكيل غرفة عمليات مركزيّة بمشاركة قياديين عسكريين كبار، تولّت خلال الأيام الماضية التخطيط الاستراتيجي للمعارك الدائرة وما سيليها». وشدّد على أنّ «الغرفة تتولى تنسيق العمليات على كل المحاور، وبمشاركة كل الفصائل بمختلف مشاربها». ولدى سؤاله عن سريان هذا الكلام على تنظيم «داعش» على وجه الخصوص، امتنع المصدر عن الإجابة، واكتفى بتكرار «كل الفصائل، الكل». ومن المسلّم به أن تنسيقاً من هذا النوع لا يمكن له أن ينجحَ من دون إدارة إقليميّة مباشرة، رأس حربتها تركي. ويبدو منطقيّاً الربط بين المستجدّات الميدانيّة والتطوّرات السياسيّة التي عكست في الأيام الماضية فشل اجتماع فيينا في الوصول إلى رأس خيطٍ توافقيّ بين المجتمعين. ومن الواضح أنّ المحور الداعم للمجموعات قد بدأ تطبيق حزمة خطوات تشمل رفع وتيرة الدعم وتسخين المشهد منعاً لاستمرار انكفاء المسلّحين، وبغية تحصيل أوراق قوّة تدعم مواقفها السياسيّة.

اليمن

# 8 أشهر على بدء العدوان
# «أنصار الله»: السعودية لن ترفع يدها عن اليمن إلا إذا بُتِرت

**«لن تكون هناك ضربة قاضية، لكننا سنكسب بالنقاط». تمتلك «أنصار الله» يقيناً بالانتصار، بعد ثمانية أشهر من حرب الإخضاع التي تخوضها السعودية ضد اليمن وشعبه وموارده. الحركة التي تمثل القوة الرافضة للوصاية السعودية الاميركية، مستعدة لمواصلة الحرب مع آل سعود من جيلٍ إلى جيل، وهي تؤكد أن في حوزتها كل الامكانيات لتحقيق ذلك**

تبقي «أنصار الله» الباب مفتوحاً أمام القوى المنخرطة في مشروع العدوان إذا شعرت أنها أخطأت الحساب (أ ف ب)

**جوي سليم**

يدخل العدوان السعودي على اليمن، اليوم، شهره الثامن، من دون أن يلوح في الأفق أيّ أمل بحلٍّ قريب. «الحرب لا تزال طويلة»، والدعوات الدولية إلى عقد محادثات بين الطرفين كلها لـ«رفع العتب»، بنظر حركة «أنصار الله»، بما فيها دعوة الأمم المتحدة الأخيرة. السعودية ماضية في محاولة إذلال اليمنيين، كأننا في اليوم الأول من العدوان.

«أنصار الله» غير متفائلة بتقدم في المسار السياسي، ولو أنها تؤكد أنه لن يتوقف. وفدٌ من الحركة ومن حزب «المؤتمر الشعبي العام» توجه قبل أسبوع إلى العاصمة العُمانية، لكن اللقاءات معلّقة حتى إشعار آخر. المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ «رجلٌ هزيل لا يملك قراره»، والأهم أن شهوة السعودية للدم لم تخفت بعد. عوامل تنذر «أنصار الله» بأن الحرب ستطول، لكن الحركة تؤكد أن إمكانياتها، على الصعد كافة، تخوّلها نقل المعركة مع السعودية من جيل إلى جيل.

### هزيمة السعودية حتمية

ليس تنفيذ قرار مجلس الامن ولا شرعية عبد ربه منصور هادي ما ترمي إليهما السعودية من حربها على اليمن. يعود مصدر قيادي في «أنصار الله» إلى المربّع الأول، مؤكداً أن للعدوان هدفين: القضاء على «أنصار الله» عسكرياً وسياسياً، وإنهاء أي قوة مستقبلية لليمنيين تنذر باستقلال هذا البلد عن الوصاية السعودية.

> هل هناك استعداد لدى القوى الدولية، بما فيها الأصدقاء، لتحمّل تكلفة الخيارات الاستراتيجية؟

وبما أن السعودية لم تحقق شيئاً بعد من أهدافها المعلنة ولا غير المعلنة، فإن الحرب لا تزال في أوّلها، يقول المصدر. لكن الوقت في مصلحة الجيش اليمني و«أنصار الله»، فيما تؤكد الحركة أنه كلما طال أمد الحرب، غرقت السعودية أكثر. ما يجري على الحدود خير دليل على ذلك، فاليمنيون هم من فرضوا على السعودية الجبهة الحدودية، حيث باتوا يسيطرون على أجزاء واسعة من جيزان وعسير. يصف المسؤول العمليات على الحدود، بـ«الأسطورية». مجموعات من الشباب، بأسلحة عادية وبسيطة، يواجهون أعتى قوة صاروخية وبرّية وجوية، ويوقعون مئات القتلى وعشرات الاسرى من الجيش السعودي، ويدمرون أعداداً من الدبابات الحديثة، إلى جانب إسقاط طائرات وضرب بوارج في عرض البحر. ويستدرك قائلاً: «المقاتل اليمني ليس خارقاً، لكنه شجاع ومبدئي ويحمل قضية، مقابل جيش من التنابل الذي تكلّم عنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قبل يومين». مشكلة السعودية الأساسية أنه ليس هناك جيش يمني في صفّها، وهي لذلك تلجأ إلى استقدام الاجانب، ما يعوق ضمانها السيطرة على أي منطقة. فعندما تسيطر قوات الغزو والمرتزقة على منطقة ما، هم بحاجة إلى تأمينها والبقاء فيها، وإلا عاد الجيش و«أنصار الله» إليها. لذا، تتصرف السعودية كأنها في 26 آذار الماضي تاريخ بدء الحرب، مستخدمةً اللغة نفسها. ماذا سيفعلون بعد؟ يسأل المصدر القيادي، «هم أدخلوا مقاتلين سودانيين ومصريين وأردنيين، واليوم هناك حديث عن استقدام مقاتلين كولومبيين». يسخر المسؤول من هذا النبأ، متسائلاً عن علاقة الكولومبيين بالأمن القومي العربي الذي أعلنت السعودية ودول التحالف أنها تشنّ حربها على اليمن لحمايته.

يؤكد المسؤول أن «عملية صافر» في مأرب مطلع أيلول الماضي كانت مفصلاً في سير المعارك. هذه الضربة غيّرت الكثير من خطط التحالف، ولكن مع ذلك يظلّ التهديد بالهجوم على صنعاء جدّياً؛ فهدف السعودية بالنسبة إلى الحركة، سحقها. من هذا المنطلق، صنعاء هدف لعدوان كما أن صعدة هدف أيضاً، بمعزل عن إمكانية تحقيق هذه الاهداف. ترى «أنصار الله» أن قوات الغزو تمكنت من تحقيق بعض الانجازات في المناطق السهلية والمفتوحة، سواء في الجنوب أو في مأرب (الصحراء)، نتيجة تفوّقهم الجوّي واستخدامهم الأسلحة غير التقليدية. ويشير المسؤول هنا إلى أنباء عن استخدام العدوان للسلاح الكيميائي، مؤكداً أن بعض العينات أرسلت إلى مختبرات أثبتت هذا الأمر.

### لا انسحاب من أيّ مكان

القرار الدولي الذي ينصّ على انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من المدن، وتصرّ الرياض وفريقها اليمني على إعلان «أنصار الله» القبول به اليوم كمدخل لأي محادثات، غير قابل للتطبيق بصيغته الحالية، بالنسبة إلى الحركة. «لن ننسحب من أي مكان»، يؤكد المصدر: «نحن موجودون في صنعاء وتعز وصعدة، وفي كل المحافظات الشمالية لدينا حواضن شعبية، إلى أين سننسحب؟». في الواقع، إن كل فقرة في القرار الدولي وفي وثيقة «النقاط السبع» بحاجة إلى مفاوضات مستقلة، يضيف المسؤول. ففي العادة يأتي القرار الدولي بصيغة واضحة وحاسمة، لكن عبارات هذا القرار فضفاضة. الطرف السعودي يرى أن «النقاط السبع» تُفرّغ القرار الدولي من محتواه، وهذا طبيعي بالنسبة إلى الحركة. فإذا كان القرار الدولي يتعارض مع سيادة اليمن ووحدته، «يجب أن يعاد النظر فيه»، كذلك فإن «قرارات مجلس الأمن ليست قرآناً منزلاً».

أبدت «أنصار الله» منذ مدة استعداداً للقبول بتنفيذ قرار مجلس الأمن. يوضح المسؤول في هذا الاطار أن الحركة دخلت الحرب بسقفٍ منخفض، وبمطالب محددة: وقف العدوان وفك الحصار. «نحن واقعيون ولسنا عدميين، نقبل بالمناقشة والتفاوض، لكننا واقعيون بما يحفظ أمننا وسيادتنا وكرامتنا»، يتابع.

وبالنسبة إلى القرار الدولي، يذكر المسؤولون أنه منذ اليوم الأول لم تعلن الحركة رفضها له ولم تبدِ أيّ تمنّع لتنفيذه. بعد إصدار مجلس الأمن القرار، تكثفت مساعي العمانيين والروس للإعلان عن صيغة واضحة للقبول بالقرار الدولي. رفضت «أنصار الله» هذا الأمر، إلا وفق شروط تجسّدت في «النقاط العشر»، التي تقلّصت إلى «النقاط السبع»، بعد حذف ثلاثة بنود بينها بندان مهمان، وهما بند «محاربة الإرهاب بأشكاله كافة»، الذي اعترضت عليه السعودية. أما البند الثاني المحذوف، فهو موضوع التعويضات المستحقة بعد عدوانها على اليمن.

### المجتمع الدولي «منافق»

قبل يومين، تملّص ولد الشيخ أمام مجلس الأمن من «النقاط السبع» التي تضمن تنفيذ القرار الدولي، ولكن وفق آلية تحفظ السيادة اليمنية. وكان قد أكد للوفد اليمني في لقاءات مسقط السابقة أنه لا خلاف على «النقاط السبع»، متعهداً بأنه سينقلها إلى الطرف الآخر. أداء ولد الشيخ يعزز اعتقاد «أنصار الله» بأن الأمم المتحدة ليست مؤسسة نزيهة، ولم يعد وسطاؤها مؤتمنين على إدارة وساطات نزيهة بين المتنازعين.

أما إقرار المبعوث الدولي بوجود «مجموعات متطرفة في عدن»، «فلا يُصرف» بالنسبة إلى الحركة. والحديث عن صيغة توافقية في المستقبل على تقديم بند «محاربة الارهاب» في اليمن، وجعله نقطة تلاقٍ بين الخصوم، يبقى حديثاً غير واردٍ الآن. يوضح المصدر في هذا الصدد أن الوهابية هي «أم القاعدة وداعش»، ولا يخفى على أحد، بالنسبة إليه، أن الاستخبارات السعودية والقطرية والأميركية تستثمر في هذه التنظيمات التي تقوم بدورٍ وظيفي لخدمتها، كذلك فإن المجتمع الدولي «منافق» في حديثه عن «مكافحة الارهاب»، وفقاً للمسؤول.

ولد الشيخ تحاشى تسمية «داعش» و«القاعدة» أمام مجلس الأمن، كذلك فإنه لم يتطرّق إلى السعودية ودورها في الحرب، لا من قريب ولا من بعيد، وكأن الحرب يقوم بها طرف واحد. ذلك يؤكد أنه لا حلّ قريباً للأزمة، بحسب رؤية الحركة.

يتعرّض ولد الشيخ لضغوط كبيرة. في زياراته السابقة للرياض، لم يلتقِ بمسؤولين سعوديين من الصف الأول، أما في زيارته الأخيرة، فقد التقى بمحمد بن نايف وبعادل الجبير وبمحمد بن سلمان، وكان لافتاً أنه خرج من لقائه ببن نايف وأصدر بياناً يؤكد فيه على ضرورة تطبيق القرار الدولي، لكنه بعدما خرج من عند بن سلمان أصدر بياناً صحافياً آخر، لم يتطرّق إلى القرار الدولي، لا من قريب

## الحوثي: لرفد الجبهات الحدودية بالمقاتلين

دعا زعيم «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، المقاتلين اليمنيين للتوجه إلى جبهات القتال في نجران وجيزان وعسير، مشدداً على أهمية دور القبائل في التعبئة العامة وفي رفد الجبهات لمواجهة العدوان. وقال في كلمةٍ متلفزة بمناسبة ذكرى عاشوراء: «نقول للعدوان كما قال الإمام الحسين ليزيد هيهات منا الذلة، فنحن على خطى الحسين، ولن نتوانى في مواجهة الغزاة المجرمين، كما أن كل الشرفاء والأحرار في اليمن حاضرون للصمود مهما بلغت التضحيات». وأكد أنه "مهما طال العدوان فإنه لن يوهن من إرادتنا وعزمنا"، مضيفاً إن قوات الجيش و"اللجان الشعبية" كبدت المعتدين خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات في نجران وجيزان وظهران عسير. وحيا الحوثي صمود الشعب اليمني، مؤكداً أنه مهما طال أمد العدوان، «هو لن يكسر من عزم شعبنا المستمد من وعيه بأهدافه». وكشف الحوثي عن أن المسلحين المؤيدين للتحالف «يقومون بخطف مواطنين من أجل تسليمهم للعدوان السعودي بعدما واجه خسائر كبيرة ووقع منه العديد من الأسرى».

(الأخبار)

ولا من بعيد، «وهذا يدلّ على أنه يريد أن يرضي جميع الأطراف».

### لا عودة إلى «يمن الستينيات»

بالنسبة إلى مستقبل الحكم في اليمن، تؤكد «أنصار الله» أنها لم ترفض المشاركة قط، وأنها لم تضع أحداً في قائمة سوداء. «نحن مستعدون للتشارك مع كل القوى الوطنية، لأننا نعتقد أنه حتى القوى والمرتزقة الموجودين في الرياض، لن ترضى السعودية عنهم لأنهم يمنيون»، يقول المسؤول ويضيف: «هناك مشكلة بين السعوديين واليمنيين، فهم لا يثقون بأيّ يمني حتى لو كان خاضعاً وذليلاً، هم ينظرون إليه أنه مستكين لفترة محددة، حتى يتمرّد».

تبقى «أنصار الله» الباب مفتوحاً أمام القوى المنخرطة في مشروع العدوان، إذا شعرت أنها أخطأت الحساب. فاليمن اليوم لم يعد يمن الستينيات. ويضيف المسؤول أنه لم يعد بإمكان أيّ فصيل سياسي أن يقود البلد منفرداً: «هناك قوى سياسية من تيارات متعددة، وهناك مشكلة مناطقية موجودة بين الشمال والجنوب، إضافة إلى مشاكل اقتصادية كبيرة لا يمكن أن يتغافل عنها أحد». المرحلة المقبلة يجب أن تكون لإعادة تقييم التجربة في الفترة الماضية، للخروج بصيغة أفضل. بالنسبة إلى الحركة، إن صيغة العراق وصيغة لبنان غير مقبولتين. الصيغتان أثبتتا فشلهما، ولم تؤمّنا الاستقرار، لا للعراق ولا للبنان. لذا، تتطلع «أنصار الله» إلى اجتراح التجربة اليمنية الخاصة مع القوى الباقية. المشكلة في المرحلة المقبلة لن تكون تركة الدمار والخراب التي خلّفها العدوان، أساس المشكلة هو في استلاب القرار السياسي اليمني الذي أدّى إلى تعطيل موارد الدولة اليمنية. فهذه الموارد معطلة تماماً، إذ إن اليمنيين لا يمكنهم استخراج النفط والغاز ولا الاستفادة من الثروة السمكية، حتى إن هناك دراسات نفطية ومعدنية في اليمن متوقفة بقرار سعودي. هناك شركات أميركية وفرنسية حاولت أن تستثمر في المجال النفطي اليمني، لم يسمح لها إلا بحدّ معيّن، لا يمكن تجاوزه. من هذا المنطلق، يؤكد المسؤول أن «من المستحيل أن ترفع السعودية يدها عن اليمن إلا إذا بُترت».

### خيارات ستغيّر وجه المنطقة

تؤكد «أنصار الله» أن نفسها طويل جداً، عسكرياً وسياسياً. يقول القيادي إن الحركة تمتلك القدرة على الاستمرار لأجيال في الحرب مع السعودية، وعلى كل الصعد. الخيارات الاستراتيجية قائمة، وهي تنفّذ تباعاً وإن بفواصل زمنية غير متقاربة. «فعندما تدير معركة، كل خطوة تقوم بها يجب أن تستثمرها».

بالنسبة إلى «أنصار الله»، يمثل هذا العدوان آخر مسمار في نعوش كثيرين، وإننا سنشهد الكثير من التبدلات والتغيرات في المشهد. ويشير المسؤول في هذا المجال إلى الخلاف بين محمد بن سلمان ومحمد بن نايف، معتبراً أن ذلك «نتيجة فشلهم التراكمي». وانطلاقاً من هذه النقطة، يرى أنه ليس في المدى المنظور ضربة قاضية، لكن «سنكسب بالنقاط». ويختم القيادي بالتأكيد على أن الخيارات الاستراتيجية في جعبة «أنصار الله» باستطاعتها إعادة تشكيل الخريطة في الإقليم، متسائلاً: «هل هناك استعداد لدى القوى الدولية، بما فيها الأصدقاء، لتحمّل تكلفة هذه الخيارات؟».

# عدن: «القاعدة» و«داعش» يرفضان تسليم معدات عسكرية

عدن ـ **الأخبار**

عقد محافظ عدن، جعفر محمد سعد، لقاء موسعاً مع قادة الفصائل المسلحة أو ما يسمى «المقاومة الجنوبية الشعبية»، في محاولة أخرى لفرض وإعادة الأمن إلى مدينة عدن، بعد فشل الخطة الأمنية التي كان قد أعلن عنها مدير أمن المحافظة في وقت سابق.

وتأتي هذه المحاولة بعد اقتحام عناصر مجهولين السجن المركزي في المنصورة، وقتل جندي من أفراد حراسته، وإصابة آخر، ونجحوا في اطلاق سجين متهم بمحاولة اغتيال محافظ عدن السابق نائف البكري المقرب من حزب «الإصلاح». واتفق المحافظ مع قادة الفصائل المسلحة، على الاستغناء عن كبار الضباط الذين كانوا يشغلون مديري عموم لأقسام الشرطة في المدينة واستبدالهم بعناصر من الفصائل المسلحة التي تضم في صفوفها «القاعدة» و«داعش» اللذين يسيطران على أكبر مساحة جغرافية في عدن، الأمر الذي رفضه بعض قادة «الحراك الجنوبي» المعروف برفضه لأي وجود لـ «القاعدة» و«داعش» على أرض الجنوب. وكشفت مصادر خاصة لـ«الأخبار» أن هذا الإذعان من قبل محافظ عدن يأتي بعد وساطة قادتها وجاهات اجتماعية وقبلية وسياسية توصلت إلى طريق مسدود وفشلت في إقناع جماعات تنتمي لـ«القاعدة» و«داعش» في عدن ولحج وأبين؛ من أجل تسليم أسلحة ثقيلة بحوزتها، ومغادرة عدن والحوطة ومناطق في أبين، لكن الجماعات المسلحة رفضت ذلك مؤكدة استعدادها لأي طارئ.

وتقول معلومات متطابقة إن لدى التنظيمين 53 مدرعة ودبابة و22 منصة وقاذفة صواريخ، وإنهم «يخفونها في مناطق جبلية في المحافظات المذكورة استعداداً لحرب قادمة».

وأضافت المصادر إن «الوساطة التقت بقيادات مفترضة للقاعدة وداعش في مناطق وجودهم، أمثال خالد عبد رب النبي وأبو مصعب العدني مسؤول داعش في عدن وخالد العبادي المسؤول في يافع وشقيق جلال بلعيدي وقيادات أخرى موجودة في أحور وجعار أبين».

وفي شبوة، سقط قتلى وجرحى في اشتباكات بين مسلحي «المقاومة» وعناصر «داعش» حاولوا السيطرة على المنشآت النفطية في المحافظة.

وأفادت مصادر محلية بأن 3 سيارات تحمل رايات «داعش» حاولت التسلل من منطقة وادي جردان، إلى مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة، مضيفةً إن مسلحي «داعش» كانوا يحاولون

> **لدى التنظيمين 53 مدرعة ودبابة و22 منصة وقاذفة صواريخ**

السيطرة على المنشآت النفطية في محافظة شبوة، مؤكدة أن عناصر من «المقاومة» تبادلوا معهم إطلاق النار، وأجبروهم على الفرار. ولم تتضح بعد أي معلومات عن عدد القتلى والجرحى من الطرفين.

### بوادر ثورة جنوبية

أطلق القيادي الجنوبي، أحمد عمر بن فريد دعوة جريئة للشباب الجنوبي إلى الثورة ضد القيادات التاريخية والحرس القديم في الجنوب.

واتهم بن فريد من سماها القيادات الجنوبية «بالإخفاق في تشكيل قيادة سياسية موحدة، تعبر عن قضية الجنوب وإرادة شعبه»، داعياً في تسجيل صوتي، شباب الجنوب إلى الانتصار لبلدهم، ومشيداً بدورهم الذي وصفه بالمهم في المرحلة السابقة والحالية.

ودعا الشباب إلى الإسراع في تنفيذ 3 خطوات، هي: «تحديد مكان وزمان للقاء يجمع مختلف النشطاء الشبابيين، تقديم استقالات جماعية من مختلف المكونات التي أثبتت فشلها والاتفاق على تشكيل لجنة تحضيرية بمعايير وطنية، في أسرع وقت ممكن، على أن تكون مهمتها وضع اللمسات الخاصة بتشكيل مكون سياسي جنوبي موحد لشباب الجنوب، وفق معايير وطنية يتفق عليها الجميع».

وأكد بن فريد أن «الانتصار سيأتي أولاً من بوابة الشباب».

# «التحالف» يغرق أسواق اليمن بالمشتقات النفطية

> فيما يمنع «التحالف» الذي تقوده السعودية إدخال المشتقات النفطية إلى اليمن عبر الطرق الشرعية، تفتح الرياض المنافذ الحدودية لتغرق السوق السوداء بالبترول السعودي الآتي لدعم المجموعات المسلحة الموالية للعدوان

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

أكثر من علامة استفهام أحاطت بانتشار الأسواق السوداء لبيع المشتقات النفطية في اليمن، في الآونة الأخيرة. فتلك الأسواق اتسع نطاقها ولم تعد محصورة بشارع دون آخر ولم يعد بيعها يقتصر على التجزئة فقط، بل بات الكم والنوع حديث الباعة.

### منافذ التهريب

على الرغم من اعتياد المواطن اليمني شراء نوع واحد من البنزين فقط، كشف البنزين المعروض في السوق عن تعدد مصادر التموين. فهناك أنواع لم تكن مألوفة كلون البنزين الوردي واللون المائل إلى الأخضر واللون الأبيض، ومعظم تلك الأنواع التي تباع على نطاق واسع، سعودية، كما يؤكد الباعة. وبينما تحتجز قوات «التحالف» قبالة السواحل اليمنية 370 ألف طن من الوقود منذ أشهر، تسمح بدخول المشتقات النفطية من المنافذ البرية والبحرية. ففي العاصمة صنعاء، معظم المشتقات النفطية المعروضة في السوق السوداء مصدرها مأرب والوديعة، وأخيراً يتم شراء كميات كبيرة من الشحر في حضرموت، وعلى الرغم من وجود مصافي صافر الحكومية التي تنتج في اليوم الواحد 8 آلاف برميل في مأرب، لا يباع النفط اليمني في الأسواق السوداء، بل إن أنواعاً متعددة من النفط السعودي تدخل من الأراضي السعودية إلى اليمن عبر التهريب أو بطرق رسمية كهبات للمجموعات المسلحة الموالية للعدوان.

### تهريب عكسي

وبالرغم من نشاط مافيا تهريب المشتقات النفطية من اليمن إلى دول القرن الأفريقي خلال السنوات الماضية، إلا أن العام الحالي ومع استمرار الحصار، غيّر مهرّبو النفط وجهتهم من المياه الإقليمية اليمنية إلى السواحل اليمنية في ذباب والمخاء ورأس عيسى والخوخة وبتواطؤ من قوات «التحالف» الموجودة بالقرب من الشواطئ اليمنية عبر قوارب أو ما يسمى «سنابق» صغيرة.

ويتم التهريب عبر طرق رسمية تتمثل بإدخال ناقلات نفط تابعة لتجار نفط حصلوا على تراخيص رسمية أخيراً لاستيراد المشتقات النفطية وتمويل المصانع بالديزل، إلا أن شركة النفط أكدت أن التجار الذين منحوا تراخيص ثبتت مساهمتهم في انتشار الأسواق السوداء، ووجهت الشركة كل الموانئ النفطية في البلاد بعدم استقبال أي شحنات نفطية تابعة لأولئك التجار. إلا أن إجراءات الشركة لم توقف استغلال تجار النفط، بل استمر نشاطهم

> **اتهمت الأمم المتحدة «التحالف» بعدم الإيفاء بالتعهدات حول السماح باستيراد الوقود**

وهو ما دفع الشركة في منتصف آب الماضي إلى إعلان براءتها من السوق السوداء، وأكدت أن بعض التجار يقفون وراء تلك الأسواق ويتم إدخالها عبر منشآت تابعة للتجار في رأس عيسى وفي المخاء. مصادر مؤكدة أفادت بامتلاك أحد التجار المؤيدين للعدوان منشآت خاصة في ميناء رأس عيسى النفطي الواقع في الحديدة، وأن تلك المنشأة حصل عليها من شركة النفط اليمنية قبل عامين وفق صفقة غامضة لاستثمارها لمدة 25 عاماً، ويستغل تلك المنشآت لأغراضه الخاصة.

### اتهام رسمي

رئيس «الرقابة الثورية» علي العماد اتهم السعودية وحلفاءها بالوقوف وراء السوق السوداء لخلق تذمر لدى المجتمع ضد حركة «أنصار الله». وأشار في حوار صحافي أجرته معه صحيفة «نبض المسار» الأسبوعية إلى أن مليون ليتر مما يتدفق إلى السوق السوداء هي عبارة عن بترول تسلمه السعودية للقيادات الموالية لها في محافظة مأرب. وأكد أن أغلب البترول الموجود في تلك الأسواق ليس مهرّباً عبر الموانئ، بل هو بترول سعودي قادم لتمويل المرتزقة. وكشف العماد عن قيام السعودية بدفع البترول للموالين لها بدلاً من الأموال ليبيعوه في السوق السوداء، مشيراً إلى أن «العدو يسعى إلى استنزاف السيولة المالية بالريال اليمني وسحبها من السوق عوضاً عن دفع المال نقداً بالريال السعودي الذي كان يؤول مصيره في البنوك الحكومية».

### هادي يخادع الأمم المتحدة

الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي الذي اعترف بوقوفه وراء الحصار في رسالة بعثها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مطلع الشهر الجاري أشار فيها إلى اتخاذه إجراءات تقضي بالسماح بدخول إمدادات النفط والغذاء إلى الموانئ المحلية. إلا أن المتحدث باسم الأمم المتحدة، فرحان حق، اتهم «التحالف» بعدم الإيفاء بالتعهدات التي قطعها بالسماح باستيراد الوقود والغذاء عبر الموانئ اليمنية، إلا أنه رغم ذلك لم تصل أي واردات تجارية ووقود.

وكانت البحرية الأميركية قد أكدت في تقرير صادر عنها أخيراً، تعمد «التحالف» بقيادة السعودية إعاقة وصول المساعدات جراء الإنذار الذي وجهته إلى السفن التجارية الموجودة قبالة ميناء الحديدة تطالب تلك السفن بالبقاء بعيداً عن الميناء لكون المنطقة محظورة.

وفي مخادعة للأمم المتحدة، سمح لسفينتين تابعتين لرجال أعمال بالدخول إلى ميناء الحديدة ولم يسمح لناقلات شركة النفط بالدخول، وهو ما اعتبره مراقبون التفافاً على الأمم المتحدة وتعزيزاً للأسواق السوداء لكون تلك السفن سيؤول مصيرها إلى الأسواق السوداء.

أكدت البحرية الأميركية تعمّد «التحالف» إعاقة وصول المساعدات إلى اليمن (أ ف ب)

فلسطين

# تسوية لتكريس «الوضع الراهن» في القدس

## الكلمة الأخيرة للشبان وللفتية في الميدان رغم انخفاض مستوى العمليات

لم تتأخر الإدارة الأميركية عن المبادرة إلى تطويق واحتواء الهبّة الفلسطينية التي وضعت إسرائيل في مأزق. السبب في ذلك أن العمليات الفلسطينية تحولت إلى مسار متصاعد أدركت إسرائيل بسببها أنها ليست أمام حالة عابرة

**علي حيدر**

اكتشفت إسرائيل أن الإجراءات القمعية التي اعتمدتها غير مجدية في ردع الشبان الفلسطينيين. وبما أنها غير مستعدة لخيارات أكثر دراماتيكية تؤدي إلى انفجار شعبي فلسطيني واسع، ولا هي في الوقت نفسه قادرة على التكيف مع الواقع الذي فرضه الشبان وترك آثاره وتداعياته على المجال الأمني والاقتصادي والاجتماعي في إسرائيل، كان لا بد من مخرج دولي. وكما هي العادة، لم تبخل الإدارة الأميركية بالعمل على اجتراح حل احتوائي يلبّي المطالب الإسرائيلية المرحلية، ولا يعالج المشكلة من جذورها، بل حتى يقطع الطريق على أي توظيف يمكن أن تستفيد منه السلطة الفلسطينية، للضغط الذي يثقل على الواقع الإسرائيلي من أجل خيارات التسوية التي تتبناها رام الله، خاصة أن الغضب الفلسطيني ليس من الأداء الإسرائيلي إزاء هذه القضية أو تلك فقط، على أهمية كل منها. بل إن كل صور المقاومة الفلسطينية ليست سوى تعبير عن إرادة الرفض والتمرد على الاحتلال وإفرازاته.

ومع إعلان وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، التوصل إلى تفاهمات بين رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، ورئيس السلطة محمود عباس، والملك الأردني عبدالله الثاني، تتجه الأنظار نحو مفاعيل هذه التفاهمات المعلنة على المستوى الميداني، وهل سيعقبها تراجع في منسوب العمليات ضد المستوطنين والجنود الإسرائيليين أم لا؟

كيري كان قد أعلن أنه تلقّى وعداً من نتنياهو بأن إسرائيل ستحافظ على «الوضع الراهن» في المسجد الأقصى، وتلا أربع نقاط تسلمها من نتنياهو تصف فيها إسرائيل رؤيتها إلى «الوضع الراهن»، وهي كالآتي: «تحترم إسرائيل الدور الخاص للأردن في القدس كما تم تعريفه في اتفاق السلام بين البلدين، والدور التاريخي للملك عبدالله كحارس للمقدسات الإسلامية في القدس، ويلتزم نتنياهو أمام كيري بأن تواصل إسرائيل سياسة العبادة الدينية التي تطبقها منذ سنوات طويلة في الحرم، التي تقول إنه يمكن للمسلمين الصلاة في الحرم القدسي بينما يمكن لغير المسلمين زيارته ولا يمكنهم الصلاة فيه».

ضمن النقطة الأخيرة تأتي شرعنة اقتحامات الصهاينة ومن يسمى المتطرفون للأقصى تحت عنوان زيارته. وصرّح نتنياهو أخيراً بأن «إسرائيل لا تنوي تقسيم الحرم القدسي، وترفض مطلقاً أيّ ادّعاء بأنها تنوي عمل ذلك»، إضافة إلى ترحيبه بزيادة التنسيق بين إسرائيل والأردن بشأن القدس من أجل «التأكد من أن الزوار والمصلين في المكان يظهرون ضبط النفس والكبح واحترام المكان المقدس».

إشارة أخرى لفت إليها كيري، وهي أن نتنياهو وافق على نشر كاميرات مراقبة في محيط المسجد الأقصى، تسجّل على مدار 24 ساعة كل ما يحدث فيه. ونقلت تقارير إعلامية إسرائيلية عن كيري قوله إن من اقترح تركيب الكاميرات هو الملك عبدالله، انطلاقاً من أن «هذا سيوفر الشفافية ويردع الناس عن المس بقدسية المكان».

في المقابل، أكد رئيس وزراء العدو، عبر بيان أصدره مكتبه، أن «إسرائيل، واعترافاً منها بأهمية الحرم القدسي لمؤمني الأديان السماوية الثلاثة من يهود ومسلمين ومسيحيين، تؤكد مرة أخرى التزامها باحترام الوضع القائم غير المتغيّر في الحرم، بالقول وبالفعل». وأكد البيان النقاط التي أوردها كيري لجهة «حصر الصلاة في المسجد بالمسلمين، فيما يحق لغيرهم زيارته»، نافياً أن «تكون إسرائيل تسعى إلى تقسيمه».

على خط موازٍ، رأت تحليلات إسرائيلية أن التفاهمات بين إسرائيل والأردن والولايات المتحدة حول الوضع في الأقصى لن تقود إلى تهدئة الأوضاع. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر مقربة من نتنياهو قوله إن ما أعلنه كيري عن التفاهمات «لا ينطوي على

> **لم تكتب التفاهمات بسبب التفسير المختلف لها بين الأطراف**

أي تغيير في الوضع القائم أو في ترتيبات زيارة اليهود إلى الحرم»، ولفتوا إلى أن الكاميرات ستبث إلى غرفة الطوارئ في الشرطة، وليس من الواضح هل ستحول الصور إلى الأردن. وأضاف مسؤول إسرائيلي أن «نصب الكاميرات أفضل بالنسبة إلى إسرائيل من المبادرة الفرنسية لنشر قوات مراقبين أجانب في الحرم».

كذلك رأت صحيفة «هآرتس» أن هناك بنوداً سرية في التفاهمات لم تنشر، قائلة إن «نتنياهو خطا خطوة في التفاهمات المعلنة»، لكنها عادت ولفتت إلى أن التفاهمات الحالية لم تكن خطية، وأن كلا الجانبين، الإسرائيلي والأردني، يريد ذلك. فمن جهة يرغب الجانب الإسرائيلي في التعتيم على التفاهمات كي لا يتعرض نتنياهو لضغوط من اليمين، والأردن يرغب في ذلك كي لا يعترف بأنه توجد مكانة لإسرائيل في القدس.

حول هذه القضية بالذات (التفاهمات غير خطية)، رأى موقع «والا» العبري أنها على ما يبدو مرتبطة بتفسير كل طرف للتفاهمات. وأضاف الموقع: «من الصعب أن نصدق أن تركيب الكاميرات

قالت تقارير إسرائيلية إن من اقترح تركيب الكاميرات في الأقصى هو الملك عبدالله (أي بي أيه)

# «كابتن جورج» يقدم مبادرة للحل في الأقصى!

الناصرة المحتلة ـ **خلود مصالحة**

بينما يعمل وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، لصياغة اتفاق منحاز إلى إسرائيل في ما يخص القدس، بمشاركة أردنية، كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أنّ تل أبيب تدرس اقتراحاً قدمه ما يُسمى مستشار الأقلية العربية في القدس في الشرطة، دورون زهافي، والملقب بـ«كابتن جورج». وكانت الشرطة قد قالت إن اقتراح زهافي «مختلف تماما عن بقية الاقتراحات التي قُدمت»، وذلك لأن الحديث «لا يدور عن إغلاق القدس أو فرض طوق أمنيّ على سكانها، أو حتى التفتيش، بل ضرورة عقد جلسة حوار مستعجلة تشارك فيها هيئات دينية إسرائيلية وفلسطينية وأردنية».

زهافي قال في اقتراحه إنه خلال الجلسة سيؤكد الممثلون الثلاثة أنه لن يكون هناك أي تغيير في «الوضع القائم في القدس»، الأمر الذي «يعمل على تهدئة الأجواء» وفق تقديراته. وبصورة مفاجئة، انتقد «كابتن جورج» الاستعمال المفرط للقوة الذي أبدته شرطة العدو في القدس، موضحا أن تلك «الممارسات القمعية والاستعمال المفرط للقوة قد يؤديان إلى أعمال إرهابية إضافية».

يُشار إلى أنّ المحكمة المركزية في تل أبيب سمحت في كانون الثاني الماضي بالكشف عن الهوية الحقيقية للضابط الإسرائيلي السيئ الصيت الملقب بـ«كابتن جورج» لاستخدامه أساليب تعذيب وحشية شملت العنف الجسدي والجنسي ضد من حقق معهم. واشتهر زهافي، صاحب هذا اللقب، بعد تعذيبه الأسير اللبناني المحرر، مصطفى الديراني، وهو أحد أفراد حركة «أمل المؤمنة» اللبنانية، وقد اختطفته القوات الاسرائيلية عام 1994 من جنوب لبنان ليستخدم كورقة مساومة للحصول على معلومات حول مصير الطيار المفقود رون أراد، الذي سقطت طائرته فوق لبنان عام 1986.

عدد كبير من الناشطين المقدسيين رأوا أنّ مبادرة زهافي لا تستحق التجاوب معها، بل قالوا إنها محاولة إضافية لـ«تلميع ذاته» من الجرائم التي اشتهر بها في «غوانتنامو الإسرائيلية» (القاعدة 1391). وأوضح هؤلاء أنهم لا يثقون بنية «كابتن جورج»، بل يجب أولا أن يظهر عدد أقل من المعتقلين في المدينة أو منع الانتهاكات لتتبين جديتها.

«الحركة الإسلامية» في الداخل الفلسطيني، عقّبت على المبادرة بالقول إن «الوضع القائم الذي نعرفه تاريخيا ونؤمن به كحل هو سيادة إسلامية كاملة على المسجد الأقصى وزوال الاحتلال الإسرائيلي نهائيا»، كما عبّر المتحدث باسمها زاهي نجيدات في تصريح مقتضب. كذلك قال مفتي القدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى، محمد حسين، إن «الأقصى مسجد إسلامي خالص للمسلمين وحدهم ولا يشاركهم فيه أحد ولا يمكن أن يخضع للبحث والمشاورات من قبل أي جهة». وأضاف: «الأقصى يتعرض لاعتداءات من عدة جهات اسرائيلية، وبدعم الحكومة الإسرائيلية وشرطتها إذا

> **رفض شعبي وديني لأي لقاءات ثلاثية يبادر إليها امنيون وسياسيون إسرائيليون**

كانوا يريدون الابتعاد عن المسجد ووقف اعتداءاتهم فليفعلوا ذلك وحدهم، لأننا لا نشارك في مثل هذه اللقاءات».

شبان فلسطينيون يجلسون قبالة باب العمود في القدس المحتلة (أي بي أيه)

وتابع حسين: «الأقصى ليس مطروحا لنقاش بين مسلمين ويهود أو أي مبادرات أخرى، فهذا مسجد إسلامي خاص للعرب والمسلمين وحدهم وليس لليهود حق فيه، لذلك نرفض هذه الاقتراحات جملة وتفصيلا، وعليهم الخروج من المسجد والسماح للأوقاف الإسلامية بإدارته كما كان عليه الوضع منذ عشرات السنين».

الرفض نفسه أعاد تكراره رئيس «الهيئة الإسلامية»، الشيخ عكرمة صبري، الذي قال لـ«الأخبار»، إنّ «زهافي لا يملك المسجد الأقصى، ولا يمكنه أن يقترح علينا اجتماعات من أجل المسجد. شخصيًا لن أشارك في هكذا اجتماع لأن الأقصى ليس للمساومة، بل للمسلمين وحدهم». وأضاف: «هذه الاجتماعات هي لذر الرماد في العيون ولتقديم إسرائيل على أنها دولة ترعى الديانات السماوية، بينما هي دولة تعتدي على حرية العبادة». وزاد صبري: «علينا الوقوف في وجه هذه المبادرات، التي هي لخدمة السياسيين الإسرائيليين وإخراجهم من المأزق الذي يعيشون فيه بفعل اعتداء قواتهم على حرية العبادة وعلى الأقصى».

سيُخفض مستوى التوتر»، متسائلة: «هل ستمنع الكاميرات اليهود المتطرفين من اقتحام المسجد الذين لن يتركوا صلاتهم على باب المغاربة، بل سيبادرون مع دخولهم إلى الصلاة والشرطة تحيط بهم».
وشكك «والا» في إمكانية تغيّر هذه الظاهرة، والأمر نفسه «ينطبق على الذين يحرّضون ضد إسرائيل ويتهمونها بالمس بالأقصى»، مستدركاً: «التفاهمات أثبتت أن القيادتين الإسرائيلية والفلسطينية تعملان على خفض التوتر والعنف. ومن المحتمل أن يكون لذلك أثر في الميدان، وربما أيضاً يؤدي إلى تراجع معدل العمليات في الأيام المقبلة».
وفي ما يتعلق بتقدير الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لمآل التطورات الميدانية، ذكر «والا» أن هذه الأجهزة أجرت نقاشات عاصفة وحوارات غير بسيطة حول تعريف ما يجري في الميدان: «هل هي انتفاضة، أم إنها موجة إرهابية، أم أحداث عنف...؟ لكن جميع الأجهزة وافقت على أمر واحد، أنه حتى لو حدث هدوء، فسيكون مؤقتاً فقط، ثم سيأتي تصعيد إضافي أخطر منه، إذا لم يكن هناك مسار سياسي أكثر دراماتيكية».
على الصعيد الميداني (الأخبار)، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع حصيلة الشهداء في الضفة وغزة إلى 58 شهيداً منذ بداية الشهر الجاري. وقالت الوزارة إنه بإعدام دانيا جهاد ارشيد قرب المسجد الإبراهيمي في الخليل، برصاص قوات العدو، ظهر أمس، فقد ارتفع عدد الشهداء الأطفال إلى 14، بمعدل قتل طفل كل 48 ساعة، فيما بلغ معدل الإصابات في اليوم الواحد نحو 280 مصاباً. وفي المقابل، سجلت عمليتا طعن أمس، مع هرب منفّذ إحداهما وأعلن اعتقاله لاحقاً.

## العراق

# تعثر عملية تحرير الرمادي... بأوامر أميركيّة!

**نزعة واشنطن للثأر من نصر بيجي الذي تحقق من دونها، عكسته في الرمادي أوامر بتبطيء عملية تحرير الرمادي، ما يسمح لـ"داعش" بالتقاط الأنفاس استعداداً لمعركة الحسم**

في الوقت الذي لا يزال فيه الغموض يطغى على عملية تحرير الرهائن التي قام بها الأميركيون في الحويجة في كركوك، بدأت تتوارد الأنباء من الأنبار، عن أن الهجوم لاستعادة الرمادي توقف بـ«أوامر أميركية»، منذ أسبوع تقريباً.
وبحسب موقع «مدى برس» العراقي، فإن الحكومة المحلية في الأنبار والزعماء المحليين أعربوا عن «استغرابهم من منح داعش فرصة لالتقاط الأنفاس من جديد، بعد تعثر العمليات». إلا أن الموقع لفت إلى أن الآراء في الأنبار لا تتفق كلها «على توقف العمليات»، رغم أن «أكثر المتفائلين يعترفون بأنها تباطأت إلى حدّ كبير»، مع استمرار توجيه ضربات جوية.
في هذا الإطار، نقل «المدى» عن قائمّقام الرمادي إبراهيم العوسج قوله إن «الرمادي مطوّقة بـ360 درجة، لكن العمليات العسكرية في المدينة توقفت منذ تحرير بيجي». وعزا العوسج هذا الجمود إلى أن «الاندفاع الأميركي غالباً ما يتراجع زخمه مع تقدم فصائل الحشد الشعبي في مناطق أخرى»، معتقداً بأن «تحرير الرمادي صار صعباً، بعد أنباء عن الدعم الروسي لتحرير بيجي». العوسج رجح أن «قرار توقف العمليات أميركي، لا تملك حتى القيادات العسكرية العراقية تفسيراً له»، مشدداً على أن الأخيرة «لا تستطيع الهجوم من دون غطاء جوي من التحالف الدولي».

قيادة «الحشد الشعبي» وافقت على تشكيل قوات في مناطق جنوبي تكريت (أ ف ب)

إلا أن نائب رئيس مجلس الأنبار فالح العيساوي نفى توقف العمليات العسكرية في الرمادي، لكنه اعترف بأن «العمليات لم تعد بالقوة ذاتها، والزخم الذي بدأت به»، مضيفاً إن «حركة القوات لا توحي بأنها لا تزال تريد شن هجوم كبير لتحرير المدينة». وعن الإسناد الذي تقدمه القوات الأميركية، قال العيساوي إن «الغارات الجوية الأميركية لم تتوقف، سواء في الرمادي أو في أطرافها، ولكن عددها تراجع بشكل كبير».
في غضون ذلك، أكد المتحدث باسم «الحشد الشعبي» النائب أحمد الأسدي، أن «عملية الحويجة انتهاك لسيادة العراق»، مضيفاً إن «على الحكومة اتخاذ موقف حازم منها». وقال الأسدي إنه «في حالة دراية الحكومة المركزية بعملية الحويجة، فيجب أن تفسر أسباب القيام بها».
يأتي ذلك فيما تضاربت الأنباء بشأن أبلاغ الحكومة العراقية بعملية تحرير الرهائن، ففي حين أعلن «التحالف الدولي» أنه أبلغ الحكومة مسبقاً، كشف أحد المصادر عن تجاهل السفير الأميركي في العراق ستيوارت جونز، لرئيس الوزراء في هذا المجال. وذكر المصدر أن «السفير الأميركي حاول الاتصال بالعبادي، ولم يتأمن ذلك. وبعدها جرت عملية الحويجة»، مضيفاً إن «العبادي ووزير الدفاع يبحثان هذه العملية، كونها تمت من دون علمهما وسيصدران بياناً رسمياً مشتركاً بذلك». كما أكد «عدم علم أي طرف حكومي في بغداد بهذه العملية».
من ناحية أخرى، أشار الأسدي، إلى أن ميزانية «الحشد» ضعيفة ولا تتناسب مع حجم تضحياته. وقال إن «ميزانية الحشد الشعبي المخصصة له في 2016 تقدر بتريليون، و160 مليار دينار»، موضحاً أن «الميزانية المخصصة للحشد في موازنة 2015، كانت 6 تريليونات وستة وثلاثين مليار دينار». كما أضاف إن «الميزانية التي يحتاج إليها الحشد، تقدر بـ4 تريليونات دينار حتى نستطيع تغطية كافة مستلزماته من تسليح وأعتدة وآليات وعجلات، وكذلك لتوفير رواتب أبناء الحشد وشهدائه». وقال الأسدي «ندرك الأزمة الاقتصادية التي يمر بها البلد، ولكن الموازنة لا تتناسب مع ما يقدمه الحشد الشعبي من تضحيات جسيمة».

> «الحشد»: عملية الحويجة انتهاك لسيادة العراق

وكان رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي قد أكد، أول من أمس، أن تحرير قضاء بيجي شمال محافظة صلاح الدين، أثبت قدرة العراقيين على تحرير مدنهم التي يسيطر عليها تنظيم «داعش». وذكر بيان صادر عن مكتب رئيس الحكومة، أن «العبادي تفقد الجمعة مدينة بيجي المحررة من قبل القوات المسلّحة، من جيش وشرطة وحشد شعبي وأبناء العشائر». وأضاف البيان إن العبادي «زار مصفاة بيجي التي تم تحريرها بالكامل، كما عقد اجتماعاً مع القيادات الأمنية والعسكرية من الجيش والشرطة والحشد الشعبي».
وفي سياق متصل، أكد عضو مجلس النواب عن محافظة صلاح الدين شعلان الكريم، الاتفاق مع نائب قائد «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس على إنهاء أزمة النازحين، فيما أشار إلى الموافقة على تشكيل قوات لـ«الحشد» جنوبي تكريت.
وقال الكريم إن «اجتماعاً جمعنا مع نائب قائد الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس في المقر المسيطر في منطقة المزرعة جنوبي قضاء بيجي، واتفقنا على حل أزمة النازحين وتقديم الدعم للقوات الأمنية والحشد الشعبي».
وأضاف الكريم إن «من الضروري امتداد عمليات مسك الأرض في مناطق غرب تكريت وسامراء، التي تمثل معاقل لتنظيم (داعش)»، مؤكداً أن «قيادة الحشد الشعبي وافقت على تشكيل قوات حشد في مناطق الزلاية وعوينات ومكيشيفة جنوبي تكريت».

(الأخبار)

## تقرير

# آلن وماكغورك... «لزوم ما لا يلزم»

**نادين شلق**

عندما أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما تعيين بريت ماكغورك مبعوثاً خاصاً له ومنسقاً لـ«التحالف الدولي» ضد «داعش»، خلفاً للجنرال جون آلن، قال إن «الجنرال آلن كان بمستوى التحدي، فقد أبدى قدرة وشجاعة كبيرتين، ولعمله الدؤوب يعود الفضل الأكبر لقيادة الولايات المتحدة اليوم تحالفاً دولياً، يتكون من 65 دولة أجبر تنظيم داعش على التقهقر والتخلي عن مكتسباته الإقليمية في العراق وسوريا».
كلام حاول من خلاله أوباما تضخيم دور «التحالف الدولي» واستعراض ما لم يتمكن من القيام به، وبالتالي الإيحاء بانتصارات استراتيجية للولايات المتحدة، وهو ما جاء على لسان آلن أيضاً، ولكن بلجهة أكثر واقعية، في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، قال فيها إن «التحالف» تمكن من «زيادة الضغوط العسكرية والاقتصادية على داعش». لكن ذلك لم يمنعه من الاعتراف بأنه «لا يزال يجب القيام بأكثر الخطوات أهمية» خلال الفترة المقبلة، مسلّماً بذلك الدفة إلى ماكغورك.
في كلام أوباما ما يوحي، أيضاً، بأن الدور الذي يقوم به «منسّق التحالف الدولي»، له أهمية كبيرة، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه. ولكن السفير الأميركي السابق في العراق وأفغانستان رايان كروكر كان له رأي معاكس، إذ قال لمجلة «فورين بوليسي» إنه «عمل من الجحيم، ولا أرى لماذا قد يريده أي شخص»، مضيفاً «إما أن لا يكون لديك موفد أبداً، أو يجب إعطاؤه نفوذاً حقيقياً».
كروكر أكد أن «أحداً لن يقوم بما هو أفضل ممّا قام به آلن»، وأوضح أن «الطريقة المثلى لإعطاء النفوذ لهذا المنصب هي من خلال تصريح الرئيس (باراك أوباما) قائلاً: إنه يعمل معي مباشرة».
من هنا، أشارت مجلة «فورين بوليسي» إلى أن ماكغورك سيواجه المشاكل ذاتها التي واجهها آلن، والتي تتمثّل في كون الاستراتيجية الأميركية «مرهَقة»، بالتوازي «مع عدم وجود مرونة بيروقراطية».
وعادت بالخلافات بين وزارة الدفاع وآلن، إلى شباط الماضي، حين تحدث أحد المسؤولين في القيادة المركزية، أمام الصحافيين في البنتاغون، قائلاً إنه «سيتم شنّ هجوم من قبل الجيش العراقي لاستعادة مدينة الموصل في نيسان أو أيار». تصريح أغضب الحكومة العراقية، آنذاك، وفق المجلة الأميركية، وترك جون آلن «مصعوقاً» من فكرة أن الجيش يمكن أن يصرّح علناً بتوقيت العمليات المستقبلية.
ومن الأحداث التي وقعت بعد تسلّم آلن مهماته، والتي كانت من أبرز الإشارات على سوء التنسيق، هي «عندما تواصلت معه قبيلة أبو النمر (في الأنبار)، محذرة من قرب اجتياحها من قبل مسلحي داعش، وطالبت بضربات جوية أميركية لمساعدتها». آلن قام، حينها، بنقل نداء القبيلة إلى قادة الجيش الأميركي، الذي لم يشن أي ضربات جوية لمساعدتها. بعدها، حصل ما حذرت منه القبيلة العراقية، وخسرت عدداً كبيراً من قادتها، الذين قتلهم «داعش» أو اختطفهم.
معدا تقرير «فورين بوليسي»، دان ديلوس وجون ماكغورك، توسّعا في شرح ما ذهبا إليه، وقالا إن «آلن اختلف، بشكل متكرر، مع الجيش الأميركي خلال فترة تبوئه منصب منسق التحالف»، إضافة إلى أنه «لم يحصل على السلطة الكافية لإجبار البنتاغون والوكالات الحكومية على اتباع إرشاداته».
علاوة على ذلك، أشار ديلوس وهادسون إلى أن «مقر عمل ماكغورك في وزارة الخارجية، وليس في البيت الأبيض، وهو لن يكون عضواً في مجلس الأمن القومي التابع للرئيس الأميركي». وإن كان ذلك يعني شيئاً فهو أنه «سيكون خاضعاً لقادة الجيش الأميركي، ولن تكون لديه القدرة على إحداث تغييرات في استراتيجية تُنازع لتحقيق هدف معلن هو القضاء على داعش».
وسط كل هذا النقاش، أكد أحد المسؤولين في الإدارة الأميركية لـ«فورين بوليسي» أن الحكومة «راضية عن الأمور كما هي، وليس لديها أي خطط لإحداث أي تغييرات».
لذا، في الوقت الذي لا تملك فيه الإدارة الأميركية استراتيجية واضحة ـ أو لا تملك استراتيجية على الإطلاق ـ وبينما يتحضر جون آلن لترك منصبه، تواجه واشنطن «مشكلة غير مسبوقة»، بحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، التي لفتت إلى أن التحالف الذي تقوده روسيا غيَّر المعادلة. وهو ما حدا بجون آلن إلى العمل على تدعيم وتعزيز «التحالف الدولي» الذي تقوده بلاده، خلال زيارته الأخيرة للشرق الأوسط. في هذا الإطار، أشارت الصحيفة إلى أن آلن اجتمع، الشهر الحالي، مع رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي، وحصل منه على ضمانة بأن «مركز التنسيق» الجديد، الذي أنشأه الروس مع العراق وإيران وسوريا، لن يقوم بعمليات عسكرية، بل سيحدّ عمله في إطار تبادل المعلومات بشأن المسلحين.
خلال الأسبوع الماضي أيضاً، «حاول آلن تطمين المسؤولين في الممالك الخليجية بأن الولايات المتحدة لن تضم قواتها إلى الروس في سوريا، أو تدعمها ضمنياً»، بحسب «نيويورك تايمز». «كانت الرسالة أننا لن نتقاتل مع الروس في سوريا، ولكن لن نتعاون معهم»، قال آلن، في مقابلة مع الصحيفة الأميركية.

## مصر

دعا السيسي إلى اجتماع طارئ اليوم بعدما توفي 6 مواطنين في الإسكندرية أمس بسبب الأمطار (أ ف ب)

بينما تدخل الانتخابات المصرية جولة الإعادة للمرحلة الأولى اعتباراً من اليوم قدمت لعبد الفتاح السيسي تقارير تفيد بتزايد الغضب الشعبي ضد النظام وتصاعد الانتقادات، مع اتهامات بالإخفاق لدى الأجهزة الأمنية، فيما طلب السيسي معرفة اهتمامات المصريين عبر تقرير أسبوعي

# السيسي يتلقى «تقارير الغضب»... والقضاء يربك الانتخابات

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين، رانيا العبد**

قدمت جهات سيادية إلى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، تقارير مهمة تفيد بتزايد الغضب الشعبي ضد نظامه، ولا سيما الحكومة الجديدة التي يرأسها شريف إسماعيل، بالإضافة إلى تزايد المظاهرات والوقفات الاحتجاجية لتصل إلى ذروتها منذ وصوله السلطة، فضلاً عن وجود احتقان لدى الفئة العاملة بسبب تزايد الأسعار برغم وجود «بعض الأمل» لديهم في قدرته على التغيير وتحقيق النهضة.

التقارير التي قدمت إلى السيسي، كما نقلت مصادر مطلعة، أكدت له أن حالة الغضب الشعبي مرتبطة بسوء الأوضاع وتراجع شعور المواطن بأي إنجازات تمسه مباشرة، خاصة في ما يتعلق بالأجور والحديث المتكرر عن الزيادات الجديدة في أسعار المواد البترولية بعدما زادت العام الماضي، بجانب الشكاوى من ارتفاع أسعار الكهرباء والمياه خاصة في المناطق الشعبية. وطالبت تلك التقارير بضرورة إرجاء أي زيادات جديدة في الأسعار لعدة شهور وإعلان هذا التأجيل عبر وسائل الإعلام المختلفة.

وفق التقارير نفسها، فإن الأجهزة السيادية طالبت الرئيس بألّا يتمسك بالحكومة بعد انتخاب البرلمان وترك تشكيلها للأحزاب وللقوى السياسية حتى تتحمل مسؤوليتها أمام المواطن، وحتى لا تصبّ الانتقادات بكاملها على الرئيس، مشيرة إلى أن المواطنين حالياً يحمّلون السيسي مسؤولية كل ما يتعرضون له من زيادة في الضغوط والأعباء المالية «مقابل تراجع تأثير اتهام جماعة الإخوان المسلمين في أي تحركات مناهضة للنظام».

التقارير حذرت السيسي أيضاً من مغبة التعامل الأمني مع المعارضين مع التوجيه بضرورة «التزام الداخلية الضوابط القانونية والدستورية في التعامل مع المتهمين، خاصة الشباب، بعدما رصد تحول شباب من مؤيدين للرئيس إلى معارضين له بشدة بعدما شاهدوا وقائع الاعتداء على زملائهم في ظل غياب أي نتائج في تحقيقات التجاوزات التي تعرضوا لها». وكذلك طالبت السيسي بإعادة حديثه للمواطنين ومخاطبتهم شخصياً عبر الكلمات التليفزيونية «التي لا تزال تحظى بصدقية كبيرة بينهم»، لافتة إلى أن قضية وزارة الزراعة والفساد التي كشف فيها وإجراءات الرئيس في هذا السياق «لاقت استحساناً شعبياً مؤقتاً»، الأمر الذي يتطلب «ضرورة العمل على كشف قضايا الفساد التي تعطي المواطنين شعوراً بأن هناك أملاً في المستقبل».

في مقابل ذلك، طلب الرئيس المصري الحصول على ملخص أسبوعي لها مع «رصد اهتمامات المواطنين وحديثهم في الشارع أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي»، وذلك مع ضرورة تواصل قيادة عسكرية معه مباشرة في الأمور العاجلة التي لا تتطلب التأخير.

يأتي هذا التطور في الوقت الذي تجرى فيه جولة الإعادة للمرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية للمصريين المقيمين خارج البلاد. وتجري عمليات التصويت في مقرات 139 سفارة وقنصلية على مدى يومين متتاليين. أما

> **انسحابات في شمال سيناء بسبب اغتيال أمين حزب «النور» هناك**

الإعادة داخل مصر، فستُجرى غداً (الثلاثاء) على مدى يومين متتاليين أيضاً، وتشمل 14 محافظة. وتقتصر جولة الإعادة في هذه المرحلة من الانتخابات، على النظام الفردي للانتخابات، بعدما تمكنت قائمة «في حب مصر» من الفوز في قطاعي شمال ووسط وجنوب الصعيد، وكذلك غرب الدلتا.

وتدور المنافسة بين 444 مرشحاً، يتنافسون في ما بينهم على المقاعد الباقية في الانتخاب بالنظام الفردي، والبالغ عددها 222 داخل 103 دوائر انتخابية.

وقد جاءت نتيجة الجولة الأولى لتكشف زيف شعبية الأحزاب، خاصة بعدما حصد رجال «الحزب الوطني» المحلول صدارة مقاعد الإعادة، ما بين مستقلين أو منضمين إلى أحزاب أخرى، ولا سيما حزب «مستقبل وطن»، و«المصريين الأحرار».

وقد سبق أن أربعة مقاعد حسمت بإعلان فوز أربعة مرشحين من الجولة الأولى للمرحلة الأولى، لأنّ كلاً منهم تمكن من الحصول على الأغلبية المطلقة من الأصوات الصحيحة (50% + 1)، فيما يكون النجاح في جولة الإعادة حليف من يحصل على الأغلبية النسبية، أي بحصوله على عدد أكبر من الأصوات الصحيحة عن منافسه.

وحصد حزب «مستقبل وطن» على أكبر عدد من المرشحين الذين سيخوضون جولة الإعادة، يليه «المصريين الأحرار»، ثم «النور» السلفي، و«الوفد»، الذي يُعَدّ أقدم الأحزاب لكنه تذيل القائمة.

تفوّق المستقلين في الانتخابات دفع الأحزاب المدنية إلى التحالف معاً في جولة الإعادة لمواجهة «النور» والمستقلين. هذا ما يوضحه رئيس اللجنة الإعلامية لحزب «الوفد»، ياسر حسان، الذي قال إن الحزب قرر بالفعل التحالف مع «مستقبل وطن، والمصريين الأحرار، والمصري الديموقراطي الاجتماعي»، في جولة الإعادة على كل الدوائر.

في قضية أخرى، أعلن 18 عضواً في الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي، في مقدمتهم أمير سمير، وهو أمين التنظيم في شمال القاهرة، وأسامة يني، وهو أمين المجالس المتخصصة، تقدمهم باستقالة جماعية من عضوية الحزب إلى رئيس الحزب محمد أبو الغار. وأرجع الأعضاء أسباب استقالتهم إلى غلبة «المصالح الخاصة، والفساد والانقسامات داخل الحزب».

وقال الأعضاء المستقيلون إنه في الآونة الأخيرة وأثناء انتخابات الحزب الأخيرة «ظهرت أعراض انكسار المبادئ وفساد المقاصد، من موائمات مخجلة وعضويات خاملة وتجاوزات مالية ورشى انتخابية واستعانة لكل الوسائل الملتوية لتحقيق انتصارات خاصة وتكوين مجموعات انتفاع».

في الوقت نفسه، أعلن «تحالف نداء مصر» الانسحاب من الانتخابات في المرحلة الثانية، كما أفادت عضو الائتلاف وفاء عكة، التي قالت إن هناك جهات تدعم مرشحين محددين وإنهم لجؤوا إلى القضاء لأنه «لا توجد نزاهة في العملية الانتخابية». وأكدت عكة أن مرشحي المرحلة الثانية تراجعوا عن خوض الانتخابات بعد ما حدث مع مرشحيهم في الجولة الأولى.

الجدير بالذكر أن «اللجنة العليا للانتخابات» أعلنت وقف إجراءات انتخابات الإعادة للنظام الفردي في أربع دوائر تنفيذاً للأحكام القضائية التي صدرت من محاكم القضاء الإداري، فيما لا تزال طعون أخرى منظورة أمام القضاء، علماً بأن اللجنة سيكون عليها إعادة الانتخابات في الدوائر التي أبطلت فيها النتيجة بحكم القضاء خلال 60 يوماً.

إلى ذلك، شهدت محافظة شمال سيناء مساء أول من أمس عملية اغتيال للأمين العام لحزب «النور»، مصطفى عبد الرحمن، وهو مرشح في الانتخابات الجارية. وبينما تواصل القوات المسلحة استكمال العمليات العسكرية في شمال سيناء، أعلن أربعة مرشحين هناك انسحابهم من الانتخابات البرلمانية بعد اغتيال عبد الرحمن، كذلك تسود حالة ترقب كبيرة في مدينة العريش، عاصمة المحافظة، بعد استهداف مدرعة خلال تنفيذها دورية صباحية، ما أدى إلى مقتل ضابط وجنديين.

### الجبير زار القاهرة... و«الجنرال» في جولة خارجية جديدة

أجرى وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير (الصورة)، زيارة سريعة للقاهرة سلم خلالها الرئيس عبد الفتاح السيسي، دعوة لزيارة المملكة الشهر المقبل من أجل حضور «القمة الرابعة للدول العربية ودول أميركا اللاتينية» التي تستضيفها الرياض. كذلك سلمه رسالة من الملك السعودي سلمان تتضمن «مبادرة إنشاء مجلس تنسيق مصري ـ سعودي للتعاون المشترك بين البلدين». لكن لم يعلن الموعد المقترح لزيارة سلمان للقاهرة التي كان قد أعلنها قبل عدة شهور، فيما ناقش الجبير مع السيسي الأوضاع في سوريا والتحركات الدولية الأخيرة.

وجاء لقاء الاثنين قبل ساعات من وصول السيسي إلى الإمارات في زيارة قصيرة يهدف فيها إلى مناقشة الأزمة السورية والأوضاع في اليمن مع دول الخليج. كذلك سيلتقي المسؤولين في الإمارات والبحرين خلال عودته من الهند، التي سيشارك خلالها في قمة.

أما الجبير، فعاد والتقى وزير الخارجية المصري، سامح شكري، وعقدا مؤتمراً أكدا فيه «تطابق وجهات النظر حول الحل السياسي» للأزمة السورية، لكن الجبير كرر أن «الحل يأتي انطلاقاً من تطبيق وثيقة جنيف 1 مع التمسك بتأسيس هيئة انتقالية تضع دستور جديد وتحضر لانتخابات لا يكون لبشار الأسد أي دور فيها». واتفق الوزيران على تفعيل آلية جديدة للمشاورات بين البلدين لتكون ربع سنوية وكلما اقتضت الحاجة، فيما جاءت الأوضاع في الأراضي الفلسطينية في آخر أجندة لقاء الوزيرين.

تقرير

# جنون السعودية: تصديق الحكم على النمر... في انتظار قرار الملك

ينتظر الشيخ نمر النمر قرار الملك سلمان لمعرفة إذا ما كان سيوافق على إعدامه أولا. المؤشرات توحي بأن سلمان سيوقع على الحكم من باب تقديم إنجاز للجمهور الوهابي. فيما ينتظر النمر الشهادة. قرار سلمان ستكون له تداعيات على السعودية في ظل احتقان الشارع وعلى المنطقة

رفضت المحكمة العليا أمس طعناً في حكم الإعدام (أرشيف)

عبد الرحيم عاصي

جنون الأسرة الحاكمة في السعودية، هو أقل ما يقال عن تصديق محكمة الاستئناف والمحكمة العليا في الرياض على حكم قتل الشيخ نمر النمر، وتصديرها المعاملة إلى وزارة الداخلية، ومنها إلى الديوان الملكي لغرض توقيع الملك سلمان بن عبد العزيز. ففي قمة الإحباط الذي تعيشه السعودية على خلفية الفشل في تحقيق إنجاز في اليمن وارتدادات ذلك على الوضع داخل العائلة الحاكمة ونشوب خلافات بين ولي العهد محمد بن نايف وولي ولي العهد محمد بن سلمان، إضافة إلى تصاعد وتيرة الخلاف بين الرياض وطهران وتسعير الخطاب الطائفي في المنطقة والتدخل العسكري الروسي في سوريا، ما أفشل مخططات السعودية في انهيار الدولة السورية، بحثت السلطات السعودية عن إنجاز تقدمه لجمهورها الوهابي يخفف من عبء الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية التي تعيشها البلاد، فكان الخيار التصديق على إعدام الشيخ نمر النمر لما يتمتع به من حيثية وطنية ودينية في الداخل السعودي، على الرغم مما يستبطنه هذا الحكم من تداعيات خطيرة.

ورفضت المحكمة العليا أمس طعناً في حكم الإعدام. وقال شقيق الشيخ نمر، الناشط الحقوقي محمد النمر في حسابه على موقع «تويتر»: «تصديق حكم قتل #الشيخ_النمر من الاستئناف والمحكمة العليا وصدرت المعاملة إلى وزارة الداخلية ومنها إلى الديوان الملكي لغرض توقيع الملك».

وكانت المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض قد أصدرت قبل عام، حكماً ابتدائياً على الشيخ النمر بالقتل تعزيراً ورفض حد الحرابة. وكان باب المرافعات في القضية قد أقفل مطلع شهر آب الماضي، حيث واجه فيها النمر العديد من التهم، منها «الخروج على ولي الأمر، وإشعال الفتنة الطائفية، وحمل السلاح في وجه رجال الأمن، وجلب التدخل الخارجي، ودعم التمرد في البحرين».

لم يكن الحكم على الشيخ النمر مفاجئاً، فالمؤشرات كانت تدل على أن السلطات السعودية ذاهبة بعيداً في انتقامها من «الحلقة الأضعف» في البلاد، والمقصود هنا أهل المنطقة الشرقية، وهذا ما بدا جلياً في تفجيرات الليلة الأولى من محرم، وما تلاها من تهديدات للحسينيات طوال فترة ذكرى عاشوراء، أضف إليها أحكام الإعدام الصادرة بحق الفتيان الستة بالإعدام (علي النمر، محمد الشيوخ، علي الربح، عبدالله الزاهر، داوود المرهون ومحمد الصويمل).

شقيق الشيخ، محمد، اعتبر أن «القرار خطير جداً ومؤشر مقلق، إذ إنه لم يعد هناك من خطوط للتراجع عن القرار، وخاصة أن قرار المحكمة غير قابل للاستئناف».

وأوضح النمر، في اتصال مع «الأخبار»، أن «الأمر الآن بيد الملك سلمان، إما أن يوقع أو أن يرفض»، مشيراً إلى أن توقيع سلمان يعني تنفيذ الحكم، ومنبهاً إلى أن «تنفيذ الحكم سيتحول إلى حالة إرباك في السعودية والإقليم».

النمر شدد على أن توقيع الملك على الحكم ستكون له تداعيات خطيرة في المنطقة الشرقية، فالأمور قد تذهب إلى حالة من الفوضى والانفلات في ظل حالة الاحتقان في الشارع الذي لا يمكن للعائلة ولا حتى للوجهاء ضبطه. ولفت النمر إلى أن العائلة تتمنى أن لا تفلت الأمور لأن ذلك «سيضعف هيبة الدولة».

وعن توقعات العائلة لقرار الملك، لفت النمر إلى أن عدم توقيع سلمان يعني سحب فتيل الأزمة، وبالتالي تخفيف حالة الاحتقان الموجودة. وفيما أعرب النمر عن تمنياته بأن لا يوقع الملك،

> **طهران: تنفيذ الإعدام النمر سيكلف الرياض ثمناً باهظاً**

إلا أن النمر لا يبدي تفاؤلاً حيال هذا الأمر. فالقرار صدر في ظل المناشدات الدولية من الدول الغربية الصديقة للملكة والمنظمات الدولية بعدم تنفيذ حكم الإعدام بالشيخ النمر وبالفتيان الخمسة، إلا أن السلطات السعودية رمت المناشدات عرض الحائط.

ويضيف النمر إن المعطيات تشي بأن الملك سلمان سيوقع على القرار، وخاصة أن السلطات السعودية مررت رسائل أخيراً بأنها ذاهبة إلى تصعيد المواجهة مع المنطقة الشرقية بعد نقل الفتية الخمسة المحكومين بالإعدام من سجن الدمام إلى سجن الحائر الذائع الصيت، وهو السجن الذي يوجد فيه العدد الكبير من السياسيين، كذلك تم وضع الفتية في زنازين انفرادية في قسم المحكومين بالإعدام، ما يعطي مؤشراً على قرب تنفيذ الحكم بهم.

اما بالنسبة إلى الشيخ، فيتوقع في أي لحظة أن يتم نقله من معتقله في سجن الدمام إلى سجن الحائر. وإعلاناً لرفض الحكم، خرج أهالي المنطقة الشرقية في تظاهرة عند دوار الكرامة في حي الريف في مدينة العوامية مسقط رأس النمر، نصرة للشيخ النمر وتنديداً بقرار المحكمة العليا، رافعين شعار» «أما من ناصر ينصرنا».

وفيما لا تصدر ردود فعل دولية على القرار، أعادت إيران التأكيد على موقفها بأن الرياض ستدفع ثمن إعدام الشيخ النمر. وأوضح مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين عبد اللهيان أن الأنباء عن تأييد حكم إعدام الشيخ نمر النمر تبعث على القلق، مؤكداً في تصريح لقناة «العالم» أن إعدام النمر سيكلف السعودية ثمناً باهظاً.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2130

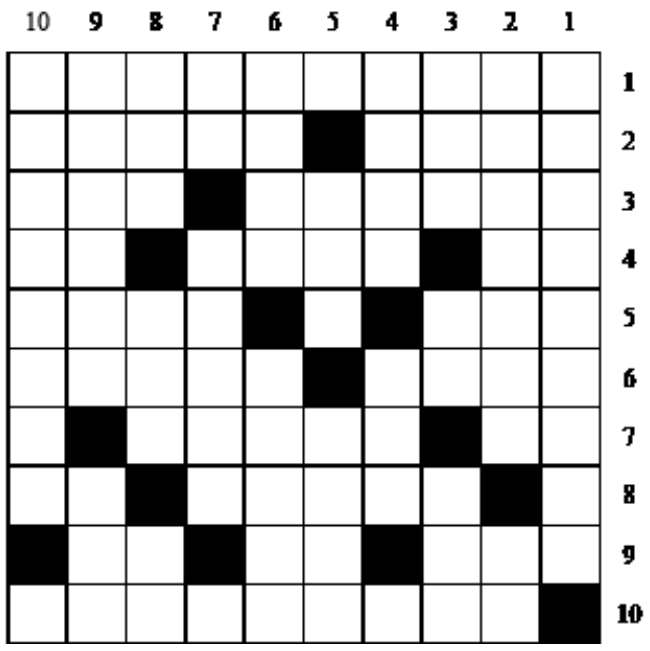

**أفقيا**

1- وزير خارجية روسي – 2- آلة موسيقية غربية – عنصر كيميائي من أشدّ المواد السامة – 3- نتحاور بين بعضنا ونأخذ بالنصيحة – معبر – 4- أصل – أطالت وأدامت النظر – منخفض بالأجنبية – 5- كفّ وردّ – فتى مدلعّ ومغنّج – 6- رب أسرة وأب – عملية إستصلاح الأرض بوضع الزبل في التربة – 7- أغلظ أوتار العود – آلة لدفع الهواء داخل إطارات السيارات – 8- عائلة رئيس حكومة لبناني – وعاء الخمر – 9- من الكواكب – سقي النبات والمزروعات – بئر عميقة – 10- حركة مسلحة أسست عام 1973 لإنشاء دولة مستقلة في الصحراء الغربية التي يديرها المغرب

**عمودياً**

1- مدينة فرنسية سياحية على ساحل البحر الأبيض المتوسط – 2- من أكبر الموانىء الأوروبية – ود – 3- من العملات – مرض – تُقال على الهاتف – 4- يخاف على زوجته من تعلقّ الغير بها – إلتئام الجرح أو التهاب محدود في الجلد بشكل خراج صغير – 5- لمع البرق أو النور – عائلة مطربة سورية – 6- من الألوان – الإسم القديم لعاصمة جورجيا الحالية تبليسي – 7- هرب من السجن – من الحيوانات – 8- طرّب صوته وغنّى غناءً حسناً – شدخ رأسه – سحب العربة من وسط الطريق – 9- من ضواحي لندن – إمارة عربية – 10- إسم حمله كبير أمراء لبنان زمن الوجود العثماني

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- اسكودار – رع – 2- سأم – مناديل – 3- وليم – غول – 4- نون – ألد – أم – 5- سن – الزهي – 6- ي ي ي – مارا – 7- سيات – سجل – 8- نح – صنبور – 9- القيصر – آح – 10- كمال الطويل

**عمودياً**

1- اسونسيون – 2- سالوني – حام – 3- كمين – يس – لا – 4- يصقل – 5- دم – المانيا – 6- انغلز – تبصّل – 7- راودهم – ورّط – 8- دلّ – ياسر – 9- ري – رج – اي – 10- علقمة الفحل

### sudoku 2130

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | | | | 9 | 4 | | | |
| | | | | | | 9 | 4 | 7 |
| | | | 1 | 5 | 2 | | | |
| 7 | | | 2 | 8 | 9 | | | |
| 9 | 6 | 4 | | | | 3 | 2 | 8 |
| | | | 4 | 6 | 3 | | | 5 |
| | | | 8 | 7 | 1 | | | |
| 5 | 1 | 2 | | | | | | |
| | | | 9 | 2 | | | | 6 |

#### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

#### حل الشبكة 2129

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 2 | 9 | 1 | 8 | 7 | 3 | 4 | 6 |
| 1 | 7 | 4 | 3 | 6 | 9 | 8 | 2 | 5 |
| 8 | 3 | 6 | 2 | 5 | 4 | 7 | 9 | 1 |
| 4 | 6 | 1 | 9 | 7 | 3 | 5 | 8 | 2 |
| 9 | 5 | 3 | 6 | 2 | 8 | 1 | 7 | 4 |
| 7 | 8 | 2 | 5 | 4 | 1 | 6 | 3 | 9 |
| 6 | 1 | 8 | 4 | 3 | 2 | 9 | 5 | 7 |
| 2 | 9 | 7 | 8 | 1 | 5 | 4 | 6 | 3 |
| 3 | 4 | 5 | 7 | 9 | 6 | 2 | 1 | 8 |

### مشاهير 2130

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

مؤرخ موسيقي لبناني راحل من أكبر المؤرخين الموسيقيين في الشرق الأوسط. استطاع على امتداد أربعين عاماً أن يجمع ما هو نادر وأصيل وقيّم في الفن العربي 6+7+8+9+1+4 = الصوت الصادر عن القطار ■ 5+3+2 = مرض صدري ■ 10+11+5 = مسكن الرهبان

حل الشبكة الماضية: ادوارد ساخاو

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

# تركيا: أين الجيش من الأزمة السياسية ـ الأمنية؟

**يفاقم حكم «العدالة والتنمية» أزمات تركيا على المستويات كافة، إلى حد بات يهدد وحدة البلاد. بحسب البعض. فهل نجح الحزب الحاكم، على مدى عقد ونيّف، في تدجين ما يُعرف بـ«الدولة العميقة»، أم أن الأخيرة ستنتفض حفاظاً على كيان الدولة ومصالحها العليا؟**

على وقع أزماتها المتشابكة، تعيش تركيا حالة من الغليان، غير مسبوقة على مدى السنوات الماضية. فبحسب آخر استطلاعات الرأي، لن تختلف كثيراً نتيجة الانتخابات النيابية المقبلة عن تلك التي سبقتها، ما يشير إلى استمرار الاستعصاء السياسي في البلاد، في ظل تصعيد السلطة لحربها على حزب العمال الكردستاني، وقمعها لقوى المعارضة كافة، تحت شعار «محاربة الإرهاب ومن يدعمه». ويجري التدهور السياسي ـ الأمني هذا على خلفية أزمة اقتصادية حادة، حيث تتصاعد البطالة ومعدلات الدين الشخصي إلى مستويات خطيرة، ما يفاقم حالة الغليان الاجتماعي. ويسأل البعض عن موقف الجيش التركي من كل ذلك، مشيراً إلى تململ في صفوفه يتصاعد مع تزايد خسائره، وإلى قلق جدي لدى كبار الضباط على وحدة البلاد.

قبل أسبوع من الانتخابات التشريعية، يضاعف حزب العدالة والتنمية، الذي حكم البلاد بلا منازع منذ 13 عاماً، الجهود لاستعادة الأكثرية المطلقة التي خسرها في انتخابات حزيران الماضي، حين أحرز 40,6% من الأصوات، أي بخسارة نحو عشر نقاط، مقارنة بالنتيجة التي أحرزها في انتخابات عام 2011.

واعتُبرت هذه النتيجة خسارة كبيرة للرئيس التركي والزعيم الفعلي للحزب الحاكم، رجب طيب أردوغان، الذي كان يطمح إلى أن يحقق حزبه فوزاً كاسحاً، يمكنه من تعديل الدستور وجعل نظام الحكم رئاسياً. لكن حزب الشعوب الديموقراطي، الذي نجح في توسيع قاعدته إلى أبعد من الدائرة الكردية التقليدية، بالتحول إلى تشكيل يساري مدافع عن الحقوق الاجتماعية وحقوق الأقليات، حصد 80 مقعداً نيابياً، فأسهم بشكل أساسي ليس فقط في إحباط هدف «العدالة والتنمية» تعزيز نفوذه وتعديل دستور البلاد، بل في حرمانه الغالبية النيابية المطلقة التي تمكنه من الاستمرار بالحكم منفرداً.

## جنون السلطة

بعد فشل رهانه الانتخابي، عمد الحزب الحاكم إلى تصعيد حربه على «الكردستاني»، الذي تصنفه السلطة «إرهابياً»، متهماً «الشعوب الديموقراطي» بأنه امتداد للأخير، بل وإلصاق تهمة «الإرهاب» أو «دعم الإرهاب» بالأحزاب اليسارية أيضاً، على أمل إضعاف المعارضة، واستعادة زمام الحكم بالكامل، تحت شعار الـ«حرب على الإرهاب». وتخلى «العدالة والتنمية» عن الترويج للنظام الرئاسي، وراح مسؤولوه يصورون حكمهم كضرورة لأمن البلاد ولوحدتها، وكأنهم يقولون، «إما نحن أو الفوضى». وقال داود أوغلو، «إذا فقد حزب العدالة والتنمية السلطة، فستجوب عصابات الإجرام البلاد». وعلى المنوال نفسه، قال أردوغان، «لن نترك هذا البلد يحترق بالنار المشتعلة في المنطقة (والذي يتحمل حزبه مسؤولية كبيرة عن إشعالها)؛ لن نسمح بأن يصبح بلداً يتعزز فيه موقع الخونة»، لاصقاً الصفة الأخيرة بقوى المعارضة كافة!

ووصل جنون السلطة إلى حد اتهام المعارضة بالمسؤولية عن الهجمات التي استهدفت تجمعاتها هي. فبعد 3 أشهر على هجوم انتحاري استهدف تجمعاً كردياً ـ يسارياً معارضاً في مدينة سوروتش، شهدت تركيا في العاشر من الشهر الجاري تفجيراً مزدوجاً في وسط أنقرة، أدى إلى مقتل أكثر من 100 متظاهر من المناهضين للحرب التي تشنها السلطة على الأكراد. وفي المقابل، حمّل حزب الشعوب الديموقراطي أردوغان وحكومته المسؤولية عن تجدد الحرب، وتأجيج التوتر لتحقيق أهدافه الخاصة، فضلاً عن دعمه التكفيريين «الجهاديين». ووصف الحزب السلطة بـ«السفاحة»، ورفع المتظاهرون لافتات نعتت أردوغان بالـ«قاتل».

ولم تنفرد القوى الكردية واليسارية بتحميل الحكومة المسؤولية عن تدهور الأوضاع في البلاد، فحتى زعيم القوميين الأتراك، دولت بهجلي، والذي كان داود أوغلو قد حاول إقناعه بأن يكون شريكاً في حكومة ائتلافية، اعتبر أن «حزب العدالة والتنمية هو المسؤول الرئيسي عن عدم الاستقرار الحالي». ومع فشل كل الجهود لاستمالة الناخبين القوميين، يتضح أيضاً فشل «العدالة والتنمية»، عبر التحريض والتخويف، بتعديل مزاج الناخبين لصالحه. فقد أظهرت استطلاعات

> **سيكون لـ «العدالة والتنمية» مجدداً أقل من نصف البرلمان**

الرأي الأخيرة أنه سيحصل على ما بين 40 و43% من الأصوات في الانتخابات المقبلة، ما يعني أنه سيفوز بأقل من نصف مقاعد البرلمان. ووفق هذا السيناريو، سيكون حزب أردوغان مجبراً مرة أخرى على تقاسم السلطة، أو إجراء انتخابات جديدة مرة أخرى.

ثمة عوامل قد تفرض على الجيش العودة إلى ميدان السياسة (بزنس إنسايدر)

## هل يلزم الجيش موقف المتفرج؟

لو لم يعمل «العدالة والتنمية» على تقليم أظافر الجيش، منذ وصوله إلى السلطة قبل 13 عشر عاماً، كان الأخير «ليبدي قلقه العميق حول الطريقة التي تدار بها البلاد؛ وإذا ما تجاهلت السلطة المدنية تحذيره، كان الجيش ليقوم بانقلاب عسكري»، يقول جيرالد روبينز، من "مؤسسة السياسة الخارجية للأبحاث" Foreign Policy Research Institute، في مقال نُشر منتصف الشهر الجاري، بعنوان، «هل يعود الجيش التركي إلى ميدان السياسة»؟

يرى روبينز أن ثمة عوامل قد تفرض على الجيش العودة إلى السياسة، مشيراً إلى أن كبار الضباط باتوا مشغولين الآن بموضوع وحدة البلاد، على خلفية القتال مع الأكراد، و«الحضور المتزايد لشبكات الجهاديين الراديكاليين داخل تركيا»، والتي تتغذى من سوريا والعراق، عبر الحدود المنفلتة. ويشير روبينز أيضاً إلى «التململ المتزايد» في أوساط الجيش، والذي ظهر عند تشييع العديد من الجنود والضباط الذين قُتلوا في المعارك مع «الكردستاني». «باتت المآتم مناسبات للتعبير عن عدم الرضى عن الأوضاع القائمة»، حيث يتهم ذوو القتلى أردوغان «بالتعمد بتسبب القتال، لأهدافه السياسية الخاصة»، وفق روبينز. ويلفت الباحث إلى حدث بارز، حيث نقلت كاميرات التلفزة مشهد ضابط تركي برتبة مقدم، بلباسه العسكري، يتهم أردوغان شخصياً بالتسبب بمقتل شقيقه الأصغر، لتعمد السلطات بعدها إلى تقييد التغطية الإعلامية لجنازات العسكريين. «الجيش يدرك ما هو على المحك، وهو امتنع، حتى الآن، عن تجاوز الحدود التي أُرسيت خلال عهد حزب العدالة والتنمية. لكن ذلك قد يتغير»، يقول روبينز، «ربطاً بنتائج انتخابات الأول من تشرين الثاني» المقبل.

(الأخبار)

تقرير

# حلول «جماعية» أوروبيّة لإدارة اللجوء

بدعوة من المفوضية الأوروبية، انعقدت في بروكسل أمس قمة مصغرة طارئة للدول الأوروبية الأكثر عرضة لتدفق اللاجئين المهاجرين، لبحث حلول «جماعية» للظاهرة غير المسبوقة في حجمها. وبحسب المفوضية، فإن الدعوة نابعة من «الحاجة إلى مزيد من التعاون والقيام بمشاورات أكثر وتحركات عملانية فورية»، بالنسبة إلى دول البلقان، الواقعة على المسالك التي يتخذها اللاجئون والمهاجرون، في طريقهم من تركيا واليونان إلى شمال وغرب أوروبا. وحضر القمة رؤساء دول وحكومات عشر دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، هي ألمانيا والنمسا وبلغاريا وكرواتيا واليونان والمجر وهولندا ورومانيا وسلوفينيا والسويد، بالإضافة إلى ثلاث دول من خارج الاتحاد، هي ألبانيا ومقدونيا وصربيا.

ورأى المستشار النمسوي، فيرنر فايمان، أن هدف القمة هو «إما تعزيز الوحدة الأوروبية، وإما أن نشهد التفكك البطيء للاتحاد الأوروبي». وسبق أن عرض رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، على المشاركين 16 اقتراحاً بهدف «إعادة الاستقرار وإدارة الهجرة في المنطقة، وإبطاء تدفق» اللاجئين، وذلك باعتماد «مقاربة جماعية تتخطى الحدود». وعلى رأس قائمة الإجراءات المقترحة، «الامتناع عن تسهيل تحركات المهاجرين أو اللاجئين على حدود دولة أخرى في المنطقة، بدون موافقة الدول المعنية». وجاء في مشروع البيان الختامي أن «سياسة تقوم على السماح للاجئين بالمرور إلى الدولة المجاورة هو أمر غير مقبول»، وأن «الدول المجاورة يجب أن تعمل معاً، وليس واحدة ضد الأخرى».

وكان رؤساء وزراء صربيا وبلغاريا ورومانيا قد حذروا أول من أمس، خلال اجتماع لهم في العاصمة البلغارية، صوفيا، من أنهم سيغلقون حدودهم أمام المهاجرين، إذا قامت دول أخرى، وخاصة ألمانيا، بإغلاق حدودها.

وفي هذا السياق، باتت سلوفينيا، التي أصبحت طريقاً لعبور اللاجئين منذ أن أغلقت المجر حدودها، تواجه الصعوبات، مع وصول نحو 62 ألف لاجئ إليها خلال أسبوع واسع؛ وهي هددت بأنها ستحذو حذو المجر بنصب سياج حدودي، إذا لم يقدم لها الاتحاد الأوروبي الدعم الكافي. وخلال زيارة لمخيم للاجئين، حذر الرئيس السلوفيني، بوروت باهور، من أن بلاده ستضطر إلى اتخاذ تدابير أحادية، إذا لم تكن نتائج القمة التي انعقدت يوم أمس مقنعة.

وفيما حذرت منظمة العفو الدولية من «أزمة إنسانية مقبلة»، مع اقتراب فصل الشتاء، وفيما استهجنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ما وصفته بـ«المعاملة المذلة (للاجئين) على حدود أوروبا»، تحدث صندوق النقد

> **فايمان: إما تعزيز الوحدة الأوروبية أو التفكك البطيء للاتحاد**

الدولي عن «عواقب اقتصادية جسيمة» لظاهرة اللجوء على بلدان الموطن والبلدان المضيفة على حد سواء. وبالنسبة إلى الأخيرة، قال الصندوق إن تدفق اللاجئين يزيد من الضغوط على المالية العامة، وتحديداً على الإنفاق الحكومي على الإسكان والخدمات الأساسية، مثل الصحة والتعليم والأمن. وبحسب تقديرات الصندوق، فإن الزيادة في التكاليف المباشرة تبلغ نحو 1% من إجمالي الناتج المحلي في السنة. ويشير الصندوق، في هذا السياق أيضاً، إلى أن زيادة الضغوط على أسواق الغذاء والعمل والعقارات، والحصول على خدمات البنية التحتية العامة، يمكن أن يكون لها آثار غير متناسبة، حيث يكون الضرر الأكبر على أفقر شرائح السكان في البلدان المضيفة. وإذا لم يكن هذا الكلام كافياً، في سياق تحريض فقراء الدول المضيفة على الفقراء الوافدين، يضيف الصندوق إن تدفق اللاجئين يمكن أن يجهد النسيج الاجتماعي للبلد المضيف، ويفضي إلى عدم الاستقرار السياسي، ولا سيما حيث تواجه الحكومات ارتفاع البطالة، وبالتحديد بطالة الشباب.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

## ◄ إعلانات رسمية ►

**اعلام تبليغ انذارات**

**تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة الاقليمية في محافظة البقاع - دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة - البولفار خلف السرايا-مبنى المالية الجديد-الطابق الاول-هاتف :801003/08**
**لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام ، و الا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:**

| الرقم | الإسم | رقم الانذار | رمز البريد |
|---|---|---|---|
| 1428361 | روز نعيم خشاشو | 193 | LB 0000059916 RT |
| 2512765 | سمير جورج قرش | 194 | LB 00000559917 RT |
| 289432 | ورثة فارس نعمة الله يونس | 204 | LB 0000059926 RT |
| 569015 | هيكل جرجس بتغريني | 167/166 | LB 0000059885 RT |
| 1532864 | توفيق جورج الشاويش | 182 | LB 0000059906 RT |
| 1537520 | قاسم عبد الرحيم الهواري | 205 | LB 0000059927 RT |
| 104925 | موسى نعيم خشاشو | 211 | LB 0000059933 RT |
| 345462 | محمد جمال عبد السلام زرين | 473 | LB 000064928 RT |
| 2130441 | عبد الرزاق كامل سحار | 488 | LB 000065322 RT |
| 2219881 | سركيس ابكار دردیان | 489 | LB 000065323 RT |
| 1816155 | شركة صباغ ابناء عم | 476 | |
| 539473 | فالنتينا بيتر عبد الخالق | 486 | |
| 284160 | طانيوس يوسف عيسى | 114 | LB RT000059689 |
| 2463472 | عبد النور ابراهيم كعدي | 120 | LB RT000059695 |
| 1423842 | عمر احمد حمزة | 124 | LB RT000059699 |
| 1265818 | كمال حنا سماحه | 137/136 | LB RT000059717 |
| 1277760 | محمد حسن حمزه | 145 | LB RT000059726 |
| 506824 | محمد حمزه رمضان | 146 | LB RT000059727 |
| 1159986 | نجاة حنا بدر | 156 | LB RT000059737 |
| 601015 | عبد الناصر علي السيد | 461 | LB RT000063023 |
| 211759 | علي محمد الخطيب | 462 | LB RT000064650 |
| 532908 | حمزة راشد عراجي | 464 | LB RT000064788 |
| 852176 | محمود عبد السلام زرين | 465 | LB RT000064784 |
| 350223 | ايلي اسعد غره | 468 | LB RT000064783 |
| 1643390 | شيرين سليم غزال | 469 | LB RT000064784 |
| 1243510 | جورج فؤاد ابو زيد | 471 | LB RT000064786 |
| 1316200 | شفيقة احمد موسى | 108 | LB RT000059664 |
| 1719572 | شفيقة يوسف ابو ديب | 109 | LB RT000059665 |
| 1749595 | ضاهر قبلان المر | 112 | LB RT000059667 |
| 652635 | طانيوس سعد صليبا | 113 | LB RT000059687 |
| 2421372 | طوني ادوار ريا | 115 | LB RT000059690 |
| 2459465 | طوني الياس فريجه | 116 | LB RT000059691 |
| 863751 | عادل ابراهيم الهندي | 117 | LB RT000059692 |
| 1457464 | عبد الله مفيد دولباني | 119 | LB RT000059694 |
| 2186103 | علي احمد بو حمدان | 121 | LB RT000059696 |
| 2460740 | علي احمد حمزه | 122 | LB RT000059697 |
| 848930 | علي محمود ابو احمد | 123 | LB RT000059698 |
| 2466040 | فؤاد احمد فريجي | 125 | LB RT000059700 |
| 846796 | فاطمة محمد سعيد يقطين | 126 | LB RT000059701 |
| 1267841 | فرج جورج كعدي | 127 | LB RT000059703 |
| 531140 | فرح نقولا صليبا | 128 | LB RT000059704 |
| 863752 | فهد ابراهيم الهندي | 129 | LB RT000059707 |
| 2466044 | فوزي احمد فريجي | 130 | LB RT000059709 |
| 861480 | فياض ابراهيم الكعدي | 131 | LB RT000059712 |
| 848832 | فيولات الفرد حبيقة | 132 | LB RT000059713 |
| 864476 | قادرية محمد ضاهر نصير | 133 | LB RT000059714 |
| 2194967 | كلاديس عبد الله كعدي | 135 | LB RT000059716 |
| 2048117 | كمال معروف المصري | 138 | LB RT000059719 |
| 966042 | لبيبه حبيب قازان | 139 | LB RT000059720 |
| 1323532 | ماري جرجس الخوري | 141 | LB RT000059722 |
| 861110 | ماري روفايل بالشو | 142 | LB RT000059723 |
| 2566280 | مارينا امين تنوري | 143 | LB RT000059724 |
| 2585108 | محاسن محمد حمز | 144 | LB RT000059725 |
| 1342944 | محمد قاسم السيد | 147 | RT000059728LB |
| 2595270 | محمد يحيى العجمي | 149 | LB RT000059730 |
| 861826 | مخايل يوسف ابو رجيلي | 150 | LB RT000059731 |
| 2201553 | مدلله محمد درويش هبش | 151 | LB RT000059732 |
| 2523142 | معين ابراهيم السيد | 153 | LB RT000059734 |
| 2194957 | منى مخايل نبهان | 154 | LB RT000059735 |
| 1267834 | نجاح جورج كعدي | 157 | LB RT000059738 |
| 860654 | نجيبة جميل الخوري | 159 | LB RT000059740 |
| 1366943 | نخلة جرجي جرجس | 160 | LB RT000059741 |
| 845210 | نمر اسعد صليبا | 161 | LB RT000059742 |
| 2466014 | نوال يوسف عوض | 162 | LB RT000059743 |
| 1780969 | ايلي توما القبرصلي | 463 | LB RT000064651 |
| 2013852 | HI SKY CONSTRUCTION S.A.L | 466 | LB RT000064790 |
| 1294366 | شركة اوساريس التجارية OSARIS TRADING COMPANY | 472 | LB RT000064787 |
| 13303 | شركة لامارتين للسكاكر ش.م.م | 491 | LB RT000064791 |
| 306635 | شركة الشهاب للتجارة العامة ش.م.م. | 511 | LB RT000067850 |
| 1393010 | الياس جميل سماحه | 226 | RT000059754LB |
| 1181127 | حليم عبد الله عيد | 255 | RT000059784LB |
| 1733311 | حنة وديع شاهين | 256 | RT000059785LB |
| 2207078 | راغدة احمد الحاج سليمان | 262 | RT000059791LB |
| 45658 | جميل حنا اسطفان | 502 | RT000065699LB |
| 1220614 | نجاح حسين جمال | 503 | RT000065700LB |
| 2297771 | شركة ماغي للاعمال التجارية ش.م.م | 492 | RT000065689LB |
| 271550 | بطرس سليم عطالله | 497 | RT000065694LB |
| 216564 | طوني نعيم رزق المعلوف | 274 | RT000059761LB |
| 1514916 | جوزف ابراهيم ابو رجيلي | 251 | RT000059780LB |

**رئيس المصلحة المالية الإقليمية**
**في محافظة البقاع**

**ألين الجميل**
**التكليف 1970**

**إعلان**

**المرجع: محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية**
**ورقة دعوة صادرة عن محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية الى علي سليمان سليمان المجهول محل الاقامة بناء على الدعوى المقامة ضدك من سفتيلانا سليمان بموضوع طلاق تقرر موعد النظر فيها يوم الاربعاء 2015/11/18 فيجب حضورك في الموعد المعين أو إرسال وكيل رسمي عنك وفي حال تخلفك يجري في حقك الإيجاب الشرعي وكل تبليغ لك حتى الحكم القطعي على باب المحكمة يكون صحيحاً.**
**رئيس قلم**
**محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية**
**محمد الحاج دياب**

## ◄ مفقود ►

**غادر العامل البنغلادشي** Ahamed Nasir **من مؤسسة السيد بيار معوض- الحازمية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 71/110122**

## البطولات الأوروبية الوطنية

# عدوى غواردیولا تنتقل الى مانشستر يونايتد

انتظرناه لقاءً «دربي» كبيراً لكنه كان سلبياً. لكن الاسوأ كان السلبية في اداء مانشستر يونايتد. وتحديداً في الشوط الاول من المباراة. اما المسؤول الاول عن هذا الموضوع، فهو المدرب الهولندي لويس فان غال، الذي يبدو انه اصيب بـ «عدوى غواردیولا»

**شربل كريّم**

مرّت الدقائق الـ 45 الاولى من مباراة مانشستر يونايتد وجاره مانشستر سيتي، بشعة جداً على جماهير «اولد ترافورد». الدهشة كانت واضحة على الوجوه في كل مرّة مرّ فيها المخرج المشرف على النقل التلفزيوني على

> **ينقسم عالم الكرة حالياً حول مؤيّد لمسألة الاستحواذ ومعارضٍ لها**

مدرجات اصحاب الارض في «مسرح الاحلام»، حيث كانت العيون جاحظة ومترقبة.

اما الترقب، فكان لاول تسديدة على مرمى حارس سيتي جو هارت، وهو امر لم يحصل، لكنه متكرر وبصورة اسوأ هذه المرة. وهنا الكلام عن انها المباراة الثانية فقط هذا الموسم في الدوري الانكليزي الممتاز، التي لا يشهد شوطها الاول اي تسديدة بين الخشبات الثلاث، والـلافت ان مانشستر يونايتد كان الطرف الثاني في اللقاء المذكور، وذلك خلال مواجهته مع ليفربول!

بطبيعة الحال كانت قمّة سلبية بامتياز، اداء ونتيجة، والدليل ان كلاً من يونايتد وسيتي لم يسدّد بين الخشبات الثلاث الا مرة واحدة طوال الدقائق الـ 90، التي شهدت ايضاً ثلاث تسديدات بعيدة للفريق الاحمر، واربعاً اخرى للازرق السماوي.

اما الاستحواذ على الكرة، فكان لمصلحة «الشياطين الحمر» بنسبة 60% مقابل 40 % لجيرانهم. وهنا اصل المشكلة.

الواقع انه وبرغم الانطلاقة الكبيرة لمانشستر يونايتد في «البريمير ليغ» هذا الموسم، مقارنة بالمواسم القريبة الماضية، فان السلبية في اسلوب اللعب تبدو حاضرة في كثير من المباريات، وهي مسألة اثارت خوف كثيرين من محبي الفريق، وانتقادات من قسم آخر وجّه اصابع الاتهام الى المدرب لويس فان غال، المتهم حالياً بأنه ينقل ما يمكن تسميته عدوى الاسباني جوسيب غواردیولا مدرب بايرن ميونيخ الالماني المهووس بالاستحواذ، وهي المقاربة التي جعلت من برشلونة بطل اسبانيا واوروبا فريقاً لا يقهر في ما مضى، لكنها بدأت تنكشف امام الخصوم وتؤدي دور السيف ذي الحدين بالنسبة الى معتنقيها.

وينقسم عالم الكرة حالياً حول مؤيدّ لمسألة الاستحواذ ومعارضٍ لها بشدة. صحيح ان هذه الاستراتيجية قد تكون مقنعة الى حدٍّ ما عندما يجري تفسيرها وفق فلسفة تقول بأنه بقدر ما تحتفظ بالكرة بقدر ما ستحدّ من خطورة الخصوم، لا بل سترهقهم من خلال التمرير المتواصل الذي يجبرهم على الركض وراء الكرة لدقائق طويلة، لكن فات فان غال انه في بطولة مثل الدوري الانكليزي تنخفض فعالية الفريق الهجومية وسرعة المبادرة ويختفي عنصر المفاجأة عند اعتماد استراتيجة من هذا النوع، لا بل انّ من الصعب محاربة الخصوم بها وحدها، وخصوصاً ان عملية ارهاقهم ليست محسومة، على اعتبار ان فرق الدوري الانكليزي تتمتع بمستوى عالٍ من اللياقة البدنية، وقد اكتشفت الحل للاستحواذ عبر اغلاق مناطقها وتمركز لاعبيها في مناطقهم بانتظار خطأ من الخصم للانطلاق في الهجمات المرتدة واصطياده.

وهذا الامر ثبت في اللقاء الاخير بين بايرن ميونيخ وارسنال الذي انتهى لمصلحة الثاني بهدفين.

مانشستر يونايتد يواجه مشكلة حتى لو اراد نفي هذا الامر، والارقام هي الدليل على مشكلته المستجدة التي انعكست سلباً على ارقامه الهجومية، اذ بين الفرق التي تحتل المراكز الستة الاوائل على لائحة الترتيب العام يبدو الاضعف هجوماً، ولو انه يبتعد بفارق نقطتين فقط عن ثنائي الصدارة مانشستر سيتي وارسنال.

انها «عدوى بيب» التي تسحر المدربين وتجعل رجالهم اسرى لتعليماتهم، التي بدأت تدخل الملل الى عالم اللعبة ومحبي كرة القدم الهجومية.

قمّة سلبية بامتياز، اداء ونتيجة (أ ف ب)

## نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

### انكلترا (المرحلة 10)

**أرسنال - إفرتون 2-1**
الفرنسيان اوليفييه جيرو (36) ولوران كوسيلني (38) لأرسنال، وروس باركلي (44) لإفرتون.

**وست هام - تشلسي 2-1**
الارجنتيني ماورو زاراتي (17) واندي كارول (79) لوست هام، وغاري كاهيل (56) لتشلسي.

**ليفربول - ساوثمبتون 1-1**
البلجيكي كريستيان بينتيكي (77) لليفربول، والسنغالي ساديو مانيه (84) لساوثمبتون.

**ليستر سيتي - كريستال بالاس 1-0**
جيمي فاردي (59).

**مانشستر يونايتد - مانشستر سيتي 0-0**
**بورنموث - توتنهام 1-5**
**استون فيلا - سوانسي سيتي 1-2**
**نوريتش سيتي - وست بروميتش 1-0**
**ستوك سيتي - واتفورد 2-0**
**سندرلاند - نيوكاسل 3-0**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- مانشستر سيتي 22 نقطة من 10 مباريات
2- أرسنال 22 من 10
3- وست هام 20 من 10
4- مانشستر يونايتد 20 من 10
5- ليستر سيتي 19 من 10

### إسبانيا (المرحلة 9)

**سلتا فيغو - ريال مدريد 1-3**
مانويل نوليتو (85) لسلتا فيغو، والبرتغالي كريستيانو رونالدو (8) والبرازيليان دانيلو (23) ومارسيلو (90) لريال.

**برشلونة - ايبار 1-3**
الاوروغوياني لويس سواريز (21 و48 و85) لبرشلونة، وبورخا باستون (10) لإيبار.

**اتلتيكو مدريد - فالنسيا 1-2**
الكولومبي جاكسون مارتينيز (32) والبلجيكي يانيك فيريرا كاراسكو (40) لأتلتيكو، وباكو ألكاسير (72، من ركلة جزاء) لفالنسيا.

**ليفانتي - ريال سوسييداد 0-4**
المكسيكي كارلوس البرتو فيلا (8 و84) وإيمانول اغيريتشي (35) وأسيير ايارامندي (82).

**رايو فاييكانو - اسبانيول 0-3**
**غرناطة - ريال بيتيس 1-1**
**اشبيلية - خيتافي 5-0**
**ملقة - ديبورتيفو 0-2**
**لاس بالماس - فياريال 0-0**
**اتلتيكو بلباو - سبورتينغ خيخون (الليلة، 20,30)**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- ريال مدريد 21 نقطة من 9 مباريات
2- برشلونة 21 من 9
3- اتلتيكو مدريد 19 من 9
4- سلتا فيغو 18 من 9
5- فياريال 17 من 9

### إيطاليا (المرحلة 10)

**يوفنتوس - اتالانتا 2-0**
الارجنتيني باولو ديبالا (28) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (49).

**فيورنتينا - روما 1-2**
السنغالي كوما بابكار (90) لفيورنتينا، والمصري محمد صلاح (6) والعاجي جرفينيو (34) لروما.

**باليرمو - انتر ميلانو 1-1**
ألبرتو جيلاردينو (66) لباليرمو، والكرواتي ايفان بيريسيتش (60) لإنتر.

**كييفو - نابولي 0-1**
الأرجنتيني غونزالو هيغواين (60).

**ميلان - ساسوولو 2-1**
الكولومبي كارلوس باكا (31 من ركلة جزاء) والبرازيلي لويز ادريانو (87) لميلان، وودومينيكو بيراردي (5) لساسوولو.

**امبولي - جنوى 2-0**
**كاربي - بولونيا 2-1**
**سمبدوريا - هيلاس فيرونا 4-1**
**اودينيزي - فروزينوني 1-0**
**لاتسيو - تورينو 2-0**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- روما 20 نقطة من 9 مباريات
2- نابولي 18 من 9
3- فيورنتينا 18 من 9
4- انتر ميلانو 18 من 9
5- لاتسيو 18 من 9

### المانيا (المرحلة 10)

**بايرن ميونيخ - كولن 4-0**
الهولندي أرين روبن (36) والتشيلياني أرتورو فيدال (40) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (62) وتوماس مولر (77 من ركلة جزاء).

**بوروسيا دورتموند - أوغسبورغ 5-1**
الغابوني بيار ايميريك اوباميانغ (18 و85 و90) وماركو رويس (21 و33) لدورتموند، والباراغواني راوول بوباديا (49) لأغوسبورغ.

**بوروسيا مونشنغلادباخ- شالكه 3-1**
لارس ستيندل (32) والبرازيلي رافايل (70) وجوليان كورب (84) لمونشنغلادباخ، والدنماركي اندرياس كريستنسن (44 خطأً في مرماه) لشالكه.

**دارمشتات - فولسبورغ 0-1**
دانيال كاليغوري (78).

**اينغولشتات هرتا برلين 0-1**
ميتشيل وايزر (10).

**هوفنهايم - هامبورغ 0-1**
**باير ليفركوزن - شتوتغارت 4-3**
**هانوفر - اينتراخت فرانكفورت 1-2**
**ماينتس - فيردر بريمن 1-3**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- بايرن ميونيخ 30 نقطة من 10 مباريات
2- بوروسيا دورتموند 23 من 10
3- شالكه 19 من 10
4- فولسبورغ 18 من 10
5- هيرتا برلين 17 من 10

### فرنسا (المرحلة 11)

**باريس سان جيرمان - سانت اتيان 4-1**
لايفن كورزاوا (23) والأوروغوياني إدينسون كافاني (48) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (67) والبرازيلي لوكاس مورا (88) لسان جيرمان، والإيطالي ماركو فيراتي (73، هدف في مرماه) لسانت اتيان.

**ليل - مرسيليا 1-2**
سيباستيان كورشيا (71) لليل، والبلجيكي ميشي باتشوياي (37) ورومان اليساندريني (56) لمرسيليا.

**ريمس - موناكو 0-1**
البرتغالي برناردو سيلفا (11)

**كاين - نانت 0-2**
المغربي ياسين بامو (23) وادريان توماسون (61).

**ليون - تولوز 3-0**
الإسباني سيرجي داردر (18) وماتيو فالبوينا (69) وماكسويل كورنيه (90).

**لوريان - رين 1-1**
**انجيه - غانغان 0-0**
**مونبلييه - باستيا 2-0**
**غازيليك اجاكسيو - نيس 3-1**
**بوردو - تروا 1-0**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- باريس سان جيرمان 29 نقطة من 11 مباراة
2- انجيه 22 من 11
3- كاين 21 من 11
4- ليون 19 من 11
5- سانت اتيان 19 من 11

الكرة اللبنانية

# العهد والراسينغ ينضمان إلى نادي الفائزين

لم يطرأ جديد على رأس ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم مع تحقيق النبي شيت فوزه الثاني، فيما تقدم العهد والراسينغ محققين فوزهما الأول. وبقيت قمة الأسبوع بين النجمة والأنصار معلقة حتى يوم الأربعاء عند الساعة 17.30

لاعب العهد السنغالي محمودو درامي يسجّل في مرمى الغازية (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

حافظ النبي شيت على صورته البراقة، وإن كان بدرجة أقل عن لقاء العهد في الأسبوع الأول وفاز على شباب الساحل العنيد والعقيم في الوقت عينه 1 - 0 على ملعب صيدا ضمن الأسبوع الثاني من الدوري اللبناني لكرة القدم. فوز كان كافياً لسفير البقاع لكي يبقى وصيفاً بفارق الأهداف عن الصفاء، فيما أخفق الساحل في تخطي امتحان النبي شيت فظهر بصورة متواضعة لا مخالب له ودون القدرة على إحراز حتى نقطة من ضيفه البقاعي. الساحل الذي ظهر بصورة جيدة أمام النجمة في المرحلة الأولى، فقد هذه الصورة، فلم يكن هدافه المرعب النيجيري موسى كبيرو مرعباً ولا نجح زملاؤه في تعويض النقص، فكان حسن طهماز ضيف شرف، وخط الوسط غائباً، فيما حاول خط الدفاع جهده لعدم ارتفاع الفارق في النتيجة، ونجح في ذلك أولاً بسبب حذر النبي شيت للحفاظ على النتيجة، وثانياً بسبب تسرّع مهاجمه البديل أحمد حجازي الذي أهدر فرصة سهلة كانت كافية لإراحة أعصاب فريقه.

أما النبي شيت فقد حقق المطلوب في حسابات الدوري وأحرز نقاط اللقاء، إذ لا يمكن التقليل من قيمة فوزه على الساحل المزعج والمنافس الرئيسي السابق للنبي شيت على مركز كأس النخبة، قبل أن يصبح طموح النبي شيت أبعد من ذلك، وصولاً إلى المنافسة على لقب الدوري. وقد يكون مبكراً تحميل النبي شيت عبء المنافسة على اللقب في ظل الفارق في نوعية اللاعبين مع الفرق الأخرى كالعهد والنجمة والأنصار، لكن واقع حال مباراتي الأسبوعين الأولين لا يترك فرصة أمام المتابعين سوى احترام أداء البقاعيين واعتبارهم منافسين أساسيين على اللقب. لكن ما قد يعوق طموح البقاعيين إصابة لاعبهم الماليانى عبد الله كانوتيه بكسر في رجله سيبعده عن الملاعب أشهراً بعد اصطدامه بلاعب شباب الساحل النيجيري دانيال أودافين. وأظهرت الصور الشعاعية حاجته الى إجراء عملية جراحية ووضع قضيب معدني، ما يعني انتهاء مشواره مع النبي شيت.

> حافظ النبي شيت على وصافته بفوزه العزيز على الساحل

هدف النبي شيت جاء بصناعة أجنبية بحتة مع انطلاق الكرة من الغاني عيسى يعقوبو الذي رفعها إلى كانوتيه الذي حضرها برأسه إلى السوري خالد الصالح الذي سجلها بطريقة جميلة في مرمى الحارس الساحلي علي حلال في الدقيقة 22. ولم تنجح جهود الساحليين في تعديل النتيجة، وبدا الفريق لا حول ولا قوة له، ما أزعج مسؤوليه وأفقدهم بعض منطقهم.

في الوقت عينه، كان الراسينغ يعود بفوز عزيز من المرداشية بعد فوزه على مضيفه السلام زغرتا 1 - 0، سجله الروماني ألكسندرو كيوكلتو مبكراً في الدقيقة السابعة. وكان الراسينغاويون بأمسّ الحاجة الى الفوز لتعويض السقوط أمام الصفاء في الأسبوع الأول، فيما خيّب السلاميون آمال جمهورهم لكون المباراة على أرضهم.

وأمس كانت فرصة للعهد لكي يحقق فوزه الأول ويصبح رصيده ثلاث نقاط، بفوزه على ضيفه الشباب الغازية 3 - 0 على ملعب العهد. وجاءت المباراة من طرف واحد حسمها العهد في الشوط الأول مسجلاً ثلاثة أهداف من طريق حسين دقيق وخليل خميس والسنغالي محمدو درامي في الدقائق 12 و24 و37.

وفي الشوط الثاني، هبط مستوى اللقاء كثيراً وشابه الملل حتى انتهت المباراة بفوز عهداوي مريح بثلاثية نظيفة.

وفي بطولة الدرجة الثانية، فاز الشبيبة المزرعة على العمال طرابلس 5 - 0 على ملعب المرداشية في ختام الأسبوع الثاني. وفاز المبرة على الإخاء الأهلي عاليه 2 - 0 على ملعب العهد. وتعادل الإصلاح البرج الشمالي مع ضيفه هومنتمن 1 - 1 على ملعب صور، والهلال حارة الناعمة مع الرياضة والأدب 1 - 1 على ملعب الصفاء.

### الترتيب العام بعد الاسبوع الثاني

| الفريق | لعب | فاز | تعادل | خسر | نقاطه |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 ـ الصفاء | 2 | 2 | - | - | 6 |
| 2 ـ النبي شيت | 2 | 2 | - | - | 6 |
| 3 ـ الإجتماعي | 2 | 1 | - | - | 4 |
| 4 - العهد | 2 | 1 | - | 1 | 3 |
| 5 ـ الراسينغ | 2 | 1 | - | 1 | 3 |
| 6 ـ طرابلس | 2 | - | 2 | - | 2 |
| 7 ـ الشباب الغازية | 2 | - | 1 | 1 | 1 |
| 8 ـ السلام زغرتا | 2 | - | 1 | 1 | 1 |
| 9 ـ النجمة | 1 | - | 1 | - | 1 |
| 10 ـ الأنصار | 1 | - | 1 | - | 1 |
| 11 ـ شباب الساحل | 2 | - | 1 | 1 | 1 |
| 12 ـ الحكمة | 2 | - | - | 2 | 0 |

الفورمولا 1

# هاميلتون بطلاً للمرة الثانية على التوالي

أحرز سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون المركز الأول في سباق جائزة الولايات المتحدة الكبرى، المرحلة السادسة عشرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، ليتوج باللقب العالمي للمرة الثانية على التوالي والثالثة في مسيرته الاحترافية.

ونال هاميلتون اللقب بعد فشل مطارده المباشر سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتل في الحلول في المركز الثاني، إذ حل ثالثاً خلف مواطنه سائق مرسيدس الثاني نيكو روزبرغ، علماً بأنه انطلق من المركز الخامس عشر بسبب عقوبة إرجاعه 10 مراكز بعد تغيير محرك سيارته.

وحقق هاميلتون الفوز العاشر هذا الموسم، وفي حال فوزه بالمركز الأول في السباقات الثلاثة المتبقية سيعادل الرقم القياسي في عدد الانتصارات في موسم واحد والذي يحمله فيتل بطل العالم 4 مرات.

كما هو الفوز الـ 43 في مسيرته الاحترافية، والرابع في الولايات المتحدة بعد فوزه عام 2007 في انديانابوليس.

على صعيد صدارة الترتيب، رفع هاميلتون رصيده الى 327 نقطة وبات يبتعد بفارق 76 نقطة عن فيتل الذي لن يتمكن من تجاوزه في حال فوزه بالسباقات الثلاثة المتبقية دون أن يكسب البريطاني أي نقطة.

كما يتقدم هاميلتون بفارق 80 نقطة عن روزبرغ الذي أهدر فرصة ثمينة لإحراز المركز الأول بعدما كان متصدراً قبل 6 لفات من النهاية.

ويعود الفضل في تتويج هاميلتون الى روزبرغ الذي صمد في اللفات الأخيرة أمام فيتل وحرمه من انتزاع المركز الثاني الذي كان سيؤجل الحسم الى المراحل المتبقية. وكان روزبرغ قد سجل أسرع زمن في جولة التجارب الحرة للسباق، قبل أن يعلن المنظمون إلغاء الجولة الثانية من التجارب بسبب الأمطار الغزيرة. وأجّل المنظمون انطلاق الجولة الثانية من التجارب أولاً قبل أن يعلنوا عن إلغائها بسبب تعذر الرؤية على أرض الحلبة.

السلة اللبنانية

## سيدات الرياضي يحتفظن بلقب العرب

حافظت سيدات الرياضي على لقب بطولة الأندية العربية في كرة السلة، إثر فوزهن السهل في النهائي على الصيد المصري صاحب الضيافة بفارق 20 نقطة 70 - 50.

ورغم تكافؤ المباراة في الربع الأول، فإن سيدات الرياضي نجحن في الربع الثاني بتوسيع الفارق تدريجياً، لينهين الشوط الأول بتقدّم مريح 35-20.

واستمر الحال في الربعين الثالث والرابع من ناحية زيادة الفارق حتى وصل إلى 24 نقطة مع نهاية الربع الثالث (58-34)، قبل أن تحسم بطلات لبنان النهائي بفوز مستحق وسهل على صاحب الأرض (70-50).

وقام رئيس الاتحاد العربي إسماعيل القرقاوي بتسليم كأس المركز الاول لقائدة الرياضي شيرين الشريف، فيما سلم نائب رئيس الاتحاد العربي جودت شاكر ورئيس الاتحاد المصري مجدي ابو تريكة كأس المركز الثاني لقائدة الفريق المصري. ونال المجمع البترولي الجزائري المركز الثالث.

واختيرت ربيكا عقل وتمارا خليل ضمن منتخب العرب بحسب الخبراء، مع اللاعبات هويدا حمراوي من الأمل التونسي، والمصرية ثريا يحيى لاعبة الصيد التي اختيرت أفضل لاعبة في البطولة.

## سينما

كان شعوراً مخجلاً أن تشاهد وثائقياً يقارب انعكاسات اللجوء السوري على لبنان بأفكار ساذجة وغير علمية. هذا ما حصل خلال عرض فيلم المخرجتين صوفي ديك وباتريسيا حكيم. المشكلة الحقيقية في الشريط هي المعاناة التي يستغلها ضمن الخطاب العنصري الذي يروّج له

يحمّل الشريط السوريين كل المصائب حتى أزمة النفايات!

### عدسة «مريبة» على اللجوء السوري في لبنان

# «قنبلة موقوتة» اسمها العنصرية!

**بانة بيضون**

«قنبلة موقوتة» للمخرجتين اللبنانيتين صوفي ديك وباتريسيا حكيم هو وثائقي كما جرى التعريف عنه، يصوّر أزمة اللجوء السوري في لبنان وتداعياته على مختلف القطاعات العامة كما الاقتصاد أو التعليم أو الطبابة... لكن بعد مشاهدة الفيلم إثر العرض الأول الذي دعت إليه مؤسسة «هنريش بل» الألمانية (الممولة للفيلم) في «مترو المدينة»، يخلص المشاهد إلى أنّ القنبلة الموقوتة الفعلية هي العنصرية التي يتصاعد إيقاعها تدريجاً مع تقدم الفيلم حتى نصل إلى المشهد الختامي.

في البداية، يصوّر الفيلم تعاطف مواطن لبناني مع إحدى العائلات السورية اللاجئة، ما يدفعه لمساعدتها على إيجاد مسكن أو إيصال الأولاد إلى المدرسة. ثم نرى مجموعة أخرى من المشاهد هدفها تبيان الوضع الإنساني الكارثي الذي يعانيه اللاجئون في ظل غياب أدنى متطلبات العيش أو الاستمرارية كالمسكن والغذاء، والطبابة وحتى الهواء أحياناً. ومن باب الاستعطاف المثير للجدل بحسب سياق الشريط، يستعرض الفيلم بعضاً من المشاهد التي تتسم بقسوتها الفجة، كالتركيز على أيدي الفتاتين السوريتين اللتين تعانيان من مرض جلدي نادر، أو مشهد الطفل الجالس أمام باب منزله فيما الذباب يحوم حوله رغم الجمالية السينمائية النسبية لهذا المشهد. أثناء كل ذلك وبين مشهد وآخر، نعود إلى صورة القنبلة الموقوتة التي بدأ وقتها ينفد على ما يبدو، وهي تمثّل حرفياً عنوان الفيلم، ما يجعلنا نشعر أننا أمام فيلم تشويق يعبّر عن مخيلة سينمائية يعوزها الابتكار. يستعرض الشريط في المقابل الأوضاع الصعبة التي يعانيها اللبنانيون بدورهم في وجود «دولة» تحرمهم من أبسط حقوقهم وتدفع بعضهم، بخاصة من هم الأكثر فقراً إلى الشعور بمنافسة اللاجئين السوريين لهم على لقمة العيش أو الطبابة المجانية. من حيث المبدأ، الأمر ليس خاطئاً تماماً، فكيف لدولة مستعدة لطمر مواطنيها حرفياً تحت النفايات في سبيل اقتسام أرباحها أن تكون قادرة على احتواء أزمة اللاجئين؟ لكن في ما بعد، يبرز الخطاب العنصري الأحادي الذي تتبناه شخصيات الفيلم ويراوح بين المضحك والمهين. يتجسد ذلك في الطالبة اللبنانية المراهقة التي تقول إنّ السوريين أتوا ليتقاسموا خيرات بلدها! لغة كأنّها مستمدة من درس أهبل في الجغرافيا لا ندري من لقنها إياه، مروراً بكل الاختصاصيين غير المختصين الذين تستضيفهم المخرجة لتلقننا معلومات غير دقيقة (أيضاً) عن انعكاسات أزمة اللاجئين على القطاعات العامة في لبنان، من الاقتصاد إلى التعليم والطبابة وحتى البيئة. ثم تصل بنا إلى استنتاجات عبقرية مثل أنّ اللاجئين السوريين أيضاً يفرزون النفايات في إشارة ضمنية إلى أنهم ساهموا ـ إن لم يتسببوا ـ في استفحال

> عبّر الحاضرون بمجملهم سوريين ولبنانيين ـ عن استيائهم من مضمون الفيلم

أزمة النفايات! وهؤلاء السوريون أيضاً يشاركون اللبنانيين حتى الهواء، فهم يتنفسون مثلنا كما يقول أحد الضيوف ضاحكاً معتبراً إياها مزحة. ورغم كل هذه الأقاويل التي لا داعي لدحضها نظراً إلى تفاهتها، إلا أن العنصرية لا تستند أبداً إلى معطيات مقنعة، فهي تشبه بتفاهتها المزحة الرديئة، لكن هي التفاهة التي تتحول قاتلة. من المهين كلبنانيين قبل السوريين أن نضطر لمشاهدة هذا الشريط ونعاود رؤية نفس المخيلة العنصرية ـ والطائفية في الصميم كما يتأكد لاحقاً عبر الفيلم ـ تعكس تجسداتها على واقع اللجوء السوري بعدما فعلت ذلك خلال الحرب الأهلية وحتى بعدها. يتجه مسار القنبلة الموقوتة في النهاية إلى الدكوانة في انعطافة متوقعة. نسمع رئيس البلدية يستعرض إنجازاته العظيمة في فرض حظر التجول على السوريين، وامرأة سورية مسيحية كما تؤكد لنا مراراً، تمتعض من وجود اللاجئين السوريين، وتعبّر بكل تأثر عن تخوفها على أطفالها من القادمين الجدد، وتمرّر ضمناً في خطابها أنّ هؤلاء لم يتعلموا أصول التمدن على الطريقة اللبنانية مثلها! تقول لنا إنّها تراقب ابنتها من البلكون كلما ذهبت إلى الكنيسة، وتختتم بوصفهم بأنهم أشبه بالقنبلة الموقوتة كما عنوان الفيلم، وبالطبع وجهة النظر التي يتبناها. يتأكد لنا مرة أخرى أن الخطاب العنصري هو في جوهره طائفي. في المناقشة التي تلت العرض، عبّر الحاضرون بمجملهم ـ سوريين ولبنانيين ـ عن استيائهم من مضمون الفيلم والخطاب العنصري الذي يتبناه. في المقابل، نفت صوفي ديك عنها تهمة العنصرية، مؤكدة أنها فوجئت مثلنا بآراء وأقوال الشخصيات. لعلّ المشكلة لا تكمن في الشخصيات التي يصورها الشريط، فقد يتخوف المواطن اللبناني البسيط في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها وتدفعه غالباً للهجرة، من منافسة اللاجئ السوري على لقمة العيش خصوصاً في ظل غياب الدولة المنوط بها تنظيم أمور مماثلة، فالخوف من هذا المنطلق قابل للمناقشة والتحليل. إلا أنّ المشكلة الحقيقية هي المعاناة التي يستغلها الشريط ضمن الخطاب العنصري الذي يروّج له. ومن المستغرب أن تمول مؤسسة كـ «هنريش بل» التي «تدعم العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان» فيلماً مماثلاً. لكن كما صرح المسؤولون، فالمؤسسة لا تتبنى مضمون الفيلم أو توجهه فهي غير مسؤولة عن النتاج النهائي للشريط بعد تمويله. وقد يمثل هذا الفيلم للأسف شريحة من اللبنانيين تنتمي إليها المخرجة من دون علمها على ما يبدو. لا أحد ينفي ذلك، لكن البقية التي ترفض هذا الخطاب كما حدث إبان عرض الشريط هي الضمان الوحيد ألا تنفجر هذه القنبلة الموقوتة.

## Cine Club

# «ثرثرة فوق النيل»: أوهام الانتصار في «مترو المدينة»

**محمد خير**

بهذه النهاية «التطورية» ينهي نجيب محفوظ روايته «ثرثرة فوق النيل»: «فقال محدثاً نفسه: أصل المتاعب مهارة قرد! تعلّم كيف يسير على قدميه فحرر يديه. (...) وهبط من جنة القرود فوق الأشجار إلى أرض الغابة (...) وقالوا له عُد إلى الأشجار وإلا أطبقت عليك الوحوش (...) فقبض على غصن شجرة بيد، وعلى حجر بيد، وتقدم في حذر وهو يمدّ بصره في طريق لا نهاية له».

وفي هذه الفراغات بين العبارات، تحاول الصحافية سمارة أن تقاطعه، أن تسأله (الموظف أنيس) عن المستقبل، لكنه يكتفي بهذا السرد التاريخي/ الفلسفي، الذي تنتهي به صفحات الرواية الصادرة 1966، قبل عام واحد من «النكسة». أما الفيلم (1971) الذي أخرجه حسين كمال، فينتهي بمشهد أكثر مباشرة (وإن كانت مباشرة رمزية)، إذ ينقطع الحبل الذي يربط عوامة المثقفين «المساطيل» لتنساب على غير هدى في نهر النيل، بينما يصرخ في نهاية الفيلم الموظف أنيس (عماد حمدي): يا ناس لازم نفوق!

لا تعني تلك الصرخة أو الرسالة المباشرة التي ينتهي بها الشريط أن الفيلم ساذج أو ضعيف المستوى. في الواقع، نجح المخرج حسين كمال إلى حد كبير ـ عن سيناريو وحوار ممدوح الليثي ـ في نقل أجواء الرواية العابثة، المسطولة، المضطربة إلى شاشة السينما. ورغم هذا «النقل»، فقد صنع الفيلم شخصيته المستقلة ومشاهده المميزة، على رأسها المشهد الشهير والطويل لعماد حمدي، ماشياً في شوارع وسط القاهرة يحدّث نفسه مسطولاً. مشهد يفتتح الفيلم الذي ينتهي بحمدي أيضاً بعدما «أفاق» على إثر حادثة القتل الخطأ لفلاحة بسيطة كانت تعبر الطريق، فصدمتها سيارة المثقفين السكارى. يقول الموظف أنيس: «الفلاحة ماتت ولازم نسلّم نفسنا»... فيحولها المساطيل إلى أغنية بالكلمات نفسها على إيقاع السكر والرقص والتصفيق. بالطبع، ليس في الرواية

> نجيب محفوظ «الموظف الملتزم» صوّر عالم الليل والحشيش بمهارة

هذه التحولات الدراماتيكية لأي من الشخصيات، ولهذا قيل إنّها كانت تتنبأ بنكسة 67 الناتجة عن عدم «إفاقة» النخبة من أوهام الانتصار والصمود. أما الفيلم الذي صنع بعد النكسة بسنوات، والأهم بعد وفاة عبد الناصر نفسه بعام واحد، فكان له أن يقدم هذه الحكمة الرمزية بأثر رجعيّ. وفي عام 2009، بعد ما يقارب 40 عاماً من إنتاج الفيلم، انتشرت أغنية للفنانة هيفا وهبي بعنوان «رجب حوش صاحبك عني». كثير من صغار السن الذين استمعوا إلى هذه الأغنية لم يعلموا أنّها في الأصل عبارة من فيلم «ثرثرة فوق النيل»، حين تشكو مدام سنية (نعمت مختار) بشيء من الدلال تحرّش الناقد علي (عادل أدهم) بها، فتشكوه إلى صديقه النجم السينمائي رجب القاضي (أحمد رمزي)، قائلة: «رجب حوش صاحبك عني يا رجب».

على أي حال، فذلك الدلال «المسفّ» في الفيلم تحول إلى أغنية ناجحة بعدها بأربعين عاماً، ولا بأس، فحتى الأغنية التي قدمها الفيلم كرمز للإسفاف أغنية «الطشت قالّي» (عابدة الشاعر)، قد حققت بدورها نجاحاً كبيراً آنذاك. أما رجب (أحمد رمزي) فقد شارك في أغنية «الطشت» مرتدياً ثوباً نسائياً على سبيل الإمعان في تصوير الإسفاف. ولتمييز المشهد، كان هو المشهد الوحيد الذي صوّره حسين كمال بالألوان الطبيعية، على خلاف بقية الشريط الذي كان كله بالأبيض والأسود.

يبقى أن أبرز ما في الفيلم، هو استطاعة الحوار صنع الكثير من «الإفيهات» التي تنتمي بمهارة إلى نوع خفة الظل الخاص بالمساطيل. وإن كان تصوير عالم الليل ليس غريباً على صناع السينما، فإن المدهش هو استطاعة نجيب محفوظ «ذلك الموظف الملتزم» تصوير عالم الليل والحشيش بهذه المهارة والواقعية وخفة الظل، ولكن لا غرابة، فلقب «عميد الرواية» لم يأت من فراغ.

«ثرثرة فوق النيل» لحسين كمال: 18:30 مساء اليوم ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

نقد

إنه أوّل شريط روائي بحريني طويل منذ 8 سنوات. بعدما احتل صالات بلاده أخيراً يعرض شريط البحريني محمد راشد بوعلي ضمن أسبوع «آفاق السينما العربية» على هامش الدورة الـ37 من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» (ينطلق في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر)

# «الشجرة النائمة» توقظ البحرين من سباتها!

**علي وجيه**

في عام 1922، افتتح محمود الساعاتي كوخاً على الشاطئ، كأوّل دار عرض سينمائي في البحرين. كرّت سبحة الصالات، ليأتي مخرج ثوري هو خليفة شاهين. السينمائي البحريني بدأ نشاطاً محموماً منذ نهاية خمسينيات القرن الماضي، لتأتي السبعينيات بعلي عباس ومجيد شمس، والأكثر تأثيراً بسام الذوادي، الذي أقلع بشريط صامت هو «الوفاء» (1975). المخرج الأكاديمي (خرّيج «المعهد العالي للسينما في القاهرة»)، افتتح سجلّ الأفلام الروائية الطويلة في بلاده بـ «الحاجز» (1990)، ثمّ «زائر» (2003) و«حكاية بحرينية» (2006). الفيلمان الأخيران حملا توقيع فريد رمضان على النص، ليصبح أحد أهمّ كتّاب السيناريو في الخليج العربي. لاحقاً، تعاون رمضان مع مخرج شاب آت من دراسة القانون هو محمد راشد بوعلي، في روائي قصير هو «البشارة» (2009). حينها، بدأ الحديث عن «الشجرة النائمة» كمشروع فيلم قصير، تطوّر مع الوقت إلى روائي طويل. هكذا، أسّس بوعلي ورمضان شركة «نوران بيكتشرز» كحاضن إنتاجي منفتح على مختلف أنواع الشراكات. بوعلي اسم حاضر في المهرجانات، من خلال فيلموغرافيا تخيّم الأشرطة القصيرة على عناوينها. «غياب» (2008) و«هنا لندن» (2012)، جلبا له سمعةً حسنةً وجوائز عدة. شارك في ورش تدريبية مع أسماء رفيعة مثل عباس كيارستمي، وأصغر فرهادي وجيا زهانكي، كما اختير ضمن المخرجين الآسيويين المشاركين في الأكاديمية الآسيوية للأفلام 2012 وملتقى برلين الإبداع 2013.

«الشجرة النائمة» (2014، 88 د.) أوّل روائي بحريني طويل منذ 8 سنوات. تدخل سهى مطر في الإنتاج مع «نوران بيكتشرز»، وداعمين آخرين منهم «مهرجان دبي السينمائي». فريد رمضان استند إلى قصّة حقيقيّة من بيوغرافيا شريكه بوعلي، الذي رحلت أخته الصغيرة «أمينة» إثر مرض الشلل الدماغي. تمّ الاتفاق على خلق عائلة بحرينية بسيطة، وإدخال عناصر من تراث وعادات البحرين إلى العمارة السيناريستيّة. زواج «جاسم» (جمعان الرويعي) و«نورا» (هيفاء حسين) على حافّة الانهيار. لقد فقدا بكراً هو «عبد الله»، ثمّ جرّبا مجدداً من خلال «أمينة» (حوراء شريف) التي لم يتركها المرض بسلام. فيما تتعايش «نورا» مع خشونة الواقع، يسرح «جاسم» بين الحلم والحقيقة، ليكونا تلك العائلة البسيطة المتشبّثة بالأمل. مصادفة تقود الأب المكلوم إلى «شجرة الحياة» الوارفة كمعجزة وسط الصحراء والا مكان. هذه إحدى معالم البحرين التي لا تفوّت. في نفس الوقت، تصحو «أمينة» ليوم واحد، قبل أن تعود إلى سيرتها الأولى. هي «الشجرة النائمة» التي تماثل «شجرة الحياة»، في برزخ آمن بين الحياة والموت، وبين الصحو والغياب. «جاسم» لا يتقبّل ذلك بسهولة، عابراً إلى عالم موازٍ، من خلال العزف على «الجربة». الآلة الشعبية جسد ميت، يبعثه العازف إلى الحياة عند نفخ النغمة الأولى (موسيقى محمد حداد).

لا يمكن تجاهل بنية السرد في «الشجرة النائمة». ستة فصول هي: «الميت»، «الحيّ»، «يخرج الحيّ من الميت»، «يخرج الميت من الحيّ»، «البرزخ»، «المنتهى»، تتفنّن في كسر الزمن والالتفاف عليه. تراقص الواقع والخيال، الحقيقة والوهم، الأسطورة والحلم، لتولّف مناخها الخاص. كل ذلك ضمن أسلوبية بصرية محدّدة وصارمة. الأداء التمثيلي مضبوط، معصوم عن الاستجداء والبكائيات. ما يمكن التوقف عنده هو تأثير الشجرة على الطفلة.

صحيح أنّ الكائن السينمائي غير مطالب دائماً بفكّ الالتباس، والإجابة على كلّ الأسئلة، إلا أنّ ثنائية الشجرة/ الطفلة تنسج قلب هذا الشريط. لا بدّ من توضيح بيّن:

> نشاهد الواقع والخيال، الحقيقة والوهم، الأسطورة والحلم ضمن أسلوبية بصرية محدّدة

هل الشجرة مجرّد معادل لحالة «أمينة»، أم أنّها قامت بإيقاظها ذلك اليوم؟

أهميّة «الشجرة النائمة» أنّه نزل إلى صالات السينما البحرينيّة أخيراً، وراهن على شبّاك تذاكر. على صعيد المهرجانات، بدأ من «مهرجان دبي السينمائي الدولي 2014»، وصولاً إلى «مهرجان مالمو للسينما العربية» منذ أيام. كذلك، مزج بين الخبرات التونسيّة (مدير التصوير: محمد مغراوي) والفرنسية، وبين الشباب البحريني الخام، ضمن طواقم الصوت والصورة. فريق الإخراج تعرّف للمرة الأولى إلى ماهية صنع فيلم روائي طويل، بمن في ذلك بوعلي نفسه. لا يمكن تجاهل كل هذه العلامات المضيئة، على طريق صناعة سينما مستمرّة في البحرين.

السينما البحرينية، والخليجيّة عموماً، مطالبة باشتباك أكثر صخباً ومشاغبةً مع الواقع. تجاهل الصفيح الساخن وبنية البلدان المتخمة بالأفخاخ، لحساب تيمات اجتماعية وتوعوية، لم يعد مواكباً لعالم تسهم السينما في تغييره فعليّاً.

من الشريط

ليالي متروبوليس

# مهرجان الفيلم الإيبيرو أميركي: سحر الواقع!

السينما الفنزويلية والبرازيلية والأرجنتينية والمكسيكية تجتمع في «مهرجان الفيلم الإيبيرو أميركي» الذي تنظمه جمعية «متروبوليس» في دورته السادسة بدءاً من اليوم حتى 3 تشرين الثاني (نوفمبر).

يقدم المهرجان 11 فيلماً يفتتحه الليلة الشريط الأرجنتيني الكوميدي «زواجي الأول» (اليوم . س:20:00) لآريل وينوغراد. يروي العمل قصة حفل زفاف يتحول إلى كارثة. سبق للمخرج أن أنجز فيلمين من قبل هما «المعجبون» (وثائقي . 2004)، و«وجه الجبن» (2006)، لكن «زواجي الأول» (2011) هو الذي شهره بعدما حقق نجاحاً جماهيرياً واسعاً في الصالات الأرجنتينية. من الكوميديا، ننتقل إلى التشويق مع فيلم الرعب «المنزل الذي في نهاية الزمن» (2013 . 10/27 . س:20:00) للفنزويلي أليخاندرو هيدالغو. اعتبر العمل من أهم أفلام الرعب التي أنتجتها السينما الفنزويلية. يروي قصة امرأة تعود بعد ثلاثين عاماً إلى المنزل القديم الذي قتل فيه جميع أفراد عائلتها، محاولةً اكتشاف سر ما حدث، والظواهر الغريبة التي اختبرتها في المنزل. ومن السلفادور، يعرض «النمر والغزال» (2013 . 10/28 . س:20:00) لسيرجيو سيبريان الذي يصوّر بأسلوب شاعري شخصية دون شيلينو، أحد سكان السلفادور الأصليين الذي تخطى المئة عام. يعلّم تلميذه عزف أغنية «النمر والغزال» التقليدية على نوع خاص من الفلوت ينتمي إلى التراث الموسيقي للسكان الأصليين. يروي له تاريخ عائلته والمجزرة التي ارتكبت عام 1932 بحق السكان الأصليين في السلفادور. ومن

من فيلم الافتتاح «زواجي الاول» لآريل وينوغراد

الأفلام المهمة التي ستعرض الدراما الكوميدية «العيش سهل حين تكون العيون مغمضة» (2013 . 10/30 . س:20:00) للمخرج دايفيد ترويبا من بطولة خافيير كامارا الذي أدى أيضاً دور البطولة في فيلم بيدرو ألمودوفار «تكلم معها». في الفيلم الحائز ست جوائز «غويا» ومثّل إسبانيا في جوائز الأوسكار، والمشغول بأسلوب أفلام الطريق، نتبع رحلة مدرس من المعجبين بفرقة الـ «بيتلز» للقاء جون لينون. أيضاً من البرازيل، يعرض «الأم الثانية» (2015 . 10/31 . س: 20:00) لآنا مايلايرت الذي سيمثل البرازيل في الأوسكار هذه السنة. يتناول العمل حياة العاملة المنزلية «فال» التي تهتم بطفل العائلة الثرية التي تعمل لديها. تتأزم الأمور حين تأتي ابنة فال لتعيش مع أمّها وتدخل الجامعة بعدما تركتها منذ سنوات طويلة عند جدها في برنمبوكو ليربيها وقدمت إلى ساو باولو لتبحث عن عمل. أما فيلم «الطالب» (2010 . 11/1 . س:20:00) للمكسيكي روبرت جيرولت، فيروي قصة رجل في السبعين يقرر العودة للدراسة في الجامعة. وأخيراً من الأفلام المنتظرة أيضاً «غابو، سحر الواقع» (2015 ـ 11/2 ـ س:20:00) للمخرج جاستن ويبستر. يصوّر الأخير سيرة الكاتب الكولومبي الراحل غابرييل غارسيا ماركيز متتبعاً تفاصيل حياته ومحاولاً فهم مصدر مخيلته الأدبية. ويختتم المهرجان بفيلم «التأخر» (2012 . 11/3 . س:20:00) الذي مثل الأوروغواي في الأوسكار. العمل يحمل توقيع رودريغو بلا الذي اشتهر منذ فيلمه «المنطقة» (2007). بانة...

«مهرجان الفيلم الإيبيرو أميركي»: بدءاً من اليوم حتى 3 تشرين الثاني (نوفمبر). «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية). للاستعلام: 01/204080

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 26 تشرين الاول 2015 العدد 2724

## المرأة التي لم يفهمها معاصروها
# كلّا القاهرة لم تبع مي زيادة في المزاد

القاهرة ـ **سيد محمود**

فقرات قصيرة كتبها الصحافي المصري نبيل سيف على فايسوك عن مزاد يقام في القاهرة «يخص مقتنيات الأديبة اللبنانية مي زيادة (1886 ـ 1941/ الصورة)»، كانت كفيلة بإحداث «انقلاب» في أروقة الدولة المصرية. تداول آلاف النشطاء بوست سيف، مطالبين الدولة بالتدخل بعدما زعم الصحافي الذي عمل في صحيفتي «الفجر» و«صوت الأمّة» أنّ هناك «مزاداً مغلقاً وشخصياً جداً جداً في شقة في شارع علوي في وسط القاهرة أمام مبنى الإذاعة القديم. الشقة دي مغلقة منذ 1941 تخيّلوا...». والمفاجأة على حد قوله أنّها «شقة الأديبة مي زيادة»، من دون أن يحدّد رقم العقار، موضحاً أنّ «فيها بلاوي وكراتين وأوراقاً ورسائل من العقّاد (مصطفى العقاد) وطه حسين، وأمراء وعظماء...». وأضاف أنّ «أهم كرتونة فيها كل ملفاتها الطبية وتقارير علاجها ووفاتها»، مضيفاً أنّه «عاين الشقة منذ يومين بس على السريع»، ليجد فيها «حوالي 2000 صورة مع كل عظماء مصر، غير الكتب، ومتعلقاتها الشخصية. جواز سفرها، وبطاقتها الشخصية، وخطابات الغرام بينها وبين جبران خليل جبران».

وبسبب هذه العبارات المثيرة التي نقلتها المواقع الإلكترونية على نطاق واسع، شهد شارع علوي في القاهرة أمس زحمة مرورية لافتة في التوقيت المحدّد للمزاد المزعوم، كما حضر مندوبو وكالات الأنباء وممثلون عن أجهزة أمنية ورقابية، بعدما أبلغت وزارة الثقافة هذه الجهات اتخاذ إجراءات تحول دون

إتمام المزاد في حال إقامته. وقد أكد وزير الثقافة حلمي النمنم، وهو المؤرخ المتخصص وصاحب كتاب شهير حول زينب فواز، إهتمامه بالأمر. فقد ألّف لجنة برئاسة رئيس «دار الكتب والوثائق» شريف شاهين لوقف المزاد في حال اقامته، عن طريق إستخدام الضبطية القضائية التي تجيز له قانوناً وقف البيع. واللافت أنّه رغم هذا التحرّك، لم يستدل أحد على المزاد، ولا سيّما أنّ الصحافي الذي نشر الخبر اختفى تماماً وأغلق هاتفه.

وأكد كل من في الشارع من حرّاس عقارات وأصحاب محال عدم وجود عقار يحمل الرقم 8 في الشارع، وأنّهم لم يسمعوا قط باسم «مي زيادة».

من جهته، بادر شاهين إلى تحريك بلاغ أمام النيابة العامة، وبدلاً من حفظه، توجّه ببلاغه إلى إدارة التوثيق والمعلومات في وزارة الداخلية للتحرّي عن نبيل سيف، متّهماً إيّاه بـ «إزعاج السلطات».

وقد جرى تحرير محاضر رسمية بالواقعة التي تحولت إلى «نكتة»!

لم يمض وقت طويل قبل أن يعاود سيف الظهور عبر فايسبوك، مشيراً إلى أنّه يحضر هذا النوع من الأنشطة (المزادات) بـ «انتظام كل شهر تقريباً، ليس بصفتي الصحافية، وإنّما كصاحب مقتنيات ضخمة يتحصّل عليها سنوياً». وخلص الرجل إلى أنّ الشقة التي سبق أن أشار إليها كانت «لهاوٍ قديم لديه مقتنيات لمي زيادة، وأخرى من كل حدب وصوب»، مؤكداً أنّه كتب لـ «لفت إنتباه الجهات المختصة للثروة التي يجري تسريبها إلى خارج مصر».

اللافت أيضاً أنّ القصة أثارت إهتمام غالبية رواد مواقع التواصل الاجتماعي من هواة الكتابة، عاد بعضهم إلى مواد أرشيفية كشفت أنّ صاحبة كتاب «غاية الحياة» لم تسكن أصلاً في شارع علوي، وأنّ بيتها الوحيد في القاهرة كان في شارع المناخ (عدلي) حالياً بجوار «حلويات غروبي»، وقرب المعبد اليهودي. وهناك أقامت صالونها الأدبي الشهير. حتى عقب عودتها إلى مصر بعد مزاعم إصابتها بالاضطراب العقلي، سكنت في البيت نفسه.

من جهته، شكّك وزير الثقافة السابق وأستاذ الوثائق عماد أبو غازي في وجود شقة تخص مي زيادة مغلقة منذ نحو 75 عاماً، مشدداً على أنّ القانون المصري واضح، إذ تؤول الشقق التي لا يُستدلّ على ورثة لأصحابها إلى «بنك ناصر الإجتماعي» أو شركة تأمين. ومسار حياة مي زيادة يشير إلى نزاعات بينها وبين أقارب لها على ميراث والدها، ما يعني أنّهم كانوا سيلاحقون ميراثها بعد وفاتها.

## نزيه أبو عفش
### يوميات ناقصة

# «صوفيا» الشحّادة

مثلما يفعلُ عتاةُ اللصوص:
بدون أن تكون مَرئيَّة
تقف، على الدوام، قريباً من نوافذِ مطابخِ أسيادها، مسلّحةً
بدموعها، وصحنها الفارغ، وزقزقةِ مَصاريفِها الصابرة؛
تقضم لعابَها وأدعيتَها وحياءَ شيخوختها،
مكتفيةً بالتنصُّت إلى قرقعةِ الصحون والملاعق
واختلاسِ ما يَسْهلُ اختلاسُهُ من روائحِ الضحكاتِ والأطعمة.
...
الغريبُ أنه ما مِن أحدٍ (لا في السماواتِ ولا على الأرض) تَسنّى له أن يَسمع كلمةَ : «اللعنة!».
فإذنْ: اللعنة!...

2015/2/19

# وحدة

الوحيد، الوحيدُ تماماً (الوحيدُ: ربّي كما خلقْتَني)
ليس أمامَهُ من فرصِ النجاةِ غيرُ هاتين:
أن يرتقي إلى مرتبةِ إلهٍ ساخط،
أو (وهذا ما لا أتمنّاهُ له)
أنْ يصيرَ «بهلولاً» في قريةٍ عتيقة لم يكتشف أهلُها بعدُ هوايةَ الضحكِ، وفائدةَ الصداقة.
.. ..
مُسَلَّمة:
الوحدةُ لعنةُ المستبدّين، وعاهةُ الشعراء.

2015/2/19

## الثقة بالآخرين: فتّشوا عن الوزن

خلصت دراسة أجريت أخيراً في جامعة Aarhus الدنماركية إلى أنّ وزن الطفل عند الولادة يؤثّر بمدى ثقته بالآخرين في سن الرشد. الدراسة التي حملت عنوان «الوزن عند الولادة والثقة الاجتماعية في سنّ البلوغ: دليل مبكر لتقويم الإدراك الاجتماعي»، أكدت أنّ الراشدين الذين يميلون نحو إظهار ثقة أكبر بالآخرين تمتعوا بأوزان مرتفعة عند الولادة، والعكس صحيح. وساعدت هذه الدراسة الباحثين في فهم سبب انخراط بعض الأشخاص في المجتمع أكثر من غيرهم، وقد تشكّل نتائجها حافزاً لتشجيع توفير ظروف أكثر أمناً للنساء خلال الحمل. ولفت العالم مايكل بيترسون في بيان إلى أنّ أبرز أهداف هذه الدراسة كان التحقق ممّا إذا كان للخبرات في المرحلة الجنينية تأثير على أنماط نفسية في مرحلة البلوغ.

## الكوميكس نصير «المستضعفين»

بهدف العمل على إنهاء ظاهرة «لوم الضحايا»، خصصت فنانة الكوميكس كاتارزينا بابيس (22 سنة) مجموعة كبيرة من الرسومات لهذا الموضوع، متناولةً إيّاه من جوانب مختلفة. تطرّقت طالبة الفنون في إحدى جامعات بولندا إلى استخدام كلمات على شاكلة «مثلي»، و«فتاة»، و«فاشل»، و«مغتصَب» وغيرها كإهانات، مذيّلة كل رسم بعبارة مقتضبة تشرحه. في حالة المثلية مثلاً، تضمّن الرسم (الصورة) شخصاً يضع وشاحاً أصفر مع تعليق: «تبدو مثلياً بهذا الوشاح!»، فيما تذيّله العبارة التالية: «اختيار الملابس يعتمد على الذوق الخاص، ولا يرتبط بميول الأشخاص الجنسية». في تصريح لقناة «MTV» الأميركية، قالت بابيس: «الكثير من أصدقائي يواجهون مواقف مماثلة، وأردت مساعدتهم. من المهم أن يعلم المرء أنّه ليس وحيداً في مواجهة مشاكله».

## رين متري في الـ AUB بلد الطوائف أنا هنا

بعدما امتدت إليه يد الرقيب اللبناني الذي منعه من العرض في الصالات (الأخبار 2015/6/22)، يدعو «النادي العلماني» في «الجامعة الأميركية في بيروت» غداً إلى عرض وثائقي «لي قبور في هذه الأرض» (2014 ـ 110 د.) لرين متري (الصورة). يجري العرض في قاعة «تشارلز هوسلر» (السادسة مساءً). تنطلق المخرجة اللبنانية من تجربة شخصية تتعلّق ببيع الأراضي في رحلة عبر المخاوف الديموغرافية بين الطوائف في لبنان اليوم. وبواسطة تشابك ذاكرة متري مع شخصيات الفيلم وذاكرة البلاد، يكشف هذا الشريط عن «الحاضر المظلم حيث يعكس المشهد المشحون مخاوف المجتمعات والكراهية والتعصب».

«لي قبور في هذه الأرض»: غداً الثلاثاء ـ الساعة السادسة مساءً ـ قاعة «تشارلز هوسلر» في الـ AUB (شارع بليس ـ بيروت).